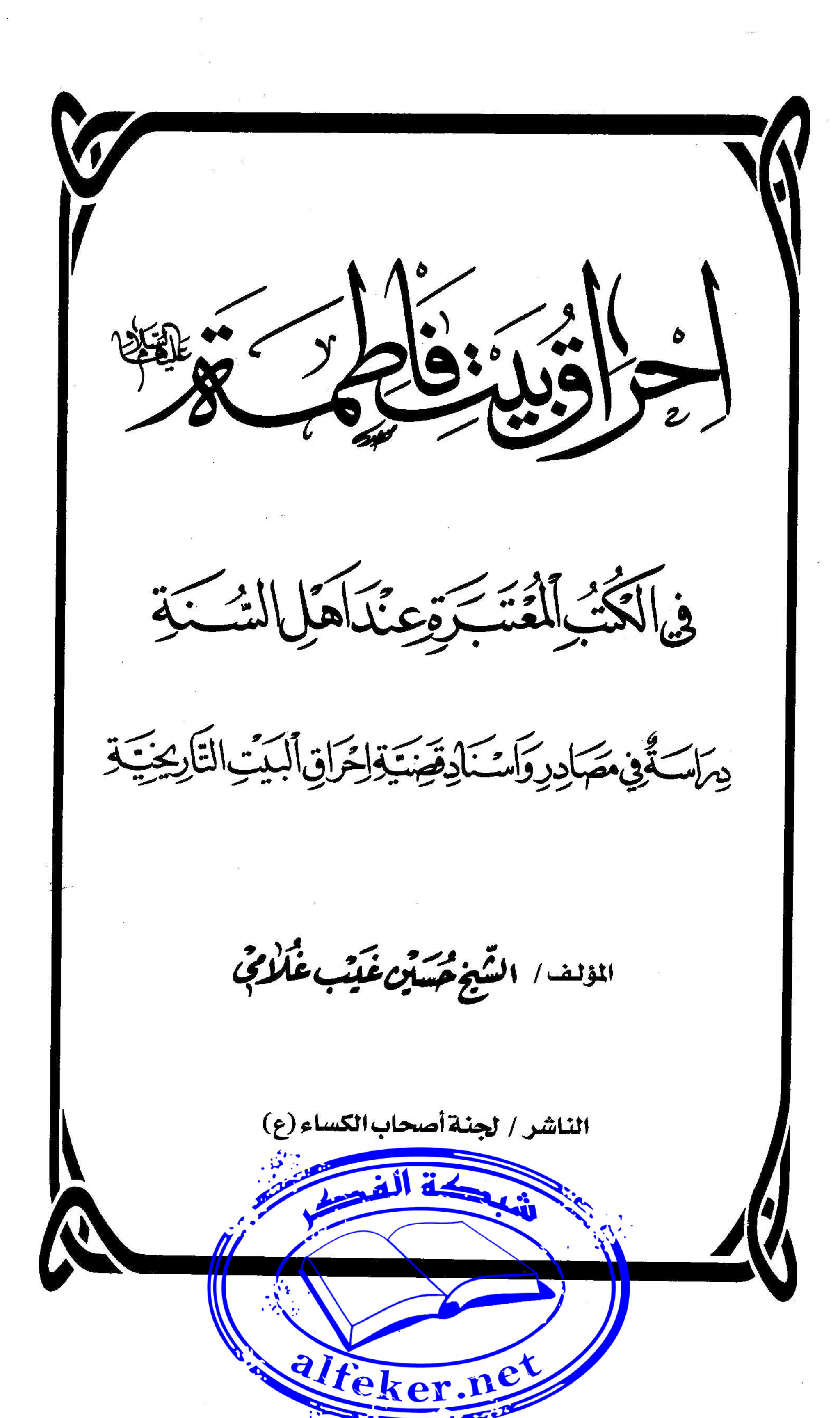

إحراق بيت فاطمة عليها السلام
الشيخ حسين غيب غلامي
لجنة أصحاب الكساء (ع)



إحراق بيت فاطمة عليها السلام

في الكتب المعتبرة عند أهل السنة

دراسة في مصادر وأسناد قضية إحراق البيت التاريخية

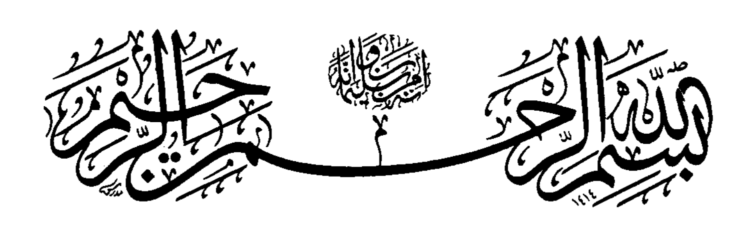
المؤلف / الشيخ حسين غيب غلامي

الناشر / لجنة أصحاب الكساء (ع)

الطبعة الثانية
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

الناشر / لجنة أصحاب الكساء (ع)

احراق بيت فاطمة عليها السلام



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العزّة والجّلال، نحمده ونستعينه ونستغفره ونؤمن به ونتوكّل عليه ونستهديه.

﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (١)

﴿وَمَنْ يَهْدِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ﴾ (٢)

﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ (٣)

﴿وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ﴾ (٤)

اللّهمّ اجعل صلواتك وبركاتك وتسليماتك على محمّد وآل محمّد، واللعن اللّهمّ من ظَلَمَهُم وجاحَدَهُم حقُوقَهم إلى يوم القيامة.

---

١ ـ سورة الزمر، الآية ٣٦ ـ ٣٧.

٢ ـ سورة الزمر، الآية ٣٦ ـ ٣٧.

٣ ـ سورة النور، الآية ٤٠.

٤ ـ سورة إبراهيم، الآية ٢٧.

يَا أَبَا حَفْصٍ الْهَوَيْنى

وَمَا كُنْتَ مَلِيَّاً

ص ١٣١



كلمتنا



لمّا رأيت في بعض الكتب والمقالات من مخالفي طريقة أهل البيت عليهم السلام في الطعن على «الشيعة الاثنا عشرية» انكار قضية «احراق بيت فاطمة»، جال في نفسي التفرّغ لكتابة شيء يكون للباب باب في هذا الباب الذي لا يشكّ فيه إلّا المعاند من النواصب أو الجاهل الذي لا يقدر على الفحص. فجمعت ممّا في الباب على قدر طاقتي ما يتعلّق بذلك، فحصلت لي بحمد الله مجموعة من الأحاديث والروايات. ثم بدأت في تحقيق المصادر وميزان اعتبارها عند العامّة من حيث «الجرح والتعديل» لكي لا يناقش بعد ذلك أحدٌ، فاقتطفت من بينهم ما يصلح في الباب أن يكون دليلاً أو مؤيّداً، فحصلت لي ثانياً، طائفة من الأخبار المعتبرة عن معتبرات الكتب ومن مشاهير المحدّثين والمصنّفين بالأسانيد المعتبرة، واجتنبت في النقل عما في كتب «الإماميّة الإثنا عشرية» لتماميّة البحث عند من يناقش في المسألة.

نعم روى «العلّامة» الحلّي رحمه الله في «نهج الحق» عن كتاب «الغُرر» «لابن حنزابة» عن زيد بن أسلم: انّه قال: كنت ممّن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة، حين امتنع عليٌّ وأصحابه عن البيعة أن يبايعوا، فقال عمر لفاطمة: أخرِجي من في البيت وإلّا أحرقته ومَن فيه، قال: وفي البيت عليّ وفاطمة والحسن والحسين وجماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله. فقالت فاطمة: «تحرق على وُلْدي؟ فقال: إي

والله، أوَ لا يخرجنّ وليبايعنّ»[1]

وروى أيضاً فيه عن «البلاذري» أنّه قال:

لمّا قتل الحسين كتب عبدالله بن عمر إلى يزيد بن معاوية: أمّا بعد، فقد عظمت الرزيّة وجلّت المصيبة، وحدث في الإسلام حدث عظيم، ولا يوم كيوم قتل الحسين.

فكتب إليه يزيد:

أمّا بعد، يا أحمق، فإنّا جئنا إلى بيوت مجدَّدة وفُرشٍ ممهّدة ووسادة منضّدة، فقاتلنا عنها، فإن يكن الحقّ لنا فعن حقّنا قاتلنا، وإن كان الحقّ لغيرنا، فأبوك أوّل من سنَّ هذا واستأثر بالحقّ على أهله[2].

ولمّا تفحّصت ذلك في كتب العامّة ما وجدتُ كتاب «الغرر» «لابن حِنْزابَة»[3] في الكتب المطبوعة والمخطوطات كسائر الكتب المفقودة الآن مثل كتاب «الولاية» «لابن عقدة» وغيرها التي كانت موجودة عند أمثال «العلاّمة» ﵀ حين ذاك ولم نظفر به، وأيضاً ما وجدت فيما بأيدينا من كتب «البلاذري» من

---

١ ـ نهج الحق وكشف الصدق: ص٢٧١، ط. مؤسسة دار الهجرة.

٢ ـ نهج الحقّ وكشف الصدق: ص٣٥٦.

٣ ـ ذُكر في «سير أعلام النبلاء» بعنوان «الفضل بن جعفر» والصحيح «جعفر بن الفضل» كما في ترجمة «تاريخ الإسلام» للذهبي أيضاً. وغيره انظر: وفيات الأعيان ٣٤٦/١، رقم ١٣٣. سير أعلام النبلاء ٤٧٩/١٤، رقم ٢٦٣. تاريخ الإسلام ـ وفيات سنة ٣٩١. وشذرات الذهب: لابن عماد سنة ٣٩١، وله عند العامة شأن من الوثاقة، والحفظ، والرياسة، فراجع.

«الفتوح» و«أنساب الأشراف» قصة اعتراض عبدالله عمر في قتل الحسين عليه السلام.
فلعلّ ذلك في كتبه الأُخرى التي لم تصل إلينا كما ذكرنا أساميهم في ترجمته في المتن فراجع.

ثمّ إنّ جميع ما في هذه المجموعة اخترناها من الكتب المعتبرة بالأسانيد الصحيحة مع قوّة المتون، وتصريح الخليفة بالاحراق على ما صدر عنه إرعاباً وتهديداً وإقداماً وما صدر عن أبي‌بكر حين موته بالندم عمّا ارتكبه ببيت فاطمة عليها السلام.

هذا وكان سعينا في التخريجات التحرّز عن العصبيّة، وندعو القارئين الكرام إلى ذلك. كما ندعو الله تعالى الرشد والاهتداء إلى سواء السبيل والتوفيق للتمسّك بالعروة الوثقى والله وليُّ التوفيق ومَنْ يَهْدِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ.

الاثنين - ١٠ شهر رمضان المبارك - ١٤١٧هـ يوم توفّيت فيه
صدِّيقة المؤمنات الأُولى خديجة الكبرى عليها السلام
الموافق - ١ بهمن ١٣٧٥ ش

قم المقدسة
حسين غيب غلامى

تمهيدات



لا بدّ قبل الورود في البحث من تمهيد مقدّمات لتقريب الأذهان إلى تعريف «السنّة المعمولة اليوم» وجهود بعض الأئمّة المحدّثين لحفظ السنّة خلافاً للآخرين من الُمحرّفين والمدلّسين والوضّاعين ليعلم القارىء أنّ المناقشة في بعض المسائل والقضايا المشهورة والمعتقدات التي عليها مدار الاعتقاد في الإمامية الاثناعشرية لا وجه لها لما يشاهد من العداوة والبغضاء من أبناء الدنيا، بغضاً للنّبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الطّاهرين جحوداً لآثارهم المرويّة تارة بالكتمان وأُخرى بالتضييع.

١. التمهيدات:

الأمر الأوّل: تحريف الحقائق وتضييع الآثار.

الأمر الثاني: في تغيير السنن النبوية والأحكام الشرعية.

الأمر الثالث: إحراق الأحاديث والكتب والمنع عن نقل الحديث وكتابته.

الأمر الرابع: سكوت علماء «الجرح والتعديل» عن موارد جرح أئمتهم في الحديث.

الأمر الخامس: عدم رواية أصحاب الصحاح لكثير من الأخبار الصحيحة.

الأمر السادس: تحامل البخاري على أبي حنيفة ومنشأ ذلك.

٢. مقدمة البحث: مكانة «فاطمة الزهراءعليها السلام» في الإسلام:

وفيه مطالب:

المطلب الأوّل: في ذكر بعض مناقبها وفضائلها ومنزلتها عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

المطلب الثاني: في شرف بيتها.

المطلب الثالث: طلب احراق بيتها.

المطلب الرابع: في غضبها على أبي‌بكر.

٣. انحصار الطريق فى روعة الزهراءعليها السلام بالحريق.

٤. أبوبكر يتمنّى في سكراته «وَدِدْتُ أَنِّي لم أَكْشِف بَيْتَ فَاطِمَةَعليها السلام».

الأمر الأول

تحريف الحقائق وتضييع الآثار

كل من تتبّع التاريخ والنصوص والحوادث التاريخية لا يشكّ أبداً في أنّ كثيراً من الحوادث والنصوص قد غُيِّرت وتبدّلت، ألا ترى المصنّفات والمؤلّفات الكثيرة في ذكر «الوضّاعين» و«المجروحين» و«المدلّسين» المزوّرين في رجال الحديث.

وحديث الوضع والوضاعين حديث ذو شجون، تبكى العيون لمصائب اثرها.

فالسلطات الجائرة وبين أيديهم الكذّابين والقصّاص المزوّرين والمدلّسين الوضاعين، المستخدمين للحكام الظَّلمة، لا يقصرّوا شيئاً ولا يقلّلوا في ذلك، رقصوا بالمزامير الجور، ووضعوا لهم أحاديثاً، لتثبيت ملكهم وأيام سلطتهم فكم من الحقائق قد ضيّعوا وكم من الآثار قد دلّسوا بكلّ ترغيب وترهيب، واجلبوا على ذلك تارةً بدراهم والدنانير، وأُخرى بالوظائف والمناصب، مرةً بالسيّاط وأُخرى بالسيوف.

وكم من أُناس حملوا الناس على أكتاف آل محمّد ﷺ بكل ما لديهم من القوة والخداع وكم أستلّوا ألسنة نطقت بفضائل عليّ بن أبـي‌طالب عليه السلام وسـملوا أعيناً رمقته باحترام، وقطّعوا أيدياً أشارت إليه بمنقبة ونشروا أرجلاً سعت نحوه بعاطفة...

وكم حرّقوا على أوليـائه بـيوتهم واجـتثّوا نـخيلهم، ثـم صـلبوهم عـلى جذوعها، أو طردوهم عن عقر ديارهم. نعم وكان في حَمَلة الحديث وحفظة الآثار قوم يعبدون أُولئك الملوك الجائرة وولاتهم من دون الله عزّوجلّ، يتزلّفون إليهم بكلّ ما لديهم من تصحيف وتحريف وتصحيح وتضعيف، حرصاً على المناصب والخوف عن العزل، أو يطمعون الوصول إليه، وعـلى ذلك كـانوا عـند المـلوك والولاة أُولي منزلة سامية وشـفاعة مـقبولة، وكـانوا يـتعصّبون عـلى الأحـاديث الصحيحة إذا تضمّنت فضيلة لعليّ بن أبي‌طالب، فيردّونها بكلّ شدّة، ويسقطونها بكل عنف وينسبون رواتها إلى الرّفض، هذه سيرتهم في السنّن والآثار.

وآخرون من حَمَلة الحديث في تلك الأدوار ابتُلوا بالظلمة واضـطُرُّوا إلى ترك الحديث بالمأثور من فضائل علي بن أبي‌طالب، فكانوا إذا سُئِلوا عن الفضائل والمناقب أو المطاعن لمن غصب حقوق آل النبيّ ﷺ يخافون أن تقع فتنة عمياء صمّاء فكانوا يضطرّون في الجواب الى اللواذ بالمعاريض من القول، خوفاً مـن تألّب أُولئك المتزلّفين، وكان الملوك والولاة امروا الناس بلعن «أميرالمـؤمنين» وضيّقوا عليهم في ذلك وحملوهم بالنقود وبالجنود وبـالوعيد والوعـود، عـلى تنقيصه وذمّه، وجعلوا لعنه على منابر المسلمين من سنن العيدين والجمعة.

فلولا أن «نور الله لا يطفى»، وفضل أوليائه لا يخفى ما وصلت إلينا السنن الموجودة والمتواترات في الفضائل والمناقب والنصوص الصحيحة الصريحة في الوصاية والخلافة لعليّ بن أبي طالب.

قال التّاج السُّبكيّ:

«إنّ أهل التاريخ ربّما وَضَعوا من أُناس، أو رفعوا مِن أُناس، بالتَّعصُب، أو الجَهل، أو لمجرّد اعتماد على نقل من لا يوثَقُ به، أو غير ذلك من الأسباب»[1].

و هذا حال نقلة التاريخ والوضّاعين للآثار، فكم من أُناس تقدّموا من غير إستحقاق التقديم، وكم من النجباء تأخّروا عن حقّهم ظلماً.

قيل لمأمون بن أحمد المروزي: ألا ترى إلى الشافعي وإلى من نبغ له بخراسان؟

فقال: حدّثنا أحمد بن عبيدالله، حدّثنا عبيدالله بن معدان الأزدي عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون في أُمّتي رجل يقال له: أبو محمّد بن إدريس أضرُّ على أُمّتي من إبليس، ويكون في أُمّتي رجل يقال له أبوحنيفة، هو سراج أُمّتي»[2]!

و أخرج العقيلي من طريق أحمد بن خالد الخلال، قال: قُلتُ لأحمد بن

---

١ ـ توشيح الديباج وحلية الإبتهاج / بدرالدّين القرافي: ص٤٢.

٢ ـ جامع الأصول /ابن اثير ١/٤٤. ط الثالثة، دار التراث العربي، وذكر الحديث في الموضوعات.

. . . .

حنبل: حدّثنا محمّد بن عبيد الطنافسي، عن صالح بن حيّان، عن ابن بُريدة، قال: شَربْتُ مَعَ «أنَسِ بن مالك» الطّلاء على النصف، فغضب أحمد وقال: لا ترى هذا في كتاب إلّا حذفته أو حككته[1]!!

وقال يحيى بن معين: كتبنا عن «الكذّابين» وسجّرنا به التنّور، وأخرجنا به خُبزاً نضيجاً[2]!!

و ذكر الحافظ الذهبي: إن الإمام عبدالله بن المبارك، حضر «ثابت بن أبي صفية» (أباحمزة الثمالي) فذكر أبو حمزة حديثاً في ذكر عثمان، فنال من عثمان، فقام ابن المبارك ومزّق ما كتب ومضى[3].

فهذا حال أئمّة الحديث في محو الروايات، فلا يقول أحد: إنّهم محوا وحذفوا المكذوبات؛ لأنّهم يختلفون في معاني ألفاظ الجرح وتفسيرهم معنى «الكذب».

وأمّا «الكذب»: الكذّاب عندهم كما قال في «الرفع والتكميل» «قد يطلقها كثير من المتعنّتين في الجرح على جماعة من الرفعاء من أهل الصدق والأمانة

---

١ ـ جنة المرتاب / الموصلي: ص٥٤٢، ط دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ـ بيروت عن كتاب الضعفاء / العقيلي ١/٩٦.

٢ ـ جامع الأُصول ١/٨٧، ط. الثالثة، سجرنا في «المصباح المنير»: سَجَرْتُ التَّنُّورَ: أوقَدَتُه، ونضيج: طابُ الأكل.

٣ ـ ميزان الاعتدال ١/٣٦٣.

. . . .

فاحذر أن تغترّ بذلك في حقّ من قيل فيه من الثقات الرفعاء »[1].

وأيضاً مختلفون في نقل الرواية عن المجروحين، فبعضهم يرى النقل ولو عن المجروح فهذا « مالك بن أنس » إمام اهل الحجاز بلا مدافعة، روى عن « عبدالكريم بن أبي المخارق » أبي أُميّة البصري وغيره ممّن تكلّموا فيه ثم الإمام « محمّد بن إدريس » الشافعي إمام أهل حجاز بعد مالك روى عن « إبراهيم بن محمّد بن أبي يحيى أسلمي » وغيره من المجروحين، والإمام أبوحنيفة إمام أهل الكوفه، روى عن « جابر بن زيد الجعفي » وغيرهم من المجروحين ثم بعده أبويوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي ومحمّد بن الحسن الشيباني، رويا عن « الحسن بن عمارة » وغيره من المجروحين، وكذلك من بعد هؤلاء من أئمة المسلمين قرناً بعد قرن، لم يخل حديث إمام من الأئمة، عن مطعون فيه من المحدّثين والأئمة »[2].

وفي كلمات بعضهم فلان « لا يُكتب حديثه »، ويعلّل ذلك بقوله: إنّه قائل « بالرجعة » أو « يشتم السلف » أو « يقدّم عليّاً على الشيخين وعثمان » فلا يخفى على من تأمل فى كلمات هؤلاء الطائفة يرى أنّ الأغراض الشخصية والعصبية المذهبية حاكمة عليهم في مقام النقل وإلّا فبمثل الكلمات المذكورة فى الجرح لا يسقط أحداً عن درجة الاعتبار، مضافاً إلى أنّهم صرّحوا في « الجرح والتعديل »:

---

1 ـ الرفع والتكميل في الجرح والتعديل: ص١٦٨، ط. الثالثة، دار البشائر ـ بيروت، تحقيق: عبدالفتاح أبوغُدّة.

2 ـ جامع الأصول ٨٧/١.

« بأنّ من المحال أن يُجرح العدل بكلام المجروح »[1]، ولا شبهة بأنّ أمثال « يحيى بن سعيد قطان » و« الجوزجاني » الناصبي المنحرف عن « عليّ بن أبي طالب » مجروح أو متشدّد، والمتعنّت لا يُعتنى بتجريحاته. ومن المؤسف انّهم أخذوا بقول المجروح والمتعنّت والمتشدّد والعصري في موارد دعم مذهبهم مرةً !! وردّوا أقوال هؤلاء المجروحين والمتعنّتين عند إبطال أو تضعيف مذهبهم مرةً أُخرى !!

وقد جمعنا أيضاً موارد جرح أئمّتهم بإسقاط أقوالهم في « الجرح والتعديل » مثل قولهم: في أمثال « النسائي » و« ابن مَعين » و« أبو حاتم الرازي » وغير هؤلاء منهم المتعنّتين والمتشدّدين الذين لا يُعبأ بقولهم في « الجرح » وتضعيف أئمّتهم في الفقه والحديث مثل ورود اسم « أبوحنيفة »[2] في كتب الضعفاء وكذا « علي بن المديني »[3] الذي هو شيخ البخاري وأمثال الجوزجاني، المائل عن الحقّ وغيرهم، ومن تفحّص يجد انّ هذه القواعد ما وضعت للحق ونصرة الدين القويم وشريعة خاتم المرسلين ﷺ بل وضعت للأغراض والعصبية.

---

١ ـ فتح الباري ـ المقدّمة: ص٤٢٧.

٢ ـ ضعفاء الكبير ٢٦٨/٤، رقم ١٨٧٦. الضعفاء والمتروكين / النسائي: ص٢٤٠، رقم٥٨٦، ط دار الباز ـ مكّة المكرمة ١٤٠٦هـ التاريخ الصغير/ البخاري ٤٣/٢. المجروحين/ابن حبان: ٦١/٣، وفيه أنّه: «داعية إلى البدعة لا يجوز أن يحتج به عند أئمّتنا قاطبة ولا أعلم بينهم فيه خلافاً». تاريخ أسماء الضعفاء والكذّابين / ابن شاهين: ص١٨٤، رقم٦٤٥.

٣ ـ ضعفاء الكبير / العقيلي: ٢٣٥/٣، رقم ١٢٣٧.

الأمر الثاني
في تغيير السنن النبوية

روى البخاري في الصحيح:

١ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قالَ: حدَّثَنا مَهديٌّ عن غَـيلانَ عـن أنس قَالَ: مَا أعرِفُ شَيْئاً مِمّا كانَ عَلَى عَهْدِ النبيِّ ﷺ قِيلَ: الصَّلاةُ؟ قَالَ: أليس صَنَعْتُم مَا صَنَعْتُم فِيهَا؟!

٢ ـ حدّثنا عمرُو بْن زُرارة، قال: أخـبرَنا عـبدالواحـدِ بـنُ وَاصِـل أبوعبيدة الحداد عن عثمان بن أبي روّاد أخي عبدالعزيز قال: سمعت الزهري يقول: دَخَلْتُ عَلَى أنَسِ بنِ مَالك بِدَمشْقِ وَهُو يَبْكي فَقلتُ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: لا أعرِفُ شَيْئاً مِمّا أدْرَكْتُ إلّا هذهِ الصَّلاةَ وهَذهِ الصَّلاةُ قَد ضُيعَت[١].

---

١ ـ صحيح البخاري / كتاب الصلاة ـ باب تضييع الصلاة عن وقتها. على ما في «فتح الباري» ٢ / ١٣ لِأَنَّ في بعض نسخ البخاري: «أَلَيْسَ ضيّعتم ما ضيّعتم فيها» والظاهر صحّة ما فـي «الفـتح» كـما أثبتناه.

الأمر الثالث
احراق الأحاديث والكتب

روى «الذهبي» في «تذكرة الحفاظ» في حديث عن عائشة، أنّها قالت: جمع أبي الحديث عن رسول الله ﷺ وكانت «خمسمائة» حديث، فبات ليلة يتقلّب كثيراً، قالت: فغمّني، فقلت: أتتقلّب لشكوى أو لشيء بلغك؟

فلمّا أصبح قال: أي بنيّة هَلُمّي الأحاديث التي عندك، فجئته بها فدعا بنار فحرقها!

فقلت: لِمَ أحرقتها؟ قال: خشيت أن أموت وهي عندي فيكون فيها أحاديث عن رجل قد إئتمنته ووثقت ولم يكن كما حدّثني فأكون قد نقلت ذاك[1].

والتعليل بقوله: خشيت ... الخ، تشبه الأُضحوكة؛ لأنّ أبابكر بقولهم أوّل

---

١ ـ تذكرة الحفاظ ١/٥. كنز العمال ١/١٧٤. علوم الحديث ومصطلحه: ص٣٩. جمع الجوامع / السيوطي ٢٢/١٠٦٦ النسخة المصوّرة المصرية.

من أسلم وصاحب النبيّ فكيف يروي بالواسطة عن رجلٍ غير ثقة أحاديثه ؟!

وابن سعد في « الطبقات » في ترجمة « قاسم بن محمّد بن أبي‌بكر » قال:

أخبرنا زيد بن يحيى بن عبيدالله الدمشقي ، قال: أخبرنا عبدالله بن العلاء ، قال: سألت القاسم أن يُملي عليَّ أحاديث ، فقال: إنّ الأحاديث كثرت على عهد « عمر بن الخطاب » فأنشد الناس أن يأتوه بها ، فلمّا أتوه بها أمر بتحريقها ثم قال: مثناه كمثناه أهل الكتاب قال: منعني القاسم يومئذٍ أن أكتب حديثاً[١].

وفي رواية الخطيب فى « تقييد العلم » انّ « عمر بن الخطاب » بلغه أنّه ظهر فى أيدي الناس كتب فاستنكرها وكرهها وقال: « أيّها النّاس ، إنّه قد بلغني انه قد ظهرت في أيديكم كتب ، فأحبّها إلى الله أعدلها وأقومها ، فلا أحد عنده كتاباً إلّا أتاني به فأرى فيه رأيي ، قال: فظنّوا انه يريد أن ينظر فيها ويقوّمها على أمر لا يكون فيه اختلاف فأتوه بكتبهم ، فأحرقها بالنار ، ثم قال: أُمنية كأُمنية أهل الكتاب[٢].

وأخرج عبدالرزاق ، عن معمر عن الزهري ، قال: قال أبوهريرة: لمّا وَلي عمر قال: أقلّوا الرواية عن رسول الله فيما يعمل به ، ثم يقول أبوهريرة: أفإن كنت محدِّثكم بهذه الأحاديث وعمر حيّ ! أمَا والله إذاً لألفيت المخفقة ستباشر ظهري[٣].

والذهبي في « تذكرة الحفاظ »:

---

١ ـ الطبقات الكبرى / ابن سعد ١٨٨/٥ ، ترجمة قاسم بن محمّد ، ط دار بيروت للطباعة.

٢ ـ تقييد العلم: ص٥٢.

٣ ـ المصنّف / عبدالرزاق ٢٦٢/١١ رقم ٢٠٤٩٦. تذكرة الحفاظ ٧/١.

مَعن بن عيسى، انا مالك عن عبدالله بن إدريس عن شُعْبة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه: إنّ عمر حبس ثلاثة: «ابن مسعود» و«أبادرداء» و«أبامسعود الأنصاري» فقال: قَد أكْثَرتُم الحديث عن رسول الله[1].

وقد روى «شُعبة» وغيره عن بيان عن الشعبي عن قُرظة بن كَعب قال: لمّا سيّرنا عمر إلى العراق مَشى معنا عمر وقال: أتدرون لِمَ شيّعتُكُم؟ قالوا: نعم، تكرمةً لنا! قال: ومع ذلك تأتون أهل قرية لهم دَويٌّ القرآن كدَويٌّ النحل فلا تصدّوهم بالأحاديث فتشغلوهم، جَرّدوا القرآن وأقلّوا الرواية عن رسول الله وأنا شَريكُكُم.

فلمّا قَدِم «قُرظَة بن كعب»، قالوا: حدِّثنا، فقال: نَهانا عمر[2].

وفي «سِير أعلام النبلاء» للذهبي:

عن أبي هريرة، قال: ما كنا نستطيع أن نقول: قال رسول الله حتى قُبِض عمر، كنّا نخاف السياط.

وكتب إلى الأمصار: «مَن كان عنده شيء منها فليمحه».

ومنعه من رواية الحديث، ومن تدوينه تعتبر من البديهيات الواضحات، ومن أراد الاطّلاع فليراجع المصادر[3].

---

١ و ٢ ـ تذكرة الحفاظ / الذهبي ١/٧، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٣ ـ سيرأعلام النبلاء ٢/٦٠١. تقييد العلم/الخطيب: ٤٩ ـ ٥٣. الطبقات الكبرى ٥/١٨٨ و٦/٧⇦

أخرج عبدالرزاق في «المصنّف» عن معمر عن ابن طاووس قال: كان أبي يُحَرِّق الصحف إذا اجتمعت عنده، وفيها الرسائل، فيها بسم الله الرحمٰن الرحيم[1].

وعن معمر عن هشام بن عروة قال: أحرق أبي يوم الحرَّة كتبُ فقه كانت لَه، قال: فكان يقول بعد ذلك: لأن تكون عندي أحبّ إليّ من أن يكون لي مثل أهلي ومالي[2].

فلا يغترّ أحد بعدم ورود الدليل الوارد والحديث المعتبر في بعض الوقائع والحوادث مع ما جرى على الحديث ما قد عرفت في النصوص المتكاثرة الواردة في الكتب المعتمدة والمعتبرة بالمنع عن الكتابة والتحديث وإحراق ما بأيدي الناس من الكتب والمدوّنات الحديثية.

فما وصل إلينا الآن من الوقائع قريب إلى الإعجاز بعد ما أصابوا «أهل بيت النبوّة» ومواليهم بأشدّ المصائب والمحن قرن بعد قرن وطائفة بعد طائفة، فمن جهة سدّوا أبواب التحديث عن النبيّ ﷺ ومنعوا عنه، وفي جهة أُخرى نشروا

⇦ و٢٨٧/٣. تدريب الراوي ٦٧/٢. تذكرة الحفاظ ٢/١ و٧ و٨. البداية والنهاية ١٠٧/٨. تاريخ الخلفاء: ص١٣٨. مستدرك الحاكم ١٠٢/١. تلخيص المستدرك / الذهبي: (مطبوع بهامش المستدرك نفس الصحفة). الضعفاء الكبير ٩/١ و١٠. سنن الدارمي ٨٥/١. كنز العمال ١٨٣/١٠ و١٧٩ و١٨٠. وفي البخاري ـ كتاب البيوع، وغير ذلك.

١ و ٢ ـ المصنّف /الحفاظ عبدالرزاق ٤٢٥/١١، رقم ٢٠٩٠١ ـ ٢٠٩٠٢، ط. المكتب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الثالثة، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

....

الأكاذيب بنقل أمثال «تميم الداري» الذي استاذن عمر أن يـقصّ فأذن له»[1]، و«تميم الداري» هو الراهب النصرانيّ في عهد النبيّ وأوّل مَن قصّ فـي مسـجد رسول الله ﷺ.

فنرى ترفيع منار القصّاص الأحبار والأساقفة في عهد عمر بـن الخـطاب وأُنس الخليفة بكتبهم ومقالاتهم كما يأمر ويحثّ غيرهم بقراءة التوراة آناء الليل والنهار، فقد أخرج ابن الأثير الجزري في «جامع الأُصول» عن «زيد بن أسلم» قال:

جاء كعب إلى عمر فوقف بين يديه، فاستخرج من تحت يده مُصحفاً قد تشرّمت حواشيه، فقال:

يا أميرالمؤمنين، في هذا «التوراة» أفأقـرؤها؟ فسكت طـويلاً، فأعاد كعب مرتين أو ثلاثاً، قال له عمر: إن كنت تعلم انّها التـوراة التي أُنزلت على موسى يوم طور سيناء فاقرأها آناء الليل والنهار وإلّا فلا. فراجعه كعب، فلم يزده على ذلك[2]، والحديث في ذلك كثير كما أخرج المحدّثون.

عَن عَامِرٍ، عَنْ جَابِرٍ:

«أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ بِنُسْخَةٍ مِنَ التَّـوْرَاةِ،

---

١ ـ كنز العمال ١٠/٢٨٠.

٢ ـ جامع الأُصول ٣٧٢/١٢، رقم ٩٤٦٩، ط. دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية.

فَقالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هذِهِ نُسْخَةٌ مِنَ التَّـوْرَاةِ، فَسَكَتَ، فَـجَعَلَ يَـقْرأُ، وَوَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَتَغَيَّرُ، فَقالَ أَبُوبَكْرٍ: ثَكِلَتْكَ الثَّوَاكِلُ، مَا تَرَى مَا بِوَجْهِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَنَظَرَ عُمَرُ إِلَى وَجْهِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ غَضَبِ اللهِ، وَمِنْ غَضَبِ رَسُولِهِ، رَضِينَا بِاللهِ رَبّاً، وَبِـالإِسْلَامِ دِيناً، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيّاً. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ بَدَا لَكُمْ مُوسَى فَاتَّبَعْتُمُوهُ وَتَرَكْتُمُونِي، لَضَلَلْتُمْ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ، وَلَوْ كَانَ حَيّاً وَأَدْرَكَ نُبُوَّتِي لاتَّبَعَنِي».

أخرجه أحمد ٣/٣٣٨ قال: حدّثنا يونس وغيره، قال: حدّثنا حماد (يعني ابن زيد). وفي ٣٨٧، قال: حدّثنا سريج بن النعمان، قال: حدّثنا هشيم. و«الدارمي» ٤٤١، قال: أخبرنا محمّد بن العلاء، قال: حدّثنا ابن نمير.

ثلاثتهم (حماد، وهشيم، وابن‌نمير) عن مجالد عن عامر الشعبي، فذكره[1].

١ ـ المسند الجامع لأحاديث الكتب الستّة ٤/٣١٨.

الأمر الرابع
سكوت العلماء عن جرح أئمّة الحديث

توقف أرباب التصانيف أمام هذا الأمر عند ذكر « جرح » أئمّة الحديث وأسّسوا في ذلك قاعدة ، والتزموا بالسّكوت عن موارد « جَرْحهم » المخلّ بوثاقتهم ! واعتذروا لذلك ، بالتحفظ على الحديث وصيانة السنّة النبوية بقولهم :

« انّا لو فتحنا باب جرح أئمّة الحديث ، ما يبقى للحديث ولا للسنّة عين ولا أثر » !!

وهذا ممّا يضحك به الثكلى !! لأنّ أئمة الحديث شأنهم أولى وأشرف من غيرهم وهذا أمرٌ يقتضي التشديد والدّقة في أحوالهم أشدّ من آخرين ، لما يترتّب على فسادهم الإخلال والإضرار بالسنّة كما أنّ في صلاحهم يترتّب على السنّة ما لا يقوم مقامه شيء في الإصلاح .

وذلك فإنّ في الكتمان والسكوت عن موارد « جرح » الأئمّة مفسدة عظيمة لا يعارضها مصلحة أبداً .

فأين يجمع « الكتاب والسنّة » مع الكتمان ، الذي صريح الكتاب والسنّة في

تحريمه والنهي عنه.

وهذا نصُّ كلماتهم:

قال الحاكم النيشابوري في كتابه «معرفة علوم الحديث» بعد ذكر أنواع التَّدليس وذكر الموارد:

«قد ذكرت في هذه الأجناس الستّة أنواع التّدليس، ليتأمّله طالب هذا العلم فيقيس بالأقلّ على الأكثر، ولم أستحسن ذكر أسامي مَن كان من أئمّة المسلمين صيانةً للحديث ورواته...»[1].

والذهبي في «المغني في الضعفاء»:

«... قد احتوى على ذكر الكذّابين الوضاعين، ثم على ذكر المتروكين الهالكين، ثم على الضعفاءِ من المحدّثين الناقلين ... ولم أعتن بمن ضعِّف من الشيوخ ممّن كان في المائة الرابعة وبعدها، ولو فتحت هذا الباب لما سَلُمَ أحد إلّا النادر من رواة الكتب والأجزاء»[2].

وفي مقدمة ميزانه:

« ... ثم من المعلوم انّه لا بدّ من صون الراوي وسِتره والحد الفاصل

---

١ ـ معرفة علوم الحديث: ص١١١، طبع دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٢ ـ المغني في الضعفاء ١/٤.

بين المقدّم والمتأخّر هو رأس سنة ثلاثمائة، ولو فتحت على نفسي تليين هذا الباب ما سَلم معي إلّا القليل »[١].

وأيضاً في مقدمته على « معرفة الرواة »:

« لو فتحنا هذا الباب (الجرح والتعديل) على نفوسنا لدخل فيه عدّة من الصحابة والتابعين والأئمّة، فبعض الصحابة كفّر بعضهم بعضاً بتأويلٍ ما »[٢].

فاين هذا وعناية الطائفة لحفظ « السنّة » على المسلمين، وذبُّ الكذب عن رسول الله ﷺ إذ لا يصحّ أن يؤخذ قول أيّ إنسان ـ مهما كان ـ بغير تمحيصٍ وتحقيق ونقد، فانّهم قد جعلوا جَرح الرواة وتعديلهم واجباً. فانّ كان ذلك أمراً واجباً فما هذه الوقوف دون عتبة جماعة؟

١ ـ ميزان الاعتدال ٤/١، ط. دار الفكر للطباعة والنشر، تحقيق: علي محمّد البجاوي.

٢ ـ معرفة الرواة ـ المتكلّم فيهم بما لا يوجب الرّد: ص ٤٥، ط. دار المعرفة ـ بيروت، تحقيق وتعليق: إبراهيم سعيد أبي إدريس.

الأمر الخامس

عدم استيعاب الصحيحين «الصحاح»

ولا يتوهّم متوهّم بأنَّ كل ما كان في الصحيحين أو ما انفرد بهما (البخاري ومسلم) استيعاب للروايات الصحاح، وكلّ ما لم تكن فى الصحيحين فهو مردود لأنّها لو صحّت عندهما لأخرجاها فى كتابيهما!

لأنّــه تـوهّم بـاطل لمـا صـرّحوا بـأنّ: «الصـحاح لا تـنحصر فـيما فـي الصحيحين»، بل يوجد في غيرهما ما هو صحيح أيضاً.

قال «ابن الصلاح»:

«الرابعة: لم يستوعبا الصحيح في صحيحهما، ولا إلتزما ذلك، فقد روينا ذلك عن «البخاري» أنّه قال: ما أدخلت في كتابي (الجامع) إلّا ما صحّ وتركت من «الصحاح» لحال الطّول».

وروينا عن مسلم انّه قال:

«ليس كلّ شيءٍ عندي صـحيح وضـعته هـاهنا ـ يـعني فـي كـتابه

الصحيح - إنّما وضعت هاهنا ما أجمعوا عليه ...».

وقال البخاري:

«أحفظ مائة ألف صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح»، وجملة ما في كتابه «الصحيح» سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثاً بالأحاديث المتكرّرة، وقد قيل إنّها باسقاط المكرّرة: أربعة آلاف حديث»[1].

وذكر أيضاً «السيوطي» قول «البخاري»: «أحفظ مأئة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح»[2].

وقال أيضاً في شرح كلام النووي:

«ولم يستوعبا الصحيح ولا التزماه».

«إذا كان الحديث الذي تركاه (البخاري ومسلم) أو أحدهما مع صحة إسناده في الظاهر أصلاً في بابه، ولم يخرجا له نظيراً ولا يقوم مقامه. فالظاهر انّهما ما اطّلعا فيه على علّة، ويحتمل أنّهما، نسياه أو تركاهُ خشية الإطالة، أو رأيا أنّ غيره يسدّ مسدّه»[3].

---

١ - علوم الحديث/ابن الصلاح: ص١٩ - ٢٠، الطبعة الثالثة مع تحقيق نورالدّين عتر، دار الفكر المعاصر - بيروت - دمشق.

٢ - تدريب الرواي ١/٣٠، تحقيق: أحمد غمر هاشم، ط دار الكتاب العربي.

٣ - تدريب الرواي ١/٧٥.

وقول التهانوي في « قواعد في علوم الحديث »:

« الصحيح لا ينحصر في « صحيح البخاري » و« مسلم » بل يوجد في غيرهما ما هو صحيح أيضاً »[1].

ومن تدبّر في كلمات « البخاري » بقوله: « أحفظ مائة ألف حديث صحيح ... الخ» يقطع بأنّ آفة الكتمان والتضييع في الروايات نشأت من السلطات الجائرة بأيدى المحدّثين الوضاعين و« البخاري » مثلاً متأثّر عن « نُعيم بن حماد » الذي كان من الوضاعين للحديث فانظر باب « تحامل البخاري على أبي حنيفة ».

١ ـ قواعد في علوم الحديث / التهانوي: ص٦٣، ط. الرياض، تحقيق: عبدالفتاح أبوغدة.

تحامل البخاري على أبي حنيفة

المشهور عند علماء أهل السنّة تعصّب البخاري على أبي حنيفة وانحرافه عنه، كما ذكره في كتابه في عِداد «الضعفاء والمتروكين» وقال: أبوحنيفة النعمان بن ثابت الكوفي.

و«ردّ طائفة من المحدّثين الحنفية على البخاري في المسائل التي عرّض فيها بأبي حنيفة بمؤلّفات مستقلّة واستوفى الردّ فيها أيضاً الإمام البدر العيني في «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» وللعلّامة عبدالغني الميداني الدمشقي صاحب «اللباب»: «كشف الالتباس عمّا أورده البخاري على بعض الناس» جيد للغاية، فتحامله على أبي حنفية ثابت لا ريب فيه[1].

وأثبت هذه المخالفة الحافظ «الزيعلي» فى كتاب «نصب الراية» حيث قال:

«فالبخاري مع شدّة تعصّبه وفرط تحمله على مذهب أبي حنيفة لم يودع صحيحه منها حديثاً واحداً... والبخاري كثير التتبّع لما يرد على أبي حنيفة من السنّة، فيذكر الحديث ثم يعرض بذكره فيقول: قال رسول الله ﷺ كذا وكذا وقال

---

١ ـ قواعد في علوم الحديث: ص ٣٨١، طبع الرياض.

. . . .

طاقتي وسعة بالي ، وذلك منتهى أملي .

فقد افتتح الحافظ « أبو نُعيم » في ترجمتها في « الحلية » انّـها صـلوات الله عليها من ناسكات الأصفياء ، وصفيّات الأتقياء ، البتول ، البضعة الشبيهة بالرسول ، الصق أولاده بقلبه لصوقاً ، وأوّلهم بعد وفاته لحوقاً ، كانت عن الدنيا ومتعتها عازفة وبقوامض عيوب الدنيا وآفاتها عارفة[1] .

١ ـ حلية الأولياء/أبو نُعيم ٢/٣٩.

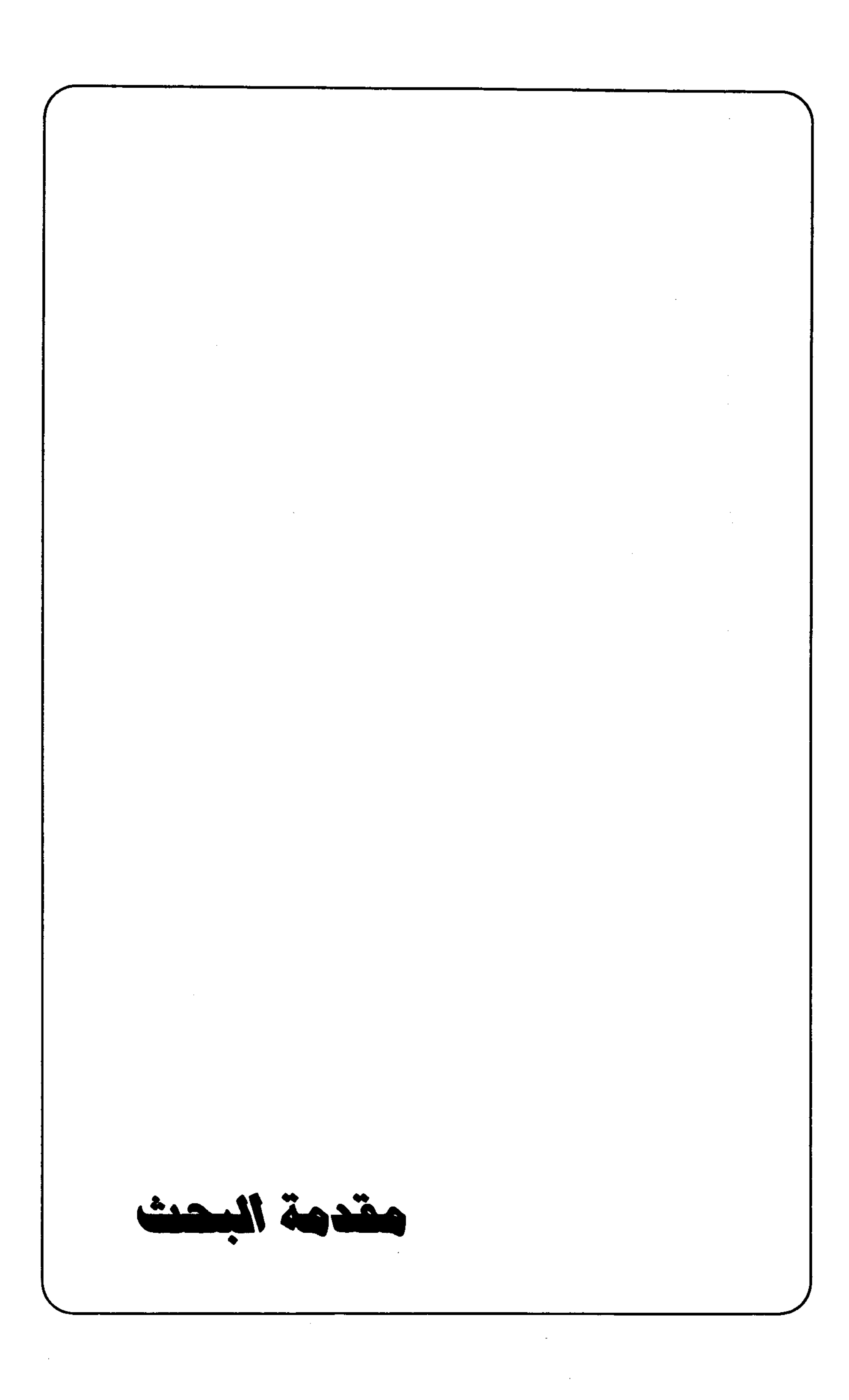
جلالة فاطمة الزهراء عليها السلام

جلالة شئون الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء صلوات الله عـليها وخـصائصها لا يُدرك بالعقول البشرية العاديّة؛ لأنّ العقول قاصرة عن كنه معرفتها، كيف لا وهي النقطة الوسطى لدائرة التطهير.

والعصمة يدور حولها، تجلس لجلوسها وتقوم لقيامها، والعصمة زائرها وزائر بيتها، ومنها يشمّ رائحة الجنة، وانّها ليست كنساء الآدمـيّين بـل الحـوراء الإنسية.

وهي جوهرة فريدة اختصّت بمكارم لم ترقَ إليها أحدٌ مـن البشـر، فـهي ريحانة البيت الطاهر الذي أحلّه الله عزّوجلّ مكانة رفيعة فـي قـلوب المـؤمنين ونفوس المحبّين، ألا ترى إذا اجتمعت الفضائل والمعارج الراقية في طاقةٍ فوّاحة بأريج العطر الزكي ففاطمة الزهراء البتول عنوانها، فما وسعت طاقة أحد ولا كتاب تتبّع فضائلها وغرر مآثرها التى عطّرت الأفواه والأسماع، وتتجلّى فيها الأوقات والآنات فعند جلالتها بهتت أرباب العقول ونكست ضياء الشمس والقمر.

فلولا الخروج عن المقصود لجمعنا الآثار في مـعارجـها وشـؤونها بـقدر



مقدمة البحث

ذكره النسائي في « الضعفاء والمتروكين » وقال: ضعيف[1].

وابن عدي في « الكامل في الضعفاء » ١٦/٧ رقم ١٩٥٩ وفيه: «كان يضع الحديث في تقوية السنّة وحكايات عن العلماء في ثَلْبِ أبي حنيفة مزوّرة كذب».

وذكره «ابن الجوزي» في كتاب « الضعفاء » وابن المبرد في كتاب « بحر الدم فيمن تكلّم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذمّ » وكلّ من ذكره في كتابه وصفه « بأنّه وضاع للحديث في تقوية السنّة ».

وقال العباس بن مصعب: وضع نعيم بن حمّاد الفارضي كتباً في الردّ على أبي حنيفة وناقض محمد بن الحسن و«وضع ثلاثة عشر كتاباً في الردّ على الجهمية»، وكان من أعلم الناس بالفرائض[2].

وعلى هذا يرون منشأ تحامل البخاري على أبي حنيفة هو صحبته لنُعيم بن حماد، وكما ذكروا تأثّر البخاري منه[3].

فلو صحّ ذلك فما قيمة البخاري وصحيحه في عالم الاعتبار؟

---

١ ـ الضعفاء والمتروكين: ص ٢٤١، رقم ٥٨٩، ط. دار الباز ـ مكة المكرّمة.

٢ ـ سير أعلام النبلاء ٥٩٩/١٠.

٣ ـ قواعد في علوم الحديث: ص ٣٨٠ ـ ٣٨٤.

. . . .

بعض الناس كذا وكذا يشير بعض الناس إليه (أبوحنيفة) ويشنّع لمخالفة الحديث عليه »[1].

وقد ردّ طائفة أُخرى من المحدّثين الحنفية على البخاري لتعرّضه بأبي‌حنفية وشدّة تعصّبه وفرط تحامله عليه، حتى يرى بعض مثل «التهانوي» مؤلف «قواعد في علوم الحديث» انّ انحراف البخاري عن «أبي‌حنيفة» منشأه صحبة البخاري «لنُعَيم بن حماد المروزي»، وقد كان نُعَيم شديد التعصّب على أبي‌حنيفة فتأثّر البخاري به[2].

ونُعَيم بن حماد ـ كما يأتي ـ هو الوضاع للحديث[3]، والبخاري تأثّر منه!!

«ونعيم بن حماد من أئمّة الحديث عند العامّة وثقاتهم، كان من أوعية العلم ومحله الصدق. كان من رجال البخاري في «الصحيح»[4] ومع ذلك كلّه انّه ضعيف قد أورد اسمه في ديوان الضعفاء والمتروكين كما يلي:

---

١ ـ نصب الراية لأحاديث الهداية ١/٣٥٥ ـ ٣٥٦، ط. دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٢ ـ راجع: قواعد في علوم الحديث: ص ٣٨٠ ـ ٣٨٤ مع ما علّق عليه عبدالفتاح أبوغدة.

٣ ـ ميزان الاعتدال ٤/٢٦٩. تهذيب التهذيب ١٠/٤٦٠ ـ ٤٦٣.

٤ ـ طبقات ابن سعد ٧/٥١٩. سؤالات ابن جنيد/ابن مَعين: رقم ٥٦٤. رجال البخاري/ الباجي ٢/٧٧٩. تذكرة الحفاظ ٢/٤١٨. الكاشف/الذهبي ٣/١٨٢، رقم ٥٩٥٩. ميزان الاعتدال ٤/٢٦٧، رقم ٩١٠٢. تهذيب التهذيب ١٠/٤٠٩، رقم ٨٣٣. تقريب التهذيب ٢/٣٠٥، رقم ١٢٤، وفيه: «نعيم بن حمار».فغلط. سير أعلام النبلاء ١٠/٥٩٥، رقم٢٠٩. تهذيب الكمال ٢٩/٤٦٦، رقم ٦٤٥١.

جملة من خصائصها في حديث السُّنة

١ / انّها أحبّ الناس إلى رسول الله ﷺ.

قال: «أحبّ أهلي إليّ فاطمة»[١]. وفي رواية: «أحبّ الناس إليّ فاطمة»[٢]. وكانت فاطمة أصغر بنات رسول الله وأحبهنّ إليه.

٢ / انّها كانت تكنّى «أمّ أبيها».

ذكر الحافظ شمس الدين الذهبي: وكنيتها فيما بلغنا «أُمّ أبيها»[٣].

٣ / بيتها من أفاضل بيوت الأنبياء.

أخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك وبريدة قال:

قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿في بُيُوتٍ أَذِنَ الله أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا

---

١ و ٢ ـ الترمذي (تحفة الأحوذي ١٠/٣٧٠). المستدرك ٣/١٥٥. مسند أحمد ٤/٢٧٥. مجمع الزوائد ٩/٢٠١. تهذيب الأسماء واللغات/النووي ٢٦/١. سير أعلام النبلاء ٢/١١٩. تهذيب التهذيب ١٢/٤٤٠. جامع الأصول ٩/١٢٥. حلية الأولياء ٢/٣٩. البداية والنهاية ٦/٢٣٢.

٣ ـ تاريخ الإسلام/الذهبي ـ عهد الخلفاء الراشدين: ص٤٣. ذيل المذيل/الطبري: ص٤٩٩. المناقب/ابن المغازلي: ص٢١٣، رقم ٣٩٢.

إسْمُهُ﴾ فقام إليه رجلٌ فقال: أيُّ بيوت هذه يا رسول الله؟ قال: بيوت الأنبياء، فقام إليه أبوبكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها بيت على وفاطمة؟ قال: نعم من أفاضلها[1].

٤ / ومن البركات التي اختصّت بها فاطمة الزهراء ان لها رائحة الجنّة.

في قولهﷺ: إذا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت ريح فاطمة. يا حميراء، أنّ فاطمة ليست كنساءِ الآدميين[2].

٥ / كانت إذا دخلت على رسول اللهﷺ قام إليها ويقبّل يدها.

أخرج الحاكم في «المستدرك» عن عائشة، أنّها قالت:

ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً برسول اللهﷺ من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبّلها ورحبّ بها وأخذ بيدها فاجلسها في مجلسه الخ[3].

وفي رواية الطبراني:

كانت إذا دخلت على رسول اللهﷺ رحبّ بها وقام إليها وقبّل يدها وأجلسها في مجلسه[4].

---

١ ـ الدرّ المنثور ٦/٢٠٣. روح المعاني /الآلوسي ١٨/١٧٤، سورة النور، الآية ٣٦.

٢ ـ المعجم الكبير ٢٢/٤٠١.

٣ ـ المستدرك / الحاكم: ٣/١٦٠.

٤ ـ المعجم الأوسط/ الطبراني ٥/٥٨، رقم ٤١٠١.

....

٦ / انّها أعظم رزيّة بين النساء.

قال لها النبيّ ﷺ: يا بُنَيّة، إنّه ليس من نساء المسلمين امرأة أعظم رزيةً منكِ[1].

٧ / انها أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ.

عن عائشة انّها قالت: ما رأيت أفضل مِنْ فاطمة غير أبيها[2].

وكيف لا وهي «سيّدة نساء العالمين» و«بضعة الرسول ربّ العالمين». وزوجها سيد الفرسان وفارس الأسياد أب الأئمّة الأطهار وسيّد الأوصياء الأبرار عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وبنيها سيّدا شباب أهل الجنة.

هذا، وترى في حين من الأيام وهي حزينة وحيدة أُصيبت بِفَقد أبيها، ليست معها سوى زوجها وبنيها.

زوجها كأسد مثقل بالقيود والسلاسل قد أنخمد «ذالفقار» بعد ان وضعت الحرب أوزارها، وقد بدّل سيفه بالصبر والصبر له طعم كالحنظل، وبنيها في حزن سرمدي.

---

١ ـ المعجم الكبير ٤١٨/٢٢، رقم ١٠٣١. المستدرك ١٥٦/٣، وقال الذهبي: صحيح. مشكل الآثار ٤٩/١ ـ ٥٠.

٢ ـ المعجم الأوسط ٣٤٩/٣، رقم ٢٧٤٢. مجمع الزوائد ٢٠١/٩.

. . . .

واذا بباب بيتها أبوحفص وحزبه، غلاظ شداد، يطلبون ربيب بيت رسول الله ﷺ ووليد البيت زوج البتول ونفس الرسول إلى مبايعة أبوبكر، رفع صوته الجهوري: لَتَخْرُجَنَّ أو لَأُحَرِقَنَّ عليكم البيت[1]، ومجمّعي الحطب إلى باب دارهم وأبوحفصهم يقول: أُحرقوا الدار بمن فيها»[2]، ركل قنفذ باب البيت فاقتحموا الدار وكان الحسن والحسين سيّدا شباب الجنة ينظران بدهشة إلى صحابة رسول الله الذين كانوا بالأمس يتبسّمون لهما وقد جاؤا اليوم يكشّرون عن أنياب كالذئاب ويسمعان صوت إبن صهاك حيث يقول: احرقوا الدار بمن فيها.

---

١ ـ و ٢ راجع القسم الثاني من كتابنا هذا.

المطلب الأول

ذكر بعض مناقب فاطمة عليها السلام في حديث السنّة

١ / أخرج السهيلي في « روضُ الأُنف » في حديث « أبي لُبابة » قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

إنّ فاطمة بضعة منّي فِصَلّى الله عليه وعلى فاطمة ، فهذا حديث يدلّ على أنّ سبّها كفر ، وأن من صلّى عليها فقد صلّى على أبيها(١) .

٢ / أخرج الترّمذي عن جميع بن عمير [التيمي] ، قال :

دخلت مع عمّتي [على] عائشة فسألت : أيُّ الناس كان أحَبّ إلى رسِول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قالت : فاطمة . قيل : من الرجال ؟ قالت : زوجها ، إنّه كان ما علمت صوّاماً قوّاماً(٢) .

---

١ ـ الروض الانف ٣٢٨/٦.

٢ ـ الترمذي بلفظه: التحفة ٣٧٥/١٠ و«الناس» في الأصل «النساء». مشكاة المصابيح ١٧٣٥/٣، رقم ٦١٤٦.

٣ / وأخرجه الحاكم في «المستدرك» وصحّحه[١].

٤ / وأخرج الحاكم في «المستدرك» وصحّحه من حديث بُريدة، قال:

كان أحبَّ الناس إلى رسول اللهﷺ فاطمة، ومن الرجال عليّ[٢].

٥ / وأخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن فاطمة أنَّ النبيّﷺ قال:

«إن جبريل كان يعارضني القرآن كلّ سنةٍ مرّةً وإنّه عارضني العام مرّتين، ولا أراه إلّا حضر أجلي، فانّك أوّل أهل بيتي لحاقاً بي فاتّقي الله واصبري، فإنّه نِعمَ السَّلف أنا لكِ»[٣].

٦ / وأخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن فاطمة عنهﷺ أنّه قال:

«يا فاطمة! ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين»[٤].

٧ / وأخرج أحمد والترمذي والحاكم في «المستدرك» عن ابن الزبير عنهﷺ أنّه قال:

«إنّما فاطمة بضعة منّي، يؤذيني ما آذاها، وينصبني ما أنصبها»[٥].

---

١ ـ المستدرك ٣/١٥٥.

٢ ـ المستدرک ٣/١٥٥. ومن حديثه أيضاً (الترمذي): التحفة ١٠/٣٧٠ ـ ٣٧١.

٣ ـ كنز العمال ١٣/٦٧٧ ـ ٦٧٨.

٤ ـ فتح الباري/البخاري ٧/٨٤، مسلم ٢/١٢٦. المستدرك ٣/١٥٨. طبقات ابن سعد (من حديث عائشة عن فاطمة) ٢/٢٤٨ ـ ٢٤٨.

٥ ـ (الترمذي): (التحفة ١٠/٣٧١). المستدرك ٣/١٥٨. أحمد ٤/٥.

٨ / وأخرج الحاكم في «المستدرك» عن أُسامة بن زيد عنهﷺ انّه قال:

«أحبُّ أهلي إليَّ فاطمة»[١].

٩ / وأخرج الحاكم في «المستدرك» وصحّحه عن عليّ عنهﷺ انّه قال:

«إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من وراء الحُجُب: يا أهل الجمع غُضّوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمّدٍ حتّى تمرّ»[٢].

١٠ / وأخرجه أبوبكر في «الغيلانيات» من حديث أبي أيوب[٣].

١١ / وأخرجه أبوبكر في «الغيلانيات» أيضاً من حديث أبي هريرة وأخرجه من حديث عائشة[٤].

١٢ / وأخرج البخاري عن المسور عنهﷺ أنّه قال:

«فاطمة بضعة منّي فمن أغضبها أغضبني»[٥].

١٣ / وأخرج أحمد والحاكم في «المستدرك» وصحّحه عن المسور أيضاً عنهﷺ:

---

١ ـ المستدرك: ١٥٥/١.

٢ ـ المستدرك ١٥٣/٣.

٣ ـ نقله عن كنز العمال ١٠٦/١٢. الغيلانيات/أبي بكر الشافعي في الرقمين ٣٤٢٠٩ و ٣٤٢١٠.

٤ ـ نفسه عن: رقم ٣٤٢١١، ولم أجده فيه من حديث عائشة.

٥ ـ (البخاري): فتح الباري ٨٤/٧. البخاري في علامات النبوة من حديث طويل عن عائشة: ٤٩١/٦. وأخرجه من وجه آخر في أواخر المغازي ١١٠/٨ ـ ١١١.

«فاطمة بضعة منّي يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها، وأنّ الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهري»[1].

١٤ / وأخرج الحاكم في «المستدرك» عن أبي سعيد:

«فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلّا مريم بنت عمران»[2].

١٥ / وأخرج البخاري عن عائشة أنّهﷺ قال لفاطمة:

«أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنة»[3].

١٦ / وأخرج الحاكم في «المستدرك» عن حذيفة عنه ﷺ أنه قال:

«نزل مَلَك من السماء فأسْتأذن الله أن يُسلّم عليّ فبشّرني أنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة»[4].

١٧ / وأخرجه الطبراني من حديث أبي هريرة بإسناد رجاله رجال الصحيح غير محمّد بن مروان الذُّهلي وقد وثّقه ابن حبّان[5].

١٨ / وأخرج الحاكم في «المستدرك» عن عائشة أنّه قال: لفاطمة:

---

١ ـ وهو في المستدرك ١٥٨/٣، وعند الطبراني والبزار برواياته في مجمع الزوائد ٢٠٣/٧.

٢ ـ المستدرك ١٥٤/٣ وبأطول منه من حديث أبي سعيد عن خديجة وفاطمة. أحمد: ٢٩٣/١، ٤/٣، ٨٠، ١٣٩.

٣ ـ البخاري: مناقب فاطمة ٨٣/٧. المستدرك ١٥١/٣.

٤ ـ المستدرك ١٥١/٣.

٥ ـ مجمع الزوائد ٢٠١/٩.

« يافاطمة! ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين؟ وسيّدة نساء المؤمنين؟ وسيّدة نساء هذه الأمّة؟!»[1].

١٩ / وأخرج الطحاوي في (مشكل الآثار) عن عائشة أنّها كانت تقول:

إنّ رسول اللهﷺ قال في مرضه الذي قُبِض فيه لفاطمة: ... يا بُنَيَّة، انّه ليس من نساء المؤمنين امرأة أعظم رَزيةً منك[2].

٢٠ / وأخرج أبو يعلى الموصلي والطبراني في «الكبير»، والحاكم في «المستدرك» عنهﷺ أنّه قال:

«يا فاطمة! إنّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك»[3].

٢١ / وأخرج الترمذي وأحمد وأبويعلى، ورجالهما رجال الصحيح، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول اللهﷺ:

«الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، وفاطمة سيدة نسائهم إلاّ ما كان لمريم بنت عمران»[4].

٢٢ / وأخرج الطبراني في «الأوسط» و«الكبير»، ورجال «الكبير» رجال الصحيح عن ابن عباس، قال: قال رسول الله:

---

١ ـ المستدرك ١٥٦/٣، وقال الذهبي: «صحيح وهو عند (مسلم) من حديث أطول: ١٢٧/٢/٢.

٢ ـ مشكل الآثار ٤٩/١ ـ ٥٠. جمع الجوامع / السيوطي ٣٠٢/١، النسخة المصورة المصرية.

٣ ـ مجمع الزوائد ٢٠٣/٩. المستدرك ١٥٤/٣.

٤ ـ عن مجمع الزوائد ٢٠١/٩.

«سيّدات نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران فاطمة وخديجة وآسية بنت مزاحم إمراة فرعون»[1].

٢٣ / وأخرجه الحاكم في «المستدرك» وصحّحه من حديث أنس[2].

٢٤ / وأخرج الطبراني في «الأوسط» وأبو يعلى، ورجالهما رجال الصحيح عن عائشة انّها قالت:

ما رأيت أفضل من فاطمة غير أبيها[3].

٢٥ / وأخرج أحمد باسناد رجاله رجال الصحيح عن النعمان بن بشير قال:

استأذن أبوبكر على رسول الله فسمع صوت عائشة [عالياً] وهي تقول:

والله لقد عرفت أنّ عليّاً وفاطمة أحبّ إليك منّي ومن أبي مرّتين أو ثلاثاً، [فاستاذن أبوبكر فدخل] فأهوى إليها أبوبكر فقال: يا بنت فلانة! لا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله[4].

---

١ ـ التحفة ٢٧٢/١٠، أحمد ٣٩١/٥، وقد ذكره الطحاوي في مشكل الآثار ٣٩٣/٢، وهو في كنز العمال بمختلف طرقه ورواياته: ١١٢/١٢ ـ ١١٣.

٢ ـ مجمع الزوائد ٢٠١/٩، كنز العمال ١٤٣/١٢ ـ ١٤٥. المستدرك ١٨٥/٣. أحمد ٢٩٣/١.

٣ ـ عن مجمع الزوائد ٢٠١/٩. معجم الأوسط ٣٤٩/٣، رقم ٢٧٤٢.

٤ ـ عنه أيضاً ٢٠١/٩ـ ٢٠٢، وهو عند (أحمد) بلفظه عن النعمان بن بشير ٢٧٥/٤، وعنه بأطول ٢٧٠/٤ ـ ٢٧١.

٢٦ / وأخرج الطبراني في «الكبير» باسناد رجاله رجال الصحيح عن ابن عباس، قال:

دخل رسول الله على عليّ وفاطمة، وهما يضحكان فلمّا رأياه سكتا، فقال لهما النبيّ: «ما لكما كنتما تضحكان، فلمّا رأيتماني سكتّما؟» فبادرت فاطمة فقالت:

بأبي أنت يا رسول الله!، قال هذا: أنا أحبّ إلى رسول الله منكِ، قلت: بلى أنا أحبّ إلى رسول الله منكَ. فتبسّم رسول الله وقال: «يا بُنَيَّة، لَكِ رقّةُ الولد، وعليّ أعزُّ علَيَّ مِنْكِ!»[1].

٢٧ / وأخرجه الطبراني في «الأوسط» من حديث أبي هريرة[2].

٢٨ / وأخرج الطبراني باسناد رجاله ثقات عن ابن مسعود عنه ﷺ قال:

«انّ الله أمرني أن أُزوّج فاطمة مِن عليّ»[3].

٢٩ / وأخرج الطبراني باسناد رجال الصحيح عن ابن جريج قال: قال لي غير واحدٍ:

كانت فاطمة أصغر ولد رسول الله وأحبهنّ إليه.

---

١ ـ المصدر نفسه: ٩/٢٠١.

٢ ـ مجمع الزاوئد ٩/٢٠٢.

٣ ـ المجمع ٩/٢٠٤. كنز العمال رقم٣٧٧٥٢ من حديث أنس (عن الخطيب وابن عساكر).

....

وزعم الزبير بن بكّار أنّ رُقيّة أصغر من فاطمة[1].

٣٠ / وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن عائشة، قالت:

ما رأيت أحداً من خلق الله أشبه برسول الله ديناً ولا جلسة ولا شية من فاطمة، وكانت إذا دخل عليها رسول الله رحّبت به وقامت من مجلسها وقبّلت يده وأجلسته في مجلسها، وكانت إذا دخلت على رسول الله رحّب بها وقام إليها وقبّل يدها وأجلسها في مجلسه[2].

٣١ / وأخرج الحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين عن عائشة قالت:

ما رأيت أحداً أشبه كلاماً وحديثاً من فاطمة برسول الله ﷺ، وكانت إذا دخلت عليه رحّب بها، وقام فأخذ بيدها فقبّها وأجلسها في مجلسه[3].

و زاد الحاكم في رواية أُخرى:

وكانت إذا دخل عليها رسول الله قامت إليه مستقبلةً وقبّلت يده:
وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين.

---

١ ـ عن المجمع أيضاً: ٢١١/٩، وعن أصغر بناته ﷺ انظر: الروض الأنف: ٤٢٦/٢. تهذيب الأسماء / النووي ٢٦/١.

٢ ـ المعجم الأوسط ٥٨/٥، رقم ٤١٠١.

٣ ـ المستدرك ١٥٤/٣، ووافقه الذهبي على صحته.

. . . .

٣٢ / وأخرج الحاكم في « المستدرك » وقال: صحيح على شرط الشيخين، عن عمر بن الخطاب، أنّه دخل على فاطمة، فقال:

يا فاطمة ما كان أحد من الناس بعد أبيك أحبّ إليَّ منك[١].

٣٣ / وأخرج الحاكم في « المستدرك »، وقال: رواة هذا الحديث عن آخرهم في « الصحيح »، عن عمر بن الخطاب، أنّ النبيّ ﷺ قال لفاطمة:

« فداكِ أبي وأُمّي »[٢].

---

١ ـ المستدرك ١٥٥/٣، وعقب عليه الذهبي بقوله: «غريب عجيب!». انظر متن الكتاب في أحاديث (الإحراق) عن كتاب (المصنف) «ابن أبي شيبة» في حديث صحيح كما أخرجه الحاكم ووافقه الذهبي وحقّقناه تفصيلاً عن «عبيدالله بن عمر» و«زيد بن اسلم» و«أسلم العدوي» عن عمر بن الخطاب.

٢ ـ المستدرك ١٥١/٣ ـ ١٦٤.

المطلب الثاني

جلالة بيت فاطمة عليها السلام

هو بيت أفضلِ خلق الله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما قالت عائشة وغيرها: «ما رأيت أفضل من فاطمة غير أبيها»[1].

وبيتها من أفاضل بيوت الأنبياء.

أخرج ابن مردويه، عن أنس بن مالك وبريدة قال:

قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية ﴿في بُيُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَنْ تُرفَعَ وَيُذْكَرَ فيها إسْمُهُ﴾ فقام إليه رَجلٌ فقال: أيُّ بيوت هذه يا رسول الله؟ قال: بيوت الأنبياء، فقام إليه أبوبكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها؟ البيت عليّ وفاطمة، قال: نعم من أفاضلها[2].

---

١ ـ أخرجه الطبراني في الأوسط عن عائشة أنها قالت: «ما رأيتُ أفضل من فاطمة غير أبيها». المعجم الأوسط ٣٤٩/٣، رقم ٢٧٤٢.

٢ ـ الدرّ المنثور / السيوطي ٢٠٣/٦، سورة النور، الآية ٣٦. روح المعاني/الآلوسي ١٨/١٧٤ وفيه: فقام أبوبكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها، لبيت علي وفاطمة. قال: نعم من أفاضلها.

وهو بيت الطهارة وعشُّ «أهل بيت» النبيّ ﷺ.

يأتي في كل يوم رسول الله ﷺ مدة تسعة أشهر إلى باب هذا البيت يُسلِّم على أهلها ويقرأ عليهم الآية المباركة: ﴿إنَّما يُريدُ اللهُ لِيذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1].

وفيها بنت رسول الله ﷺ وهي «سيِّدة نساء العالمين».

وفيها الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة.

وفيها عليّ بن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة الذي حبّه دليل الإيمان وبغضه دليل النفاق وولايته «الجواز على الصراط».

وبيت فاطمة أفضل البيوت وأشرفها لأنّ نفسها أفضل الناس بعد أبيها وأنّها أفضل من الشيخين كما نصّ على ذلك «السهيلي»[2] و«العلقمي» ومن سبّها كفر،

---

١ ـ الأحزاب، الآية ٣٣.

أخرج ابن جرير وابن مردويه عن أبي حمراء، قال: حَفِظْتُ مِنْ رسول الله ثمانية أشهر بالمدينة ليس من مرّة يخرج إلى الصلاة الغداة إلّا أتى إلى باب عليّ ﷺ، فوضع يده على جنبتي الباب ثم قال: الصلاة ... الصلاة ﴿إنَّمَا يُرِيْدِ الله لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجْسَ أهْلَ الْبَيْتَ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: شهدنا رسول الله تسعة أشهر، يأتي كل يوم على باب عليّ بن أبي طالب عند وقت كل صلاة فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت ﴿إنَّمَا يُرِيْدِ الله لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجْسَ أهْلَ الْبَيْتَ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾. الدّر المنثور ٦٠٦/٦، سورة الأحزاب، الآية ٣٣.

٢ ـ فيض القدير / المناوي. شرح الجامع الصغير /السيوطي ٤٢١/٤ و١٠٧/٣، رقم ٥٨٣٣، ⇦

وإنّ من صلّى عليها فقد صلّى على أبيها[1].

والجدير بالذكر في معنى «بيت فاطمة» ما ذكره الحافظ «ابن حجر» في «الفتح» باب فضل «خديجةعليها السلام» في شرح «بيتها في الجنة».

قال السهيلي:

لذكر «البيت» معنى لطيف؛ لأنّها كانت ربّة «بيت» قبل المبعث ثم صارت ربة «بيت» في الإسلام منفردة به، فلم يكن على وجه الأرض في أول يوم بعث النبيّ بيت إسلام إلّا بيتها، وهي فضيلة ما شاركها فيها أيضاً غيرها وجزاء الفعل يذكر غالباً بلفظه وان كان اشرف منه، فلهذا جاء في الحديث بلفظ «بيت» دون لفظ «القصر» انتهى.

قال «ابن حجر» بعد ذلك:

⇦ ط. دار المعرفة ـ بيروت. الروض الأنف/ السهيلي، عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أصبغ الأندلسي، المتوفّي ٥٨١، يكنّى أبوالقاسم وأبوزيد.

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ: الحافظ العلّامة صاحب تصانيف المونقة صنّف كتاب «روض الانف» شرح سيرة النبوية، فأجاد وأفاد، وذكر أنّه استخرجه من «مائة وعشرين» مصنّفاً وله كتاب: «الأعلام بما أبهم في القرآن من أسماء الأعلام» وله كتاب «الفرائض» وغير ذلك، وكان إماماً في لسان العرب يتوقّد ذكاءاً.

وقال أبو جعفر بن الزبير: كان السهيلي واسع المعرفة، غزير العلم، نحوياً متقدّماً لغوياً، عالماً بالتفسير وصناعة الحديث، عارفاً بالرجال والأنساب، عارفاً بعلم الكلام، وأصول الفقه، حافظاً للتاريخ القديم والحديث، ذكيّاً نبيهاً.

١ ـ الروض الأنف/السهيلي ٣٢٨/٦، فقد مرّ تخريجه في حديث أبي لبابة.

وفي ذكر البيت معنى آخر؛ لأنّ مرجع «أهل بيت النبيّ» إليها، لما ثبت في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّما يُريدُ اللهُ لِيذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهل الْبَيْتِ﴾ قالت أمّ سلمة: لمّا نزلت دعا النبيّ فاطمة وعليّاً والحسن والحسين، فجلّلهم بكساء، فقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي ـ الحديث.

أخرجه الترمذي وغيره، ومرجع «أهل البيت» هولاء إلى «خديجة»؛ لأنّ «الحسنين» من فاطمة و«فاطمة» بنتها، وعليّ نشأ في بيت خديجة وهو صغير، ثم تزوّج بنتها بعدها، فظهر رجوع أهل البيت النبوي إلى خديجه دون غيرها[1].

وقال بعد ذلك: ومن صريح ما جاء في تفضيل خديجة، ما أخرجه أبوداود والنسائي وصحّحه الحاكم من حديث ابن عباس رفعه: أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمّد، واستدلّ «السّبكي الكبير» لفضل «فاطمة» بما تقدّم في ترجمتها «أنّها سيّدة نساء المؤمنين» وقد استثنى بعض في قولهم: «سيّدة النساء المؤمنين إلّا مريم»؛ لأنّ مريم كانت نبيّة قال الحافظ «ابن حجر»: وقال «عياض»: الجمهور على خلافه، وذكر «النووي» في «الأذكار» عن إمام الحرمين، أنّه نقل الإجماع على أنّ مريم ليست نبيّة ونسبه في «شرح المهذّب» لجماعة.

وجاء عن الحسن البصري: «ليس في النساء نبيّة ولا في الجنّ وقال «السبكي»: اختلف في هذا المسألة ولم يصحّ عندي في ذلك شيء»[2].

---

١ ـ فتح الباري ١٣٨/٧، ط. دار المعرفة ـ بيروت مع إشراف عبدالعزيز بن عبدالله بن باز.

٢ ـ فتح الباري ٤٧٣/٦ ـ ٤٧٤، ط. دار المعرفة ـ بيروت مع قراءة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز. ⇦

....

ورواية البخاري مقدّم في ذلك على جميع النصوص عند ثبوت المعارضة لعدم استثناء «مريم» في روايته، وقد عقد في صحيحه بابين تحت عنوان قول النبيّ ﷺ: «فاطمة سيّدة نساء الجنّة» و«سيّدة نساء المؤمنين»[1].

وفي روايه «المستدرك»: «سيّدة نساء العالمين»[2].

⇦ الأذكار/النووي: ص١٩٧، ط دارالفكر المعاصر ـ دمشق ـ سورية، تحقيق: أحمد راتب.

١ ـ فتح الباري في شرح البخاري ٤٩١/٦ و١١٠/٨ ـ ١١١. مشكاة المصابيح ١٥٨/٣، رقم ٦١٢٩.

٢ ـ مستدرك الحاكم ١٥٦/٣، وتابعه الذهبي بقوله: صحيح.

المطلب الثالث

احراق بيت فاطمة عليها السلام

اما إحراق بيتها، فلا شبهة ولا خلاف في وجود نصوص في كتب الفريقين باحراق «بيت فاطمة» وضربها واسقاط جنينها بعد ما جرى أمر «سقيفة بني ساعدة» وأهل السنّة في ذلك على شعب: فطائفة على أنّ خبر الإحراق لم يكن طعناً على الخليفة وغاية ما يمكن أن يقال إنّ فعل عمر بن الخطاب من الذنوب الصغيرة قابلة للعفو؛ لأنّ له ان يهدّد من يمتنع عن البيعة.

وطائفة أُخرى على انّ خبر إحراق بيت فاطمة افتراء من الشيعة طعناً منهم على الشيخين ولا يصحّ شيء من ذلك. كما يقال ذلك في قصة فدك، بعدم قبول قول الروافض فيها لأنّه طعن على السّلف[1].

وقد جمعنا طائفة من الأخبار في ذلك واقتطفنا من بينهم أخباراً باعتبار تصحيح السند ووثاقة الرواة وجلالة شأن مؤلّفي الكتب عند أهل السنّة، مع زيادة

---

١ ـ التمهيد، شرح الموطا ١٦١/٨.

نقاء بعض الاسناد باعتبار وجود جماعة من كبار رجال السنّة من عائلة «عمر بن الخطاب».

فمن جهة السند يقطع لسان العنيد، ومن جهة المتن والتداول في الكتب أيضاً يكفي قوله عند مواجهة «فاطمة» وقولها: يابن الخطاب، أتُراك محرقاً عليَّ بابي؟

قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوكِ!!

وعند الشيعة الإمامية انّه ممّا لا شكّ فيه بأنّ عمر بن الخطاب أضرم النار على «بيت فاطمة».

كما قال الطبري في «دلائل الإمامة» بعد ما ذكر احراق «بيت فاطمة» عن أبي جعفرعليه السلام: «وذلك الحطب عندنا نتوارثه»[1].

وما ورد في كتاب «الغارات» لإبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفي و«تلخيص الشافي» لمحمّد بن الحسن الطوسي عن جعفر بن محمّد الصادقعليه السلام: انّه قال: والله ما بايع عليّعليه السلام حتّى رأى الدخان قد دخل بيته»[2].

وأمّا عند أبناء العامة، مع ما قدّمنا في المقدمة في شرح سلوكهم في الدفاع والتحفّظ عن السنّة وعقيدتها، بالكتمان والتضييع والتحريق والتمزيق، وعلى

---

١ ـ دلائل الإمامة: ص٢٣٨، ط الغري. للطبري.

٢ ـ تلخيص الشافي ٧٦/٣. (لمحمد بن الحسن الطوسي).

. . . .

رغم ذلك، قد منّ الله تبارك وتعالى على الطائفة بابقاء الإشارات في زوايا من الصحف والأوراق المتشرمة، انتصاراً للحقّ ودفاعاً عن المظلوم، انّ عمر رفس فاطمة فأسقطت بِمُحسن[1].

لكى لا يطفأ ولا يخمد نور الله عزّوجلّ ولا يندرس المصائب التي جرت على «بيت النبوة» وعلى أهل بيته الطاهرين، سيّما على حبيبة رسول الله ﷺ ومهجة قلبه، سيدة نساء العالمين، بالتهاجم على بيتها بالنار وضربها وكسر ضلعها وإسقاط جنينها. ويأتي التفصيل، فراجع باب «نتيجة إقدام الخليفة» في ص١٢٣ - ١٢٦.

---

١ - سير أعلام النبلاء ٥٧٨/١٥. ميزان الاعتدال ١٣٩/١، رقم ٥٥٢. لسان الميزان ٤٠٥/١، رقم ٨٣٣. رَفَسَ: الصدمة بالرِّجْل في الصدر. القاموس ٢٢٠/٢.

المطلب الرابع
غضب فاطمة عليها السلام على أبي بكر

يعتبر «صحيح البخاري» في ذلك من أهم المصادر والمدارك لأنّه أورد حديث غضبها على أبي‌بكر في مواضيع متعدّده، أوردها في كتاب «الخمس» و«الوصايا» و«المواريث» وفي «المغازي» باب غزوة خيبر. بأنّ فاطمة عليها السلام جاءت إلى أبي‌بكر تطلب ميراثها من خيبر وفدك فأبى أبوبكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيءٍ فغضبت فاطمة عليها السلام فخرجت من عند أبي‌بكر فلم تكلّمه حتّى توفّيت.

ألفاظ البخاري:

في «الخُمس»: **فغضبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فهجرت أبابكر فلم تزل مهاجرته حتّى تُوفّيت**[1].

وفي «الفرائض»: **فهجرته فاطمة فلم تكلّمه حتّى ماتت**[2].

---

١ ـ صحيح البخاري ـ كتاب الخمس ٥٠٤/٤، رقم ١٢٦٥، طبعة دار القلم ـ بيروت.
٢ ـ صحيح البخاري ـ كتاب الفرائض ٥٥١/٩، رقم ١٥٧٤، طبعة دار القلم ـ بيروت.

وفي «المغازي» في باب غزوة خيبر: **روى بسنده عن عروة عن عائشة:**

أنّ فاطمة بنت النبيّ ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ ممّا أفاء الله عليه بالمدينَة وفدك وما بقي من خمس خيبر، فقال أبوبكر: إنّ رسول الله ﷺ قال: «لا نورث ما تركنا صدقة» (إلى أن قال:) **فأبى أبوبكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً.**

فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلّمه حتّى تُوفّيت[1].

في حديث «الذهبي» قال «الزهري» عن عروة عن عائشة:

أنّ فاطمة سألت أبابكر بعد وفاة رسول الله ﷺ أن يقسِم لها ميراثها ممّا ترك رسول الله ﷺ ممّا أفاء الله عليه فقال لها: إنّ رسول الله ﷺ قال: «لانورث ما تركنا صدقة» فغضبت وهجرت أبابكر حتّى تُوفّيت[2].

---

١ ـ صحيح البخاري ـ كتاب المغازي باب غزوة خيبر ٢٥٢/٥، رقم ٧٠٤، طبعة دار القلم ـ بيروت. صحيح مسلم في كتاب الجهاد والسير ـ باب قول النبي: «لا نورث». سنن البيهقي ٣٠٠/٦. مشكل الآثار ٤٧/١.

٢ ـ تاريخ الإسلام/ الذهبي ـ عهد الخلفاء الراشدين: ص ٢١، واخرج المصادر، اخرج البخاري في الفرائض ٣/٨ باب قول النبيّ: «لا نورث ما تركنا صدقة» في الفضائل ٢٠٩/٤ ـ ٢١٠، مسلم الجهاد والسير رقم ١٧٥٨ و١٧٥٩ و١٧٦١ وباب حكم الفيء من كتاب الجهاد والسير ١١ ـ ١٢ بشرح النووي ٧٧/١٢. النسائي في الفيء ١٣٢/٧ في كتاب قسم الفيء أحمد في المسند ⇦

وروى ابن الأثير في كتاب «منال الطالب» باب أحاديث الصحابيّات، الخطبتين للصدِّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها في تظلّمها على أبي‌بكر.

وقال: هذا الحديث أكثر ما رُوى من طريق أهل البيت، وإن كان قد رُوِيَ من طُرُقٍ أخرى، أطولَ من هذا وأكثر[1].

وقال ابن قتيبة: قد كنتُ كتبتُه وأنا أرى أنّ له أصلاً[2].

فالخطبة وإن كانت لها طرق متعدّدة كما ذكر «ابن الأثير»[3] ونحن نذكر ما ذكره في كتابه باسقاط شرحه في بيان لغاتها:

قالت زينبُ بنت عليّ بن أبي طالب: لمّا بلغ فاطمةَ إجماعُ أَبي بكرٍ علَى منعها حقَّها من فَدَك، لاثَتْ خِمارَها، وَأقبلت في لُمَةٍ مِن حَفَدتِها ونساءِ قومِها، تطأُ

⇦ ٤/١ و٦ و٩ و١٠ و٢٥.

١ و ٢ ـ منال الطالب شرح غريب الطوال/ابن الأثير: ص٥٠١ ـ ٥٣٤، ط. مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ـ كلّية الشريعة والدراسات الإسلامية ـ مكّة المكرّمة / جامعة اُم القرى.

٣ ـ قال الذهبي في ترجمته: القاضي الرّئيس العلّامة البارع الأوحد البليغ مجدالدين أبو السّعادات المبارك بن محمّد بن محمّد الشيباني الجَزَريُّ ثُمّ المُوصليّ الكاتب ابن الأثير صاحب «جامع الأصول» و«غريب الحديث» وغير ذلك وقال عن «ابن السعّار»: كان حاسباً، كاتباً، ذكياً، إلى أن قال: ومن تصانيفه «شرح غريب الطوال».

وقال الإمام أبو شامة: كان ورعاً، عاقلاً، بهيّاً، ذا برٍّ وإحسان ـ سير أعلام النبلاء: ٤٨٨/٢١، رقم ٢٥٢. تاريخ الإسلام ـ وفيّات ٦٠١ ـ ٦١٠، ص٢١٦، رقم ٣١٤. وفيات الأعيان ١٤١/٤ ـ ١٤٣. البداية والنهاية ٥٤/١٣. شذرات الذهب ٢٢/٥ ـ ٢٣ وغيرها.

ذيُولَها، لا تخْرِمُ مِشْيةَ رَسولِ اللهِ ﷺ، حتى دخلتْ على أبي بكرٍ، وهو في حَشْدٍ من المهاجرين والأنصار، فلُطَّتْ دُونَها مُلاءةٌ، ثمّ أنَّتْ أنَّةً أَجْهشَ لها القـومُ بـالبكاء والنَّحيب، ثمّ أمْهلتْ، حتى إذا هدأتْ فَوْرتُهم، وسكنت رَوعتُهم، افتتحت الكلامَ بالحمد للهِ، والثَّناءِ عليه، والصَّلاةِ على رسولِه، في كلامٍ طويلٍ من الثَّناءِ والتَّمجيد.

ثمّ قالت: أنا فاطمةُ[1]، وأبي محمّد، أقولُها عَوْداً على بَدْءٍ، ما أقولُ إذْ أقولُ سَرَفاً ولا شَطَطاً ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ وإن تَعْزُوه تَجِدُوه أَبي دون نِسائكم، وأخا ابنِ عَمِّي دون رِجالكم، ولِنعم المَعْزِيُّ إليه صلّى الله عليه. فبلَّغَ النِّذارةَ، صادِعاً بالرِّسالة، ناكِباً عن سَنَنِ المشركين، ضارباً لأَثْباجِهم، آخِذاً بأكْظامِهِم، داعياً إلى سبيلِ رَبِّهِ بالحكمة والموعظةِ الحَسنة، يفُضُّ الهامَ، وَيَجُذُّ الأصنامَ، حتى انهزمَ الجمعُ، ووَلَّوا الدُّبُر، وحتّى تَفَرَّى الليلُ عن صُبْحِه، وأَسْفَر الحقُّ عـن مَـحْضِه، وَنَـطَق زعـيمُ الدِّيـن، وَخَرِسَتْ شَقاشِقُ الشَّياطين، وفُهْتُم بكلمة الإخلاص، وكنتم على شَفا حُفْرةٍ من النارِ، مَذْقَةَ الشَّارب، ونُهْزةَ الطامع، وقَبْسَةَ العَجْلان، وَموْطِيءَ الأقدام.

تَشْرَبُون الطَّرْقَ، وَتَقْتاتُون القَدَّ، أذِلَّةً خاشِعين، يتخطَّفكم النّاسُ مِن حولِكم، فأنقذكم اللهُ بنبيّه صلّى الله عليه، بعدَ اللَّتيَّا والَّتِي، وَعْدَ ما مُنِيَ بِبُهَمِ الرِّجال، وذُؤْبانِ العرب، ومَرَدةِ أهلِ الكِتاب.

﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ﴾[2] أو نَجَم قَرْنٌ للـضَّلالة، أَو فـغَرَتْ

---

١ ـ في بعض الطرق: «إعْلَمُوا أنّي فاطمة».

٢ ـ سورة المائدة، الآية ٦٤.

. . . .

فاغرةٌ للمشركين، قذف أخاه عليّاً في لَهَواتِها، فلا ينكفيءُ حتّى يطأَ صِماخَها بأخْمَصِه، ويُخمِدَ لَهَبَها بَحدِّه، مَكْظُوظاً في طاعةِ الله وطاعةِ رسولِه، مُشَمِّراً، ناصِحاً، مُجِدّاً، كادِحاً، وأنتم في بُلَهْنِيَةٍ وادِعُونَ، وفي رَفاهيةٍ فَكِهُون، تأكُلُون العَفْوَ، وتشرَبُونَ الصَّفْوَ، تَتَوكَّفُون الأخبارَ، وتَنْكِصُونَ عندَ النِّزال.

فلمّا اختار اللهُ لنبيِّه دارَ أنبيائه، ومَحلَّ أَصْفيائِه، ظَهَرتْ حَسِيكَةُ النِّفاق، وانْسَمَلَ جِلْبابُ الدِّينِ، وَأَخْلَق عَهْدُه، وانْتَقَضَ عَقْدُه، ونَطَقَ كاظِمٌ، وَنَبَغ خامِلٌ، وَهَدَر فَنِيقُ الباطِلِ؛ يَخْطِرُ في عَرَصَاتِكم، وأَطْلَعَ الشَّيْطانُ رأسَه مِن مَغْرِزِه، صارِخاً بكم، فألفاكم لدعوتِهِ مُصِيخِين، وللغِرَّةِ مُلاحظِين، وستَنْهَضكُم فوَجَدَكم خِفافاً، وأَحْمَشَكُم فَألْفاكم غَضاباً، فَخَطَمْتُمْ غيرَ إبلكم، وأورَدْتُموها غيرَ شِرْبِكم. بِداراً زعمْتُم خوفَ الفِتنة ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾[1].

هذا، والعَهْدُ قريبٌ، والْكَلْمُ رَحِيبٌ، وَالجُرْحُ لَمَّا يَنْدَمِلْ، وَالرَّسولُ لَمَّا يُقْبَرْ.

هَيْهاتَ منكم، وَأَيْنَ بِكم، وَأَنَّى تُؤْفكُونَ؟ وَكتابُ اللهِ بينَ أَظْهُرِكم، زواجِرُه قاهِرةٌ، وَأَوامِرُه لائحةٌ، وَأَدِلَّتُهُ واضِحةٌ، وَأعلامُه بَيِّنَةٌ، أَرْغَبَةً ـ وَيْحكُم ـ عنه؟ ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً﴾[2].

ثمَّ لم تَرِيثُوا بعدَ اجتهادٍ، إلَّا رَيْثَما سَكَنَتْ نَفْرَتُها، وَأَسْلَسَ قِيادُها.

تُسِرُّونَ حَسْواً في ارْتِغاءٍ، ونحن نَصْبِرُ منكم على مِثْلِ وَخْزِ المُدَي، وأنتم

---

١ ـ سورة التوبة، الآية ٤٩.

٢ ـ سورة الكهف، الآية ٥٠.

الآن تزعُمون أنْ لا إرْثَ لَنا، ولا حَظَّ ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ تَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[1].

وَيْهاً مَعْشَرَ المُسْلِمة، أَأُبْتَزُّ إرْثِيَهْ [يابْنَ أَبي قُحافةَ]؟ أَفِي كِتابِ اللهِ أن تَرِثَ أَباكَ وَلا أَرِثُ أَبِيَهْ؟ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً فَرِيّاً.

جُرْأَةٌ مِنكم على قطيعةِ الرَّحِم، وَنَكْثِ الْعَهْدِ، فَعَلى عَمْدٍ ما تركتم كتابَ اللهِ بينَ أَظْهُرِكم ونَبَذْتُموه.

فَدُونَكَها مَرْحُولَةً مَزْمُومةً، تكون معك فِي قَبْرِكَ، وَتَلْقاكَ يومَ حَشْرِكَ، فَنِعْمَ الحَكَمُ اللهُ، وَنِعْمَ الزَّعِيمُ مُحَمَّدٌ، وَالمَوْعِدُ القِيامَةُ، وَعند السَّاعَةِ ما يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ، و﴿لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[2].

ثمّ عدلَتْ إلى مجلس الأنصار، فقالت:

يا مَعْشَرَ الفِئَةِ، وَأَعْضادَ المِلَّة، وَحَضَنَةَ الإسلامِ، ما هذه الغَمِيزَةُ فِي حَقِّي، وَالسِّنَةُ عن ظُلامَتِي؟ أما قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «المرءُ يُحْفَظُ فِي وَلَدِهِ»؟ لَسَرْعانَ ما أَحْدَثْتُم! وعَجْلانَ ذا إِهالةً!

أتقولون: مات محمّدٌ؟ لَعَمْرِي، خَطْبٌ جليلٌ، اسْتَوْسَعَ وَهْيُه، واسْتَنْهَرَ فَتْقُه، وَفُقِدَ راتِقُه، وَأَظْلَمت الأرْضُ لِغَيْبَتِه، واكْتَأَبَتْ خِيرَةُ اللهِ لمُصِيبته، وخشَعَت الجِبالُ، وَأَكْدَت الآمالُ، وَأُضِيعَ الْحَرِيمُ، وَأُذِيلَت الْحُرْمَةُ، فَتلك نازِلَةٌ عَلَنَ بِها كِتابُ الله فِي

---

١ ـ سورة المائدة، الآية ٥٠.

٢ ـ سورة الأنعام، الآية ٦٧.

أَفْنِيتكم، مُمْساكُم ومُصْبَحَكُم، هِتافاً هِتافاً. ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ ﴾[1].

إيهاً بني قَيْلَةَ! أَأُهْتَضَمُ تُراثَ أَبي وأنتم بـمَرْأى مـنِّي وَمَسْـمَع؟ تشـمَلُكم الدَّعوةُ، وَينالُكم الخَبَرُ، وفيكم العَدَدُ والعُدَّةُ، ولكم الدارُ، وعندكُم الجُنَنُ، وأنتم نُخْبَةُ اللهِ التي انْتَخَب لدينهِ، وَأَنْصارُ رَسُولِه، وخِيرَتُه الَّتي انْتَجَبَ لَنا أَهلَ البيتِ، فنابَذْتُم فِينَا صَمِيمَ العَرَب، وناهَضْتُم الأُمَمَ، وكافَحْتُم البُهمَ، لا نَبْرَحُ ولا تبْرَحُونَ، ونأمُرُكم فتَأْتَمِرُونَ، حتى دارَتْ لكم بِنا رَحَى الإسلامِ، وَدَرَّ حَلَبُ الأَيَّام، وَخَضَعتْ نَخْوةُ الشِّرْكِ، وباخَتْ نِيرانُ الحَرْبِ، وَهَدأتْ رَوْعَةُ الهَرْجِ، وَاسْتَوْسَقَ نِظامُ الدِّينِ.

فأَنَّى جُرْتُم بعدَ البَيان، ونَكَصْتُم بعدَ الإِقْدامِ، عـن قَـومٍ نَكَـثُوا أيـمانَهم، ﴿ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾[2].

أَلَا قد أَرَى ـ واللهِ ـ أنْ قد أخْلَدتُم إلى الخَفضِ، ورَكَنْتُمْ إِلى الدَّعَةِ، وَعُجْتُم عن الدِّينِ، ومَجَجْتُم الذي عَرفْتُم، وَلَفَظْتُم الذي سُوِّغْتُم، فـ ﴿ إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُم وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾[3].

أَلا وقد قُلْتُ الذي قُلتُ؛ على معرفةٍ بالخِذْلَة التي خامَرَتْكم، ولكنّها فَيْضَةُ

---

١ ـ سورة آل عمران، الآية ١٤٤.

٢ ـ سورة التوبة، الآية ١٣.

٣ ـ سورة إبراهيم، الآية ٨.

النَّفْسِ، ومُنْيَةُ الغَيْظِ، وَنَفْثَةُ الصَّدْرِ، وَمَعْذِرةُ الحُجَّةِ، فـدُونَكم فـاحْتَقِبُوها مُـدْبِرةَ الظَّهْرِ، مَهِيضَةَ الْعَظْمِ، خَوْراءَ القَناةِ، ناقِبَةَ الخُفِّ، باقيةَ العارِ، موصولةً بشَنارِ الأَبَدِ، متَّصلةً بنارِ اللهِ، فبعَيْنِ اللهِ ما تَفْعَلُون، واعْمَلُوا إنَّا عامِلون، وانْتَظِرُوا إنَّا مُنْتَظِرُونَ، وَأَنا ابْنَةُ نَذيرٍ لكم بين يَدَيْ عذابٍ شَدِيد، ﴿ فَكِيدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لَا تُـنْظِرُونِ ﴾[١] ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾[٢].

ثمّ انْكَفَأتْ إلى قَبْرِ أَبيها ﷺ، متمثّلةً بقول صفيَّة بنت عبدالمطّلب، وقيل: أُمامَةُ:

قَـد كـان بَـعْدَكَ أَنْـباءٌ وهَـنْبَثَةٌ	لو كُنتَ شاهِدَها لم تكـثُرِ الخُـطَبُ
إنَّـا فَـقَدْناكَ فَـقْدَ الْأَرْضِ وابِـلَها	وغابَ مذ غِبْتَ عنّا الوَحْيُ والكُـتُبُ
تَـهَضَّمَتْنا رجـالٌ واسـتُخِفَّ بِـنا	إذْ بِـنْتَ عَـنَّا فـنحنُ اليـومَ نُـغْتَصَبُ
أَبْدَتْ رِجالٌ لَـنا فَـحْويَ صُـدُورِهِمُ	لمَّـا فُـقِدْتَ وحـالَتْ دُونَكَ الْكُـثُبُ

قال: فما رأينا يوماً أكثرَ باكِياً وباكيةً من ذلك اليوم[٣].

وفي حديثٍ آخر:

رُوِي أنَّها مَرِضَتْ قَبْلَ وَفاتِها، فدخلَ إليـها نِسـاءُ المـهاجرين والأنـصار،

---

١ ـ سورة هود، الآية ٥٥.

٢ ـ سورة الشعراء، الآية الأخيرة.

٣ ـ منال الطالب شرح غريب الطوال: ٥٠١ ـ ٥٢٨. غريب الحديث / ابن قتيبة ١/٥٩٠. الفائق / الزمخشري ٣/٣٣١ و٤/١١٦. بلاغات النساء: ص١٦. شرح نهج البلاغة بتمامه في موضعين: ٦/٤٦ و١٦/٢١١ ـ ٢١٣، ٢٤٩ ـ ٢٥١.

يَعُدْنَها، فقُلْنَ لها: كيف أصبحتِ من عِلَّتِك يا ابنةَ رسولِ اللهِ؟

فقالت: أَصْبحْتُ، واللهِ، عائفةً لِدنياكُنَّ، قـاليةً لرِجـالِكُنَّ، لَـفَظْتُهم بَـعْدَ أَن عَجَمْتُهم، وشَنِئتُهم بعد أن سَبَرْتُهم، فقُبْحاً لفُلُولِ الحَـدِّ، وَخَـطَلِ الرَّأيِ، وَخَـوَرِ القَناةِ، ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ ﴾[1].

لقد قَلَّدهُم رِبْقَتَها، وشُنَّتْ عليهم غارَتُها، فَـجَدْعاً، وَعَـقْراً، وبُـعْداً للـقومِ الظَّالِمِينَ.

وَيْحَهُم أَنَّى زَحْزَحُوها عن رَواسِي الرِّسالةِ، وَقَواعِدِ النُّبوَّةِ، وَمَـهبطِ الرُّوح الأَمِينِ!

ما الذي نَقَمُوا من أَبي حَسَنٍ؟ نَقَمُوا، واللهِ، شِدَّةَ وَطْأَتِهِ، وَنَكالَ وَقْعَتِهِ، وَنَكيرَ سَيْفِهِ، وَتَنَمُّرَه فِي ذاتِ اللهِ.

وايْمُ اللهِ، لو تكافَأُوا على زِمامٍ، نَبَذه إليه رَسُولُ اللهِ ﷺ، لَسـارَ بِـهم سَـيْراً سُجُحاً، لا يَكْلِمُ خِشاشُه، ولا يَتَعْتَعُ راكبُه، ولأَوْرَدَهُم مَنْهَلاً نَمِيراً فَضْفاضاً، تَطْفَحُ ضَفَّتاه، وَلأَصْدَرهُم بِطاناً قد يجريهم الرِّيُّ، غيرَ مُتَحلٍّ منه بطائلٍ، ولفُتِحَتْ عليهم بركاتٌ من السَّماءِ والأرض.

ألا هَلُمَّ فاعْجَبْ، وما عِشْتَ أراكَ الدَّهرُ عَجَباً!

---

١ ـ سورة المائدة، الآية ٨٠.

. . . .

فَرغْماً لِمَعاطِسِ قومٍ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم يُحْسِنُونَ صُنْعاً.

ولَعَمْرُ اللهِ، لقد لَقِحَتْ، فَنَظِرَةً رَيْثما تُنْتَجُ، ثُمَّ احْتَلِبُوا طِلاعَ القَعْبِ؛ دماً عَبِيطاً، وذُعافاً مُمْقِراً، فهنالك يَخْسَرُ المُبْطِلُونَ، ويَعْرِفُ التَّالُونَ غِبَّ ما أَسَّسَ الأَوَّلُونَ.

فَطِيبُوا عن أنفُسِكم نَفْساً، وطامِنُوا للفِتْنة جَأْشاً، وأَبْشِرُوا بسَيفٍ صارمٍ، وَهَرْجٍ شامِلٍ، يَدَعُ فَيْئَكُم زَهِيداً، وَجَمْعَكم حَصِيداً.

فيا حَسْرةً عليكم، وأَنَّى بكم، وقد عَمِيَتْ عليكم؟ ﴿أَنُلْزِمُكُموها وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾[1].

هذا طَرَفٌ مِن حديثٍ أَطْوَلَ منه، يُرْوَى من طريق أَهْلِ البَيْتِ، وَحُكْمُه حُكْمُ الحديثِ الذي قَبلَه، في الرَّدِّ والقَبُول، فإنَّ لَفْظَهما ومعناهما مُغْترفان مِن بَحْرٍ واحِد. والله أعلم[2].

---

١ ـ سورة هود، الآية ٢٨.

٢ ـ منال الطالب شرح غريب الطوال: ٥٠١ ـ ٥٢٨.

هل هي سلام الله عليها ماتت بغير إمام ؟

تعتبر النصوص المتضافرة في الصحاح والمسانيد مثل ما جاء في الصحيحين «البخاري» و «مسلم» وغيرهما بالأسانيد الصحيحة:

مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ ميتةً جَاهِلِيَةً[1].

وفي بعضها: «مَنْ مَاتَ بِغير إمامٍ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَةً[2].

و لا ريب أنّ الإمام هنا، الإمام المفترض الطاعة حسب ما ثبت في الشريعة سيّد المرسلين ﷺ. وشاهدت النصوص ولا خلاف في ذلك بأنّ الصدِّيقة الطاهرة ما بايعت أبا بكر أبداً وماتت وهي غاضبة عليه، فإن صحّت الخلافة لابن أبي قحافة، فإنّها ماتت ميتة جاهلية فكيف إذ هي «سيّدة نساء العالمين» و «سيّدة نساء الجنة» وأين السؤودة على النساء المؤمنات في الجنة، والموتة الجاهلية. وعلى ضوء هذا البرهان لا يمكن تصحيح الخلافة من دون رضاها كما لا يمكن القول بأنّها صلوات الله عليها ماتت من دون بيعة إمام ناطق بالحقّ، فلا بدّ لها من إمام، وأنّها هي المدار في تصحيح الأشياء، فالأشياء كلّها تُوزن بها ولا هي بالأشياء لأنّها «سيّدة نساء العالمين».

---

١ و ٢ ـ صحيح البخاري: كتاب الفتن، باب سترون بعدي أُموراً تنكرونها ٨/٨٧. صحيح مسلم ـ كتاب الامارة ـ باب «وجوب ملازمة جماعة المسلمين» ٤/٥١٧. مسند أحمد ٣/٤٤٦.

انحصار الطريق
في روعة الزهراء عليها السلام بالحريق



رواية ابن أبي‌شيبة

حدّثنا محمّد بن بشر، نا(*) عبيدالله بن عمر، حدّثنا زيد بن أسلم، عن أبيه أسلم:

انّه حين بويع لأبي‌بكر بعد رسول اللهﷺ كان علي والزبير يدخلان على فاطمه بنت رسول اللهﷺ فيشاورونها ويرتجعون في أمرهم.

فلمّا بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتّى دخل على فاطمة فقال: يا بنت رسول اللهﷺ، والله ما أحد أحبّ إلينا من أبيكِ وما من أحدٍ أحبّ إلينا بعد أبيك منكِ، وأيْمُ الله ما ذاك بمانعي أنْ اجتمع هؤلاء النفر عندك أن أمرتهم أن يُحْرقَ عليهم البيت.

قال: فلمّا خرج عمر جاؤوها فقالت: تعلمون أنّ عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليُحْرقنّ عليكم البيت، وأيمُ الله ليمضينّ لما حلف عليه[1].

---

* ـ «نا» اختصار «حدّثنا» و«انا» «اخبرنا»، وفي حديث السنّة تثبت السماع والقراءة من الشيخ خلافاً للروايات «المعنعنة»، وله شرح في محلّه.

١ - كتاب: المصنف / ابن أبي شيبة ٧ / ٤٣٢، رقم ٣٧٠٤٥.

«ابن أبي شيبة» وكتاب «المصنّف»[1]

أبوبكر، عبدالله بن محمّد بن عثمان العبسي الكوفي، ابن أبيشيبة ١٥٩ ـ ٢٣٥.

الإمام العَلم، سيّد الحفّاظ، وصاحب الكتب الكبار «المسند» و«المصنّف» و«التفسير» أخو الحافظ عثمان بن أبي شيبة، ... هو من أقران أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وعليّ بن المديني في السنّ والمولد والحفظ ويحيى بن معين أسنُّ منهم بسنوات.

قال أحمد بن حنبل: أبوبكر صدوق، هو أحبُّ إليّ من أخيه عثمان.

وقال أحمد بن عبدالله العجلي: كان أبوبكر ثقة حافظ للحديث.

وقال الذهبي: أبوبكر ممّ قفز القنطرة وإليه المنتهى في الثقة[2].

---

١ ـ طبقات ابن سعد ٤١٣/٦. الجرح والتعديل ١٦٠/٥. التاريخ الصغير ٣٦٥/٢. تاريخ بغداد ٦٦/١٠. العبر ٤٢١/١. سير أعلام النبلاء ١٢٢/١١. تذكرة الحفاظ ٤٣٢/٢ ـ ٤٣٣. تهذيب التهذيب ٣/٦، رقم١. البداية والنهاية ٣١٥/١٠. ميزان الاعتدال ٤٩٠/٢، رقم٤٥٤٩. شذرات الذهب ٨٥/٢. طبقات الحفاظ: ص١٩٢، رقم ٤٢٠.

٢ ـ ميزان الاعتدال ٤٩٠/٢، رقم٤٥٤٩.

وقال الخطيب: كان أبوبكر متقناً حافظاً.

وقال الذهبي: وكان بحراً من بحور العلم وبه يُضرب المثل في قوة الحفظ.

رواة الحديث

١ / محمّد بن بشر، هو بن الفرافصة بن المختار العبدي، أبو عبدالله الكوفي[١]. المتوفّى ٢٠٣.

روى عنه علي بن المديني وأبوبكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن راهويه وآخرون، وروى عن إسماعيل بن أبي خالد وهشام بن عروة وعبيدالله بن عمر العمري وآخرون، كما في «تهذيب الكمال» و«تهذيب التهذيب» هو من رجال الستة.

قال عثمان الدارمي عن ابن معين: ثقة.

قال الآجري عن أبي داود: هو أحفظ من كان بالكوفة.

يعقوب بن شيبة ومحمّد بن سعد قالا: وكان ثقة كثير الحديث.

---

١ ـ تهذيب التهذيب ٦٤/٩، رقم ٩٠. تاريخ ابن معين: ص ٥٠٥. طبقات ابن سعد ٣٩٤/٦. تاريخ خليفة: ص ٤٧١. التاريخ الكبير ٤٥/١. الجرح والتعديل ٢١٠/٧. تذكرة الحفاظ ٣٢٢/١. الكاشف ٢٢/٣. طبقات الحفاظ: ص ١٤٠. سير أعلام النبلاء ٢٦٥/٩، رقم ٧٤. شذرات الذهب ٧/٢.

....

وقال النسائي وابن قانع: ثقة.

قال عثمان بن أبي‌شيبة: محمّد بن بشر، ثقة ثبت.

وقال الذهبي: الحافظ الإمام الثبت أبوعبدالله العبدي.

فالرجل من الثقات المثبتين فلا كلام في ذلك عند أهل السنّة.

٢ / عبيدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني أحد فقهاء السبعة، المتوفّى ١٤٧[١].

قال النسائي: ثقة ثبت.

قال أبو زرعة وأبوحاتم: ثقة.

قال عبدالله بن أحمد عن ابن معين: عبيد الله عمر من الثقات.

قال ابن منجويه: كان في سادات أهل المدينة وأشراف قريش فضلاً وعلماً وعبادة وشرفاً وحفظاً واتقاناً.

وقال ابن معين: ثقة حافظ متّفق عليه.

قال الذهبي: الإمام المجود.

---

١ ـ سير أعلام النبلاء ٣٠٤/٦، رقم ١٢٩. تذكرة الحفاظ ١٦٠/١ ـ ١٦١.
تهذيب التهذيب ٣٧/٧ طبقات الحفاظ ص ٧٠ الثقات لابن حبان ابن حبان ١٤٣/٣
مشاهير علماء الامصار ص ١٣٢ طبقات خليفه ابن خياط ص ٢٦٨ تاريخ البخاري ٣٩٥/٥
الجرح والتعديل ٣٢٦/٥ شذرات الذهب ٢١٩/١

وهو ممّن روى عنه جماعة منهم محمّد بن بشر العبدي المذكور في الرواية، وهو أيضاً ممّن روى عن جماعة منهم زيد بن أسلم كما في « تهذيب الكمال » و« تهذيب التهذيب » فراجع.

وهو ممّا لا كلام في وثاقته وإمامته عند العامة.

٣ / « زيد بن أسلم العدوي » أبوأسامة[١]، كان من رجال الصحاح الستّة، المتوفّى ١٣٦.

روى عن أبيه وابن عمر وأبي هريرة وعايشة وجابر وآخرون.

وعنه أولاده الثلاثة أسامة وعبدالله وعبدالرحمن وعبيدالله بن عمر وآخرون، ووثّقه أحمد والنسائي وأبوزرعة وأبوحاتم وابن خراش ومحمّد بن سعد.

قال يعقوب بن أبي‌شيبة: ثقة من أهل الفقه، وكان عالماً بتفسير القرآن.

وقال الذهبي: الإمام، الحجّة، القدوة[٢].

وقال ابن عبد البرّ في « التمهيد شرح الموطا »: انّه عبد لآل عمر بن الخطاب[٣].

---

١ ـ التاريخ الكبير ٢٧٨/٣. المعرفة والتاريخ ٦٧٥/١. الجرح والتعديل ٥٥٤/٣. حلية الأولياء ٢٢١/٣ ـ ٢٢٩. تهذيب التهذيب ٣٤١/٣، رقم ٧٢٨. سير أعلام النبلاء ٣١٦/٥، رقم ١٥٣. تذكرة الحفاظ ١٣٢/١ ـ ١٣٣. طبقات الحفاظ: ص٦٠، رقم١٦٦. شذرات الذهب ١٩٤/١. تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤٤٢/٥.

٢ ـ سير أعلام النبلاء ٣١٦/٥، رقم١٥٣.

٣ ـ التمهيد شرح الموطا ٢٤٢/٣.

....

٤ / « أسلم العدوي العمري »[١]، المتوفّى سنة ٨٠.

قيل أدرك زمن النبيّ ﷺ، وكان من رجال الصحاح الستّة، روى عن أبي بكر وعمر وعثمان وابن عمر ومعاذ بن جبل وحفصة وغيرهم، وعنه ابنه زيد والقاسم ومحمّد ونافع مولى أبي عمر وغيرهم.

قال العجلي: مدني ثقة من كبار التابعين.

وقال أبوزرعة: ثقة[٢].

وقال يعقوب بن شيبة: كان ثقة.

وقال الذهبي: الفقية الإمام أبوزيد العدوي العمري مولى عمر بن الخطاب.

وقال النووي: اتّفق الحفاظ على توثيقه.

وتلاحظ: شدّة ولائه لعمر بن الخطاب حتّى لقّب بالعمري.

---

١ ـ طبقات ابن سعد ١٠/٥. تاريخ الكبير ٢٣/٢. الجرح والتعديل ٣٠٦/٢، رقم ١١٤١. سير اعلام النبلاء ٩٨/٤، رقم ٣١. تهذيب الأسماء واللغات/ النووي ١١٧/١. تهذيب التهذيب ٢٣٣/١، رقم ٥٠١. تذكرة الحفاظ ٤٩/١. طبقات الحفاظ: ص ٢٤. شذرات الذهب ٨٨/١. اسد الغابة ٧٧/١. العبر ٩١/١.

٢ ـ الجرح والتعديل ٣٠٦/٢، رقم ١١٤١.

رواية البلاذري في الأنساب

المدائني عن مسلمة بن محارب عن سليمان التيمي وعن ابن عون.

أنَّ أبابكر أرسل إلى عليّ يريد البيعة فلم يبايع. فجاء عمر ومعه فتيلة، فتلقة فاطمة على الباب.

فقالت فاطمة: يابن الخطاب، أتُراكَ مُحرقاً عَليَّ بابي؟ قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك ...[1].

«البلاذري وكتبه»

أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي[2] البلاذُري **الكاتب صاحب** «التاريخ الكبير»

---

١ - انساب الأشراف ١ / ٥٨٦، لأحمد بن يحي بن جابر البغدادي.

٢ ـ تذكرة الحفاظ ٨٩٢/٣، رقم ٨٦٠.

سير اعلام النبلاء ١٦٢/٣ رقم ٩٦.

البداية والنهاية ٦٩/١١ ٧٠ مختصر تاريخ دمشق ٣١٩/٣ رقم ٤١٦.

الوافي بالوفيات ٢٤٠/٨.

. . . .

جالس المتوكّل وله مدائح في المامون وغيره، توفّي بعد السبعين ومئتين.

وكان كاتباً بليغاً شاعراً محسناً وسوس باخرة لأنّه شرب البلاذُر للحفظ،

وقال الذهبي في «تذكرة الحفاظ»:

«بلاذري» أحمد بن يحيى، صاحب التاريخ المشهور، من طبقة أبي داود السجستاني حافظ أخباري علاّمة.

وقال في كتابه «سير أعلام النبلاء»: العلاّمة الأديب المصنّف.

وإبن كثير في «البداية والنهاية» قال ابن عساكر: كان أديباً ظهرت له كتب جياد.

والصفدي في ﷺ كان عالماً، فاضلاً، شاعراً، راوية، نسابة، متقناً ...، وله من الكتب: كتاب «البلدان الصغير» كتاب «البلدان الكبير» ولم يتم، كتاب «جمل نسب الأشراف» وهو كتابه المعروف المشهور بكتاب «الفتوح» كتاب «عهد اردشير» وكان أحد النقلة من الفارسي إلى العربي.

فالبلاذري على ما في الكتب التراجم والرجال: من الحفاظ المتقنين، ومن الأُدباء المصنّفين الذي ظهرت له كتب جياد.

فعلى هذا الأخذ بقوله موافق للقواعد.

رواة «أنساب الاشراف»

١ / «المدائني» أبوالحسن عليّ بن محمد بن عبدالله بن أبي سيف المدائني[1]، المتوفّى ٢٢٤.

قال الذهبي: العلاّمة الحافظ الصادق، أبوالحسن عليّ بن محمّد بن عبدالله بن أبي سيف الاخباري، نزل بغداد وصنف التصانيف، وكان عجباً في معرفة السير والمغازي والأنساب وأيام العرب مصدقاً فيما ينقله، عالي الاسناد.

قال يحيى بن معين: ثقة، ثقة، ثقة.

وقال الحارث بن أبي أُسامة: وكان عالماً بالفتوح والمغازي والشعر، صدوقاً في ذلك.

وقال أبو جعفر الطبري: كان عالماً بأيام الناس صدوقاً في ذلك.

---

١ ـ تاريخ بغداد ٥٤/١٢. ميزان الاعتدال ١٥٣/٣. سير أعلام النبلاء ٤٠٠/١٠، رقم ١١٣. لسان الميزان ٨١/٥، رقم ٥٩٤٥، الطبعة الحديثة. النجوم الزاهرة ٢٥٩/٢. مرآة الجنان ٨٣/٢. معجم الأدباء/ياقوت الحموي ١٢٤/١٤. تاريخ الإسلام/ الذهبي ـ وفيات ٢٢٥: ص٢٢٨. شذرات الذهب ٥٤/٢. دول الإسلام: ص ١٢١.

٢ / « مسلمة بن محارب » الزيادي، روى عن أبي الحسن المدائني.

ذكره البخاري في « تاريخ الكبير » مع نقل رواية عنه.

وذكره ابن حبان في « الثقات ».

وقد ذكر في محله[1]: بأنّ سكوت البخاري عن رجلٍ تدلّ على وثاقته.

وعلى ذلك « مسلمة بن محارب » من صغريات هذه القاعدة فهو ثقة كما ذكره ابن حبان أيضاً في « الثقات ».

٣ / « سليمان بن طرخان » التيمي أبو المعتمر البصري[2]، المتوفّى سنة ١٤٣.

روى الربيع بن يحيى عن شعبة قال: ما رأيت أحداً أصدق من سليمان التيمي رحمه الله كان اذا حدّث عن النبيّ ﷺ تغيّر لونه.

قال أحمد بن حنبل: هو ثقة[3].

---

١ ـ سكوت أبي زرعة أو أبي حاتم أو البخاري عن الجرح في الراوي: توثيق له. قواعد في علوم الحديث: ص ٣٨٥ و٤٠٣، وقد مشى على هذه القاعدة أيضاً الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة فتراه يقول: في كثير من المواضع:

«ذكره البخاري ولم يذكر فيه جرحاً، انظر: تعجيل المنفعة: ص٢١٩ و٢٢٣ و٢٢٥ و٢٥٤.

٢ ـ طبقات ابن سعد ٢٥٢/٧. تاريخ خليفة: ص٤٢٠. طبقات ابن سعد: ص٢١٩. التاريخ الكبير ٢٠/٤، رقم١٨٢٨. التاريخ الصغير ٧٤/٢. الجرح والتعديل ١٢٤/٤. ثقات ابن حبان ٨٩/٣. سير أعلام النبلاء ١٩٥/٦، رقم ٩٢. تهذيب الكمال ٥/١٢، رقم٢٥٣١. تذكرة الحفاظ ١٥٠/١. تهذيب التهذيب ١٧٦/٤، رقم٣٤١. مشاهير العلماء والأمصار: ص٩٣. شذرات الذهب ٢١٢/١. العبر: ١٩٤/١. النجوم الزاهرة ٤٤٥/١.

٣ ـ سير أعلام النبلاء ١٩٥/٦، رقم٩٢.

. . . .

وعن شعبة قال: شك ابن عون وسليمان التيمي يقين.

ابن المديني عن يحيى بن سعيد قال: ما جلست إلى أحد أخوف لله من سليمان التيمي.

وعن عبدالله بن المبارك أو غيره، قال: أقام سليمان التيمي أربعين سنة إمام الجامع بالبصرة يصلّى العشاء والصبح بوضوء واحد.

وعن حماد بن سلمة قال: لم يضع سليمان التيمي جنبه بالارض عشرين سنة.

قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين والنسائي: ثقة.

وقال أحمد بن عبدالله العجلي: تابعي، ثقة، وكان من خيار أهل البصرة.

وقال محمّد بن سعد: كان ثقة، كثير الحديث، وكان من العباد المجتهدين.

٤ / «عبدالله بن عون» بن أرطبان المزني أبوعون البصري[1]، المتوفّى سنة ١٥١، كان من رجال الصحاح الستّة.

عن سفيان الثوري: ما رأيت أربعة اجتمعوا في مصر مثل أربعة اجتمعوا

---

١ ـ طبقات ابن سعد ٢٦١/٧. تاريخ الكبير ١٦٣/٥. الجرح والتعديل ١٣٠/٥. تذكرة الحفاظ ١٥٦/١. سير أعلام النبلاء ٣٦٤/٦، رقم١٥٦. تاريخ الإسلام ـ وفيات ١٤١: ص ١٦٠، وفيات ١٥١. تهذيب الكمال ٤٠٢/٥، رقم ٣٤٧٠. تهذيب التهذيب ٣٠٣/٥. تقريب التهذيب ٤٣٩/١. شذرات الذهب ٧٥/٢. تاريخ الخليفة: ص١٢٨. طبقاته: ص٢١٩. التاريخ الصغير ١١١/٢. الكامل في التاريخ ٤٨٨/٢.

. . . .

بالبصرة: أيوب ويونس وسليمان التيمي وعبدالله بن عون.

عن شعبة: ما رأيت مثل أيوب ويونس وابن عون.

عن عبدالرحمن بن مهدي: ما كان بالعراق أحد أعلم بالسنّة من أبي عون.

قال الذهبي: الإمام القدوة، عالم البصرة أبو عون المزني مولاهم البصري الحافظ، وكان ابن عون عديم النظير في وقته زهداً وصلاحاً.

وقال شعبة: شكّ ابن عون أحبّ إليّ من يقين غيره.

قال ابن سعد: كان ابن عون ثقة، كثير الحديث، ورعاً.

قال عثمان بن سعيد: سألت ابن معين عن ابن عون فقال: هو في كلّ شيء ثقة.

قلت: وإن كان ابن عون وسليمان التيمي متّحد في النقل، مع جلالتهما عند العامّة فلا يشكّ أحد في اعتبار قولهما.

روایة « الطبري » في « التاريخ »

حدّثنا ابن حميد، قال: حدّثنا جرير عن مغيرة عن زياد بن كليب قال:

أتى عمر بن الخطاب منزل عليّ وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال: والله لأُحرّقنّ عليكم أو لتخرجنّ إلى البيعة، فخرج عليه الزبير مُصْلِتاً بالسيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فأخذوه[1].

« الطبري » وتاريخه

١ / « محمد بن جرير » ابن يزيد بن كثير أبوجعفر الطبري[2]، المتوفّى سنة

---

١ - تاريخ الطبري ٣ / ١٠١، لمحمد بن جرير الطبري.

٢ ـ البداية والنهاية ١١/١٤٥. تاريخ بغداد ٢/١٦٢. تذكرة الحفاظ ٢/٣٥١. ميزان الاعتدال ٣/٤٩٨. لسان الميزان ٥/١٠٠. الوافي بالوفيات ٢/٢٨٤. وفيات الأعيان ٣/٣٣٢. شذرات الذهب ٢/٢٦٠. طبقات القراء ٢/١٠٦. اللباب/ابن الأثير ٢/٢٧٤. الأنساب/ السمعاني ٤/٤٦. غاية النهاية/ابن الجزري ٢/١٠٦. تهذيب الأسماء واللغات/النووي ١/٧٨. مختصر تاريخ دمشق/ابن منظور ٢٢/٥٩. طبقات المفسرين/الداودي ٢/١١٠. مرآة الجنان/اليافعي ٢/٢٦١. طبقات الشافعية ٣/١٢٠. سير أعلام النبلاء ١٤/٢٦٧، رقم١٧٥. تاريخ الإسلام ـ وفيات ⇦

. . . .

٣١٠، من اهل آمل طبرستان.

قال الذهبي: الإمام العلم المجتهد عالم العصر، صاحب التصانيف البديعة، كان من أفراد الدهر، علماً وذكاءً وكثرة تصانيف، قلّ أن ترى العيون مثله، وكان من كبار أئمّة الاجتهاد.

قال الخطيب: كان أحد أئمة العلماء، يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقرآن، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، ناسخها ومنسوخها، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم وله الكتاب المشهور في «أخبار الأُمم وتاريخهم» ...

قلت: كان ثقة صادقاً حافظاً رأساً في التفسير، إماماً في الفقه والاجماع والاختلاف.

قال الحافظ ابن حجر: ثقة صادق من كبار أئمّة الإسلام المعتمدين.

وقال السبكي: الإمام الجليل المطلق أحد أئمة الدنيا علماً وديناً.

قال ابن حجر: وإنّما نُبز بالتشيّع لأنّه صحّح حديث غدير خم.

⇦ سنة ٣١٠: ص٢٧٩، رقم٤٨٦. دول الإسلام: ص١٦٩. النجوم الزاهرة ٢٠٥/٣. طبقات الحفاظ: ص٣١٠، رقم ٧٠٣. العبر ١٤٦/٢. المنتظم ١٧٠/٦ ـ ١٧٢.

وقال الذهبي: قلت: جمع طرق حديث «غدير خُم» في أربعة أجزاءٍ رأيت شطره فبهرني سعة رواياته وجزمت بوقوع ذلك، وكان ابن جرير من رجال الكمال، وشُنع عليه بيسير تشيّع وما رأينا إلّا الخير[1].

٢ / «محمّد بن حميد بن حيّان أبوعبدالله الرازي»[2]، المتوفّى سنة ٢٤٨.

قال الذهبي: العلاّمة الحافظ الكبير.

قال أبو حاتم: سمعت يحيى بن مَعين يقول: قَدِم علينا محمّد بن حميد بغداد، فأخذنا منه كتاب «يعقوب القمي» ففرّقنا الأوراق ومعنا أحمد بن حنبل فسمعناه ولم نر إلّا خيراً فأيّ شيء تنقمون عليه؟

قلت: يكون في كتابه شيء فيقول: ليس هو كذا ويأخذ القلم فيغيره فقال: بئس هذه الخصلة.

وقال أبوزرعة: من فاته محمّد بن حميد يحتاج أن ينزل في «عشرة آلاف» حديث.

قال عبدالله بن أحمد: لا يزال بالريّ علم ما دام محمّد بن حميد حيّاً.

---

١ ـ سير أعلام النبلاء ٢٧٧/١٤.

٢ ـ التاريخ الكبير ٦٩/١ ـ ٧٠. التاريخ الصغير ٣٨٦/٢. الجرح والتعديل ٢٣٢/٧. تاريخ بغداد ٢٥٩/٢. تهذيب الكمال ٩٧/٢٥، رقم٥١٦٧. تذكره الحفاظ ٤٩٠/٢. العبر ٤٥٢/١. سير أعلام النبلاء ٥٠٣/١١، رقم١٣٧. ميزان الاعتدال ٥٣٠/٣. الوافي بالوفيات ٢٨/٣. تهذيب التهذيب ١١١/٩. طبقات الحفاظ: ص٢١٦. شذرات الذهب ١١٨/٢. تقريب التهذيب ١٥٦/٢.

وقال ابن أبي خُيثمة سُئل ابن معين فقال: ثقة، لابأس به، رازي كيّس.

وقال عليّ بن الحسين بن الجنيد، عن ابن معين: ثقة.

وقال أبو العباس بن سعيد: سمعت جعفر بن أبي عثمان الطيالسي يقول: ابن حميد ثقة، كتب عنه يحيى، وروى عنه من يقول فيه، هو أكبر منهم.

وقال النسائي: ليس بثقة.

و قال الجوزجاني: رديء المذهب، غير ثقة.

وقال البخاري: في حديثه نظر.

قلت: محمّد بن حميد الرازي كان من المكثرين في حديث السنّة كما نبّه على ذلك أبوزُرعة في قوله: من فاته محمّد بن حميد يحتاج أن ينزل في «عشرة آلاف» حديث، فهذا أمر لا يلتزم به سنيٌّ أبداً؛ لأنّ سقوط «عشرة آلاف» من حديث السنّة تُساوق ذهاب السنّة.

فعلى كل حال: لا شبهة في أن «النسائي» و «الجوزجاني» وأضرابهم من المتشدّدين والمتعنّتين لا يُعتنى بتضعيفاتهم[1]؛ لأنّ العدل الثقة لا يجرح بقول المجروح[2].

ومحمّد بن حميد وثّقه ابن معين ومدحه غاية المدح أبوزُرعة وعبدالله بن أحمد فيقوى نقله كما قوّاه العامة.

---

١ ـ انظر: ترجمة إبراهيم بن سيّار: ص١٤٢ والمقدمة من كتابنا هذا.

٢ ـ قاله ابن حجر في مقدّمة «الفتح»، ومن المحال أن يجرح العدل بقول المجروح.

٣ / « جرير بن عبدالحميد بن قرط الضبِّيّ » أبو عبدالله الرازي القاضي، المتوفّى سنة ١٤٨[١]، كان من رجال الصحاح الستّة.

وقال النسائي: ثقة[٢].

وقال أحمد بن عبد الله العِجليّ: كوفي، ثقة[٣].

قال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي عن أبيالأحوص، وجرير في حديث حصين؟ فقال: كان جرير أكيس الرَجُلَين، جرير أحبّ إليَّ، قلت: يحتج بحديثه؟ قال: نعم، جرير ثقة[٤].

وقال عبدالرحمن بن يوسف بن خراش: صدوقٌ.

وقال أبوالقاسم اللالكائي: مجمع على ثقته.

٤ / « مغيرة بن مقسم »[٥].

قال العجليّ: مغيرة ثقة، فقيه.

---

١ ـ طبقات ابن سعد ٣٨١/٧. التاريخ الكبير ٢١٤/٢. الثقات/العجلي: ص٩٦، رقم٢٠٥. تاريخ بغداد ٢٥٣/٧. الجرح والتعديل ٥٠٥/٢. تهذيب الكمال ٥٤٠/٤، رقم٩١٨. تذكرة الحفاظ ٢٧١/١. الكاشف ١٨٢/١. سيرأعلام النبلاء ٩/٩، رقم٣. تهذيب التهذيب ٦٥/٢. العبر ٢٩٩/١.

٢ ـ سير أعلام النبلاء ٩/٩، رقم٣.

٣ ـ الثقات/العجلي: ص٩٦، رقم ٢٠٥.

٤ ـ الجرح والتعديل ٥٠٦/٢.

٥ ـ التاريخ الكبير ٣٢٢/٤. التاريخ الصغير ٢٨/٢. الجرح والتعديل ٢٢٨/٨. تهذيب الكمال ٣٩٧/٢٨، رقم٦١٤٣. تذكرة الحفاظ ١٤٣/١. تهذيب التهذيب ٢٦٩/١٠. الثقات /العجلي: ص٤٣٧، رقم١٦٢٢. سير أعلام النبلاء ١٠/٦، رقم ٥.

. . . .

وقال النسائي: ثقة.

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي مغيرة عن الشعبي، أحب إليك أم ابن شُبْرُمَة؟ فقال: جميعاً ثقتان.

وقال أبوبكر بن عياش: كان مغيرة من أفقههم، ما رأيت أحداً أفقه منه، فلزمته.

وقال الذهبي: الإمام العلّامة، الثقة، يلحق بصغار التابعين.

وقال الحافظ ابن حجر في مقدمة «فتح الباري»: متّفق على توثيقه.

وروى نعيم بن حماد عن ابن فضيل قال: كان مغيرة يُدلِّس وكنّا لا نكتب، إلّا ما قال: حدّثنا إبراهيم.

وقال أبو داود: سمع مغيرة من أبي وائل، ومن أبي رزين، وسمع من إبراهيم مئة وثمانين حديثاً إلى أن قال: ومُغيرة لا يُدلِّس[1].

فشهادة ابن فضيل بالتدليس لا يضرّه مع ما يقال في «وثاقته» و«إمامته»؛ لأنّه من رجال الصحيحين، ووثّقه النسائي مع كثرة تعنّته وتشدّده، وشهادة أبوداود: «بعدم تدليسه».

٥ / «زياد بْن كُلَيب[2] التميمي أبومعشر الكوفي»، المتوفّى سنة ١١٩، من

---

١ ـ سير أعلام النبلاء ٦/١٠، رقم٥.

٢ ـ طبقات ابن سعد ٦/٣٣٠. تاريخ خليفة/ابن خياط: ص٣٤٩. وطبقاته: ص١٦١. كتاب الثقات ٦/٣٢٧. الكاشف ١/٢٦١، رقم١٧٢٢. تاريخ الإسلام ـ وفيات ١٠١ ـ ١٢٠: ص٣٦٥. ⇦

رجال مسلم وأبوداود والترمذي والنسائي.

قال العجليّ: كان ثقة في الحديث.

قال أبو حاتم: صالح من اصحاب إبراهيم، ليس بالمتين في حفظه، وهو أحبّ إليَّ من حماد إلى سليمان.

وقال النسائي: ثقةٌ.

وقال ابن حبّان: كان من حفاظ المتقنين.

وقال الذهبي: حافظ، متقن.

وقال ابن حجر: ثقة.

قلت: وقول أبوحاتم: «ليس بالمتين في حفظه» مع قوله بأنّه «صالح» لا يعارض وثاقته واتقانه؛ لأنّ النسائي وثقه مع انّه متعنّت في الرجال وجرح المتعنّت ساقط دون توثيقاته بل لتوثيقاته اعتبار خاص عند أرباب «الجرح والتعديل» وأبو حاتم الرازيّ أيضاً من المتعنّتين المتشدّدين فلا يعتبر تضعيفاته، راجع الكتب المدوّنة في «الجرح والتعديل» مثل «تدريب الراوي» و«الرفع والتكميل» و«القواعد في علوم الحديث».

⇦ تهذيب الكمال ٩/٥٠٤، رقم ٢٠٦٥. الجرح والتعديل ٣/٥٤٢٠، رقم٢٤٤٩. التاريخ الكبير ٣/٣٦٧، رقم١٢٤٦. ميزان الاعتدال ٢/٩٢، رقم٢٩٥٩. تهذيب التهذيب ٣/٣٢٩، رقم ٦٩٨. تقريب التهذيب ١/٢٧٠، رقم١٣٠. تاريخ ابن معين ٢/١٨٠. الثقات/العجلي: ص١٦٨، رقم٤٧٤.

رواية مُقَاتل بن عطية

أَنَّ أَبَابَكْر بَعْدَ مَا أَخَذَ الْبَيْعَةَ لِنَفْسِهِ مِنَ النَّاسِ بِالْإِرْهَابِ وَالسَّيْفِ وَالْقُوَّةِ أَرْسَلَ عُمَراً وَقُنْفذاً وَجَماعَةً آخَرِينَ إِلَى دَارِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَجَمَعَ عُمَر الْحَطَبَ عَلىٰ دَارِ فَاطِمَةَ، وَأَحْرَقَ بَابَ الدَّارِ، وَلَمَّا جَاءَتْ فَاطِمَةُ خَلْفَ الْبَابِ لِتَرُدَّ عُمَرَ وَأَصْحَابِهِ عَصَرَ عُمَرَ فَاطِمَةَ خَلْفَ الْبَابِ حَتّىٰ أَسْقَطَتْ جَنِينَهَا، وَنَبَتَ مِسْمَارَ الْبَابِ فِي صَدْرِهَا وَسَقَطَتْ مَرِيضَةً حَتّىٰ مَاتَتْ(١).

كتاب محاورة حول الإمامة والخلافة

من آيات الله تعالى ومننه على الطائفة الاثنا عشرية إثارة النقاش وإقامة المناظرات بين الطوائف والمذاهب المختلفة بواسطة العلماء وحفظة الآثار ترفيعاً لمنار الشيعة وإعلان كلمة الحقّ بأحسن طرقها جدلاً، من دون استناد إلى سلطة أو عوامل الترغيب في اعتناقه، وقد اتّضح لنا في الأبحاث السابقة أنّ تدخّل أُولي النفوذ والسلطة هو الذي جرّ الأمّة والبلاد إلى المنازعات وأوقعهم مواقع الاختلاف والمعارك التي اضطرمت نارها بداية الأمر رؤساء تلك المعارك.

وفي تلك العرائص للعلماء المحامين للحكّام دور كبير وشأن خطير في إثارة الفتنة وإخمادها وكانت بغداد في العهد العبّاسي ربوعاً عامرة أُنشئت فيها دور العلم وبعد قرون على شاطىء دجلة أنفق الوزير نظام الملك وبنى «النِّظاميّة» وأُجريت على طلّابها نفقات طائلة في كلّ سنة يبلغ ستمائة ألف دينار، وبنى حولها أسواقاً وجعلها وقفاً عليها مع كثير من الضياع والخانات والحمّامات.

رحل إلى نظامية بغداد من الأقطار العلماء والمحدّثين وانتشر صيتها وانتقل إليها محمّد الغزالي وابن القشيري وأبو إسحاق الشيرازي وجماعة من علماء

المذاهب ووقعت الفتنة الكبرى بين المذاهب عندما جلس ابن القشيري في النظامية وأخذ يذمّ الحنابلة وكتب إلى الوزير يشكو الحنابلة ويسأله المعونة وهجم أصحاب القشيري على زعيم الحنابلة عبدالخالق بن عيسى، ووقع القتال بين الطرفين واتّسعت الفتنة وفكّر الخليفة في حلّ هذه المشكلة واهتدى إلى سعيه في الصلح ... وقد واجه كثير من العلماء وتحمّلوا بلاءً عظيماً عندما يتحوّلون من مذهب إلى مذهب حتى قالوا: «إنّ من يصير حنفيّاً يخلع عليه، ومن يصير شافعيّاً يعزّز، وقد تحوّل كثير من العلماء من مذهبهم إلى المذهب الشافعي، هذا «السمعاني» انتقل من الحنفي إلى الشافعي والخطيب البغدادي من الحنبلي إلى الشافعي وغيرهم في مجموعة كبيرة التاركون لمذهبهم الأولى[1]. وتلك الحوادث التي وقعت بين الحنفية والحنابلة وبين الحنابلة والشافعية، يوم قام خطباء الحنفية يلعنون الحنابلة والشوافع على المنابر ويحرقون مساجدهم وأسواقهم ومدارسهم ويكثر القتل ويسرفون في أخذ الثأر وذهبت بكثير من النفوس والأموال. وأفتى بعضهم على كفر مذهب الآخر كما أفتى محمّد بن موسى الحنفي قاضي دمشق المتوفّى ٥٠٦هـ «لو كان لي من الأمر شيء لأخذت على الشافعية الجزية» وأبو حامد الطوسي المتوفّى ٥٦٧ قال: «لو كان لي أمر لوضعت على الحنابلة الجزية»[2]. وكيفيّة قتله بالسمّ لشدّة تعصّبه على الحنابلة ونتيجة تلك المنازعات

---

١ ـ ذيل طبقات الحنابلة/ ابن رجب ٢٢/١ . طبقات الشافعية ٣٨٩/٣ ـ ٣٩٤ و ٣٨٩/٦.

٢ ـ البداية والنهاية ١٧٣/١٢. مرآة الجنان: ٣٨٣/٣. المنتظم ١٩٠/١٧ سنة ٥١٤. تاريخ الإسلام/ للذهبي ـ وفيات ٥٠١ ـ ٥١٠: ١٤٨. شذرات الذهب ٢٢٤/٤ سنة ٥٦٧.

بين المذاهب في البلاد أُقيمت المحاورات والمناظرات بين علماء المذاهب، وللنِّظامية بغداد في ذلك حظٌ عظيم.

ومن ثمرات تلك المناظرات التي أُقيمت في نظاميّة بغداد من عنايات الخالق الحكيم وقوّة روحيّة وبرهان قويم من تعاليمه سبحانه وتعالى غلبة علماء الإمامية على علماء السنّة في مجلس ملكشاه السلجوقى ووزيره «نظام الملك» حتى أصبحت بغداد والمَلِكُ شيعيّاً وصارت للشيعة فرصة خاصّة كما كانت بالأمس من تعظيم الشعائر، يقومون بإقامة شعائرهم الدينية، كيوم عاشوراء ويوم الغدير من الفرح والأحزان، وإن لم يبلغ عصر الديالمة في بغداد وغيرها من البلدان في ترفيع كلمة الإمامية ومذهب أهل البيت حتى أثبت المؤرّخون فيما يتعلّق بسنة ٣٥١هـ: «في شهر ربيع الآخر: كتب العامّة على مساجد بغداد: لُعِنَ معاوية بن أبي سفيان، لُعِنَ من غصب فاطمة فدكاً، ومن خرج العبّاس من الشورى، ومن نفى أبا ذرّ الغفاري، ومن منع من دفن الحسن عند جدّه، ولم يمنع معزّ الدولة من ذلك وبلغه أنّ العامة قد محوا هذا المكتوب، فأمر أن يُكتب لعن الله الظالمين لآل رسول الله ﷺ من الأوّلين والآخرين والتصريح باسم معاوية في اللعن فكتب ذلك»[1].

والحاصل أنّ كتاب «المحاورة حول الإمامة والخلافة» صورة من أحد محاولات التي أُقيمت في نظامية بغداد على ما في النسخة المطبوعة في دار البلاغ

---

١ ـ المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ١٤/١٤٠ سنة ١٥١. تاريخ الإسلام / للذهبي ـ وفيات ٣٥١ ـ ٣٨١: ص١٢.

بيروت، وقبلها في كراجي وبيروت تحت عنوان «مؤتمر علماء بغداد» ومخطوطها في مكتبة «الأمير راجا محمود آباد» في الهند بخطّ الأمير شبل الدولة مقاتل بن عطية ختن الوزير نظام الملك.

وقال الدكتور «حامد حفني داود» أُستاذ كرّاس الأدب العربي في جـامعة «عين شمس» بالقاهرة، تقديماً للكتاب:

وقيمة هذا الكتيّب الضئيل في حجمه لا تتجلّى في تصوير هـذا الصـراع العقدي الذي أشرنا إليه، بل ترتكز حول شخصيّة هذا الوزير الجليل وحول أمانته العلمية في الفصل بين المتحاورين في إدارة دفّة الحوار في حرّية تامّة وموضوعيّة نزيهة بغية توضيح العقيدة عند الطرفين المتنازعين مع تـدعيم كـلّ رأي مـنهما بالمصادر والمراجع[١].

١ ـ محاورة حول الإمامة والخلافة: ص١٠، ط. دار البلاغ ـ بيروت.

مقاتل بن عطية

شبل الدولة، مقاتل بن عطية أبوالهيجاء البكري الحجازي[1] المتوفّى ٥٠٥هـ. كان من أولاد أُمراء العرب من ولد أبي‌بكر الصدّيق[2]، فوقع بينه وبين اخوته وحشة أوجبت رحيله عنهم، ففارقهم ووصل إلى بغداد، ثمّ خرج إلى خراسان، واختصّ بالوزير نظام الملك وصاهره، ثمّ عاد إلى بغداد وأقام بها مدّة وعزم على قصد كرمان مسترفداً وزيرها ناصر الدين مكرم بن العلاء، وكان من أجود المشاهير، ومدح الكبار واختصّ بنظام الملك وكان ختنه لأنّ نظام الملك زوَّجه ابنته لمّا قتل نظام الملك رثاه مقاتل بقوله:

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة ... نقيّةً صاغها الرحمن مِن شَرَفِ

أضحت ولا تعرف الأيام قيمتها ... فردّها غيرةً منه إلى الصَّدَفِ

---

١ ـ سير أعلام النبلاء ٢٧١/١٩، رقم ١٧١. تاريخ الإسلام/ للذهبي ـ وفيّات ٥٠١ ـ ٥١٠: ص١٢٩، رقم١٢٣. مرآة الجنان: ١٩٢/٣ ـ ١٩٣، ط. مصر. النجوم الزاهرة: ٢٠٤/٥. وفيات الأعيان: ٢٥٧/٥. عيون التواريخ ٧/١٢. الأعلام: ٢٠٦/٨. شذرات الذهب ٣٧٥/٣.

٢ ـ النجوم الزاهرة /لابن تعزى: ٢٠٤/٥.

نظام الملك

الحسن بن عليّ بن إسحاق بن العبّاس الوزير أبوعليّ الطوسي المقتول ٤٨٥هـ[١]
وقال السمعاني: كعبة المجد، ومنبع الجود، كان مجلسه عامراً بالقرّاء والفقهاء أمر ببناء المدارس في الأمصار ورغَّبَ في العلم كلَّ أحد سمع الحديث وأملى في البلاد وحضر مجلسه الحفّاظ[٢].

كان عالماً، ديّناً، جواداً، عادلاً، حليماً، كثير الصفح عن المذنبين، طويل الصمت، كان مجلسه عامراً بالقرّاء والفقهاء وأئمّة المسلمين، وأهل الخير والصلاح، أمر ببناء المدارس في سائر الأمصار والبلاد وأجرى لها الجرايات العظيمة، وأملى الحديث بالبلاد؛ ببغداد وخراسان وكان يقول: إنّي لست من هذا الشأن، لما تولّاه، لكنّي أحبّ أن أجعل نفسي على قطار نقلة حديث رسول الله ﷺ

١ ـ تاريخ الإسلام ـ وفيّات ٤٨١ ـ ٤٩٠هـ. المنتظم ٣٠٢/١٦، رقم ٣٦٢٥. البداية والنهاية ١٤٠/١٢. الكامل ٤٧٨/٨. الأنساب ٥٩٩/٥. وفيّات الأعيان ١٢٨/٢. سير أعلام النبلاء ٩٤/١٩، رقم ٥٣. الوافي بالوفيّات ١٢٣/١٢. مرآة الجنان ١٣٥/٣. طبقات الشافعية ١٣٥/٣. النجوم الزاهرة ١٣٦/٥. نهاية الإرب ٢٥١/٢٣. التدوين في أخبار قزوين ٤١٩/٢. المختصر في أخبار البشر ٢٠٢/٢. الأعلام ٢٠٢/٢.

٢ ـ تاريخ الإسلام ـ وفيّات ٤٨١ ـ ٤٩٠هـ، ص١٤٢.

....

وكان إذا سمع المؤذّن أمسك عن كلّ ما هو فيه وتجنّبه، فإذا فرغ لا يبدأ بشيء قبل الصلاة، وكان إذا غفل المؤذّن ودخل الوقت يأمره بالأذان وهذا غاية حال المنقطعين إلى العبادة في حفظ الأوقات ولزوم الصلوات وقال: كنت أتمنّى أن يكون لي قرية خالصة ومسجد أتفرّد لعبادة ربّي، ثمّ بعد ذلك تمنّيت أن يكون لي قطعة أرض أتقوّت بريعها، ومسجد أعبد الله فيه وأمّا الآن فأنا أتمنّى أن يكون لي رغيف كلّ يوم ومسجد أعبد الله فيه ... وكانت عادته أن يحضر الفقراء طعامه، ويقرّبهم إليه ويدنيهم وأخباره مشهورة كثيرة...»[1].

وقال الذهبي: وللنِّظام سيرة طويلة في «تاريخ ابن النجّار» وكان شافعيّاً أشعرياً ... وكان النِّظام قد خَتَمَ وله إحدى عشرة واشتغل بمذهب الشافعي ... ووقيل: إنّه ما جَلَسَ إلّا على وضوء وما توضّأ إلّا تنفّل ويصوم الاثنين والخميس، جدَّد عمارة خوارزم، ومشهد طوس، وعمل بيمارستاناً ونابه عليه خمسون ألف دينار وبنى أيضاً بمرو مدرسةً وبهراة مدرسة و.. وكان حليماً رزيناً جواداً صاحب فتوة واحتمال ومعروف كثير إلى الغاية ويبالغ في الخضوع للصالحين ... وقال ابن عقيل: بَهَرَ العقول سيرةُ النِّظام جوداً وكرماً وعدلاً وإحياءً لمعالم الدين، كانت أيامُهُ دولة أهل العلم ... ثمّ خُتِمَ له بالقتل وهو مارٌّ إلى الحجّ في رمضان...[2].

وقال أيضاً: وهو أوّل من بنى المدارس في الإسلام، بنى نظاميّة بغداد، ونظاميّة نيسابور ونظاميّة طوس، ونظاميّة إصبهان[3].

---

١ ـ الكامل في التاريخ: ٤٧٨/٨ ـ ٤٨١.

٢ ـ سير أعلام النبلاء ٩٦٤/١٩.

٣ ـ تاريخ الإسلام ـ وفيّات ٤٨١ ـ ٤٩٠: ص١٤٢.

رواية السيوطي في «مسند فاطمة»

عن أسلم إنّه حين بويع لأبي بكر بعد رسول اللهﷺ كان عليّ والزبير يدخلون[1] على فاطمة بنت رسول اللهﷺ ويشاورونها ويرجعون[2] في أمرهم فلما بَلَغَ ذَلك عُمَرَ بنَ الخَطّاب خَرجَ حَتّى دَخَلَ عَلى فَاطِمة فَقالَ: يا بِنْتَ رَسُولِ الله [والله][3]، ما مِن الْخَلْق أحَدٌ أحَبُ إليّ مِنْ أبيكِ وما مِنْ أحَدٍ أحَبُ إلَينا بَعْدَ أبيكِ مِنْكِ، وأيْمُ الله ما ذلك بِمانِعي أنْ إجْتَمَعَ هُولاءِ النَّفر عِنْدَكِ، إنْ أمَرْتُهم أنْ يُحْرِق عَلَيْهِم الباب[4]، فلمّا خَرَجَ عَلَيهم[5] عُمَرَ جاءوا، قالَتْ: تَعْلَمونَ أنِ عُمَرَ قَدْ جاءني وَقَد حَلَفَ بِالله لَئنْ عُدْتُم لَيحرِقَنَّ عَلَيْكُم الْباب[6]، وأيْمُ الله لَيَمْضينَّ لِما حَلَفَ عَليه[7].

---

١ ـ في المصنف: «يدخلان».

٢ ـ في المصنف: «يرتجعون».

٣ ـ زيادة في المصنف.

٤ و ٦ ـ في المصنف: «البيت».

٥ ـ ليست في المصنف لفظة «عليهم».

٧ ـ مسند فاطمة/السيوطي: ص٣٦، ط. مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت، الطبعة الأولى.

رواية المتقي الهندي في «كنز العمال»

عن أسلم إنّه حين بويع لأبي بكر بعد رسول اللهﷺ كان عليّ والزبير يدخلون على فاطمة بنت رسول اللهﷺ ويشاورونها ويرجعون في أمرهم فلمّا بلغ ذلك عُمَر بن الخطاب خَرَجَ حتّى دخل على فاطمة، فَقالَ: يا بِنْتَ رَسُول الله، [والله] ما مِنْ الخَلْقِ أحَدٌ أحَبُ إليَّ مِنْ أبيكِ وَما مِن أحَدٍ أحَبُ إلينا بَعدَ أبيكِ منِكِ، وأيمُ الله ما ذاك بمانعي أن اجتمع هؤلاء النفر عِنْدَكِ، أنْ أمَرَهم أن يُحْرِقَ عَلَيْهُم الباب، فلمّا خرج عليهم عمر جاءوا، قالت: تعلمون أنَّ عُمَرَ قَدْ جاءني وَقَدْ حَلَفَ بالله لِئن عُدْتُمْ لَيُحْرِقَنَّ عَلَيكُمْ الْبابَ وَأيْمُ الله لَيَمْضِينَّ لِما حَلَفَ عليه[1].

(١ ـ كنز العمال ٦٥١/٥، رقم ١٤١٣٨. ط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت. كتاب المصنف/ابن أبي شيبة ٤٣٢/٧، رقم ٣٧٠٤٥. الرواية موافقة مع ما في «مسند فاطمة» في بعض الكلمات كما ذكرنا.

مؤلف «كنز العمال»[1]

علي بن حسامالدّين عبدالملك الجُونْبُوريّ **الشهير «بالمُتّقي الهندي»، المتوفّى سنة ٩٧٥.**

كان من العلماء العاملين، وعباد الله الصالحين، على جانب عظيم من الورع والتقوى والإجتهاد في العبادة، ورفض السوى، وله مصنفات عديدة وكرامات كثيرة توفّى بمكة المشرفة بعد مجاورته بها مدة طويلة.

أصله من «جونفور» ومولده في «رهانفور» من بلاد دكن بالهند. من تصانيفه: «كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال» و«إرشاد العرفان وعبارة الإيمان» و«البرهان الجلي في معرفة الوليّ» و«الرق المرقوم في غايات العلوم» و«المواهب العليّة في الجمع بين الحِكَم القرانية والحديثية».

و قيل في حقه: لله درّه، **حيث منّ بترتيب** «جمع الجوامع» **للحافظ**

---

١ ـ شذرات الذهب ـ وفيات سنة ٩٧٥ ٣٧٩/٨. هدية العارفين المطبوع مع كشف الظنون ٧٤٦/٥. أعلام الزركلي ٧٩/٥ و١٤٧/١٠ و١٤٤/١١. معجم المؤلفين ٥٩/٧، معجم المطبوعات العربية والمعرّبة ١٦١٤/٢.

. . . .

«السيوطي».

كان ترتيب أحاديثه على وفق حروف الهجاء فسهّل الطريق على الطالبين وصيّرها مبوبة على دَيْدَن الفقهاء.

رواية «ابن عبدربّه»

الذين تخلّفوا عن بيعة أبي‌بكر:

عليّ والعبّاس والزبير وسعد بن عبادة، فامّا عليّ والعبّاس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة، حتّى بعث إليهم أبوبكر، عمر بن الخطاب لِيَخْرُجوا مِنْ بَيتِ فاطِمَة، وَقالَ لَه: إنْ أبَوا فقاتِلْهُم.

فَاَقْبَلَ بِقَبَسٍ مِنْ نار عَلىٰ أنْ يَضْرِمَ عَلَيْهِم الْدَارَ، فَلَقِيْتَهُ فـاطِمَةُ فَقالَتْ: يا ابنَ الْخَطاب، أجِئتَ لِتُحرِقَ دارَنَا؟ قالَ: نَعم، أوَ تَدْخُلوا فيما دَخَلَتْ فيه الأُمَّة!؟[1]

---

١ ـ العقد الفريد ١٣/٥، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الثالثة.

«ابن عبد ربّه»

وبيان الحوادث وأخبار الناس

أبوعمر أحمد بن محمَّد بنِ عَبْدِ رَبّه بن حدير الأَنْدُلسي القُرْطُبي، **المتوفّى ٣٢٨.**

كان مُوَثَّقاً، نَبيلاً، بليغاً، شاعراً[١].

...كان رأس العلماء المكثرين والاطّلاع على أخبار النّاس[٢].

وقال الصفدي: «وكانت له بالعلم جلالة وبالأدب رئاسة وشهر مع ديانته وصيانته»[٣].

وقال ابن كثير في «البداية والنهاية»: صاحب كتاب «عقد الفريد».

كان من الفضلاء المكثرين والعلماء بأخبار الأولين والمتأخرين، وكتابه «العقد» يدلّ على فضائل جمّة وعلوم كثيرة مهمة[٤].

---

١ ـ سير أعلام النبلاء/الذهبي ١٥/٢٨٣.

٢ ـ مرآة الجنان/اليافعي ٢/٢٩٥.

٣ ـ الوافي بالوفيات ٨/١٠، رقم٣٤١٦.

٤ ـ البداية والنهاية ١١/٢٠٦.

فالرجل، كما ترى، عندهم من رؤوس الأعلام، والنُبلاء المكـثرين، فـلا شبهة في جلالته وديانته.

ابن عبدالبرّ في «الاستيعاب»

حدّثنا محمّد بن أحمد، حدّثنا محمّد بن أيوب، حدّثنا أحمد بن عمرو(١) البزار، حدّثنا أحمد بن يحيى، حدّثنا محمّد بن نسير(٢)، حدّثنا عبدالله بن عمر، عن زيد بن أسلم، عن أبيه:

انّ عليّاً والزبير كانا حين بويع لأبي بكر، يـدخلان عـلى فـاطمة، فيشاورانها ويتراجعان في أمرهم، فبلغ ذلك عـمر، فـدخل عـليها عمر، فقال: يا بنت رسول الله ما كان من الخلق أحد أحَبّ إلينا مِنْ أبيك وَمَا أحدٌ أَحَبُ إلينا بَعدهُ مِنكِ وَلَـقَدْ بـلغني أنّ هـولاء النّـفر يَدخُلُونَ عَلَيْكِ وَلَئن بَلَغَنى لأفْعَلَنَّ ولأفْعَلَنَّ، ثُـمَّ خَـرَجَ وَجـاؤُهَا: فَقالَتْ لَهُم: إنَّ عُمَرَ قَدْ جائني وَحَلَفَ لَئن عُدْتُم لَيَفْعَلَنَّ وَأيْمُ اللّـه لَيَفينَّ بِها(٣).

١ - في (ش): «عمر».

٢ - في (ش): «بشر»، والصحيح كما ثبت في محلّه «محمّد بن بشر الكوفي»، ومرّ ترجمته آنفاً.
في (ش): «عبيدالله»، والصحيح كما ثبت في محلّه «عبيدالله بن عمر»، وذكرناه آنفاً.

٣ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب / ابن عبد البرّ ٣ / ٩٧٥، مع تحقيق علي محمد البجاوي.

رواية «النويري»

روى أبوعمر بن عبد البرّ، بسنده: عن زيد بن أسلم، عن أبيه:

انّ عليّاً والزبير كانا حين بويع لِأبـي‌بكر، يَـدْخُلان عَـلى فـاطمة، يشاورانها في أمرهم، فبلغ ذلك عمر، فدخل عليها فقال: يٰا بـنت رَسُول الله ما كانَ مِنْ الخَلْق أحدٌ أحَبّ إلينا مِنْ أبيكِ وَما أحَدٌ أحَبّ إلينا بَعْدَهُ مِنْكِ، وَ قَدْ بَلَغَني أنَّ هولاء النَّفَر يَـدْخُلونَ عَـليكِ وَلَـئن بَلغني لَأفْعَلَنَّ وَ لَأفعَلَنَّ! ثُمَّ خَرَجَ وَجاؤها فَقٰالَتْ لَهُم: إنَّ عُمَرَ قَـدْ جائني وَحَلَفَ إنْ عُدتُّمْ لَيَفْعَلَنَّ وَأيْمُ الله لَيَفيَنَّ بها[1].

١ ـ نهاية الارب في فنون الأدب/النويري ١٩/٤٠، طبعة القاهرة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، تحقيق: محمّد أبوالفضل إبراهيم، وزارة الثقافة، المكتبة العربية ـ مصر.

« النويري »

شهابالدين أبوالعباس أحمد بن عبدالوهّاب [1] البكْريّ ، **المتوفّى ٧٣٣هـ.**

قال ابن كثير : الإمام الفاضل ، مجموع الفضائل ونـادراً فـي وقـته ، كـتب البخاري ثماني مرّاتٍ ويقابله ويجلده ويبيع النُّسخَةَ من ذلك بألف ونحوه . . .

وفي « النجوم الزاهرة » : **الإمام ، المورّخ ، الفقيه ، كان إماماً ، فَقيهاً ، مورخاً ، بارعاً ، وله مشاركة جيّدة في علوم كثيرة .**

---

١ ـ البداية والنهاية/ابن كثير ١٧٢/١٤. النجوم الزاهرة: ٨٢/٩. حسن المحاضرة/السيوطي ٣٢٠/١. الدرر الكامنة ١٩٧/١. تاريخ ابن الوردي ٣٠٣/٢. المنهل الصافي ٣٦١/١.

الدهلوي وكتاب «إزالة الخفاء»

وانّه بعدما أجاب بزعمه عما وقع بعد النبيّ ﷺ من أمر الخلافة وما صدر عن الشيخين في ذلك صرّح بأن: «أعظم المشاكل» بعد النبيّ هو تخلّف جماعة المناقضين في بيعة أبي بكر المجتمعين في «بيت فاطمة»، واقدام عمر بن الخطاب في التهديد باحراق البيت، وبعد ذلك ذكر النصوص الموجعة في التهديد و الإرعاب باحراق بيت فاطمة وصرّح بأنّ هذا صحيح على شرط الشيخين.

ذكرها فى موضعين من كتابه «إزالة الخفاء» بلا جواب نذكر كلاهما بلفظه:

«در همين ايام مشكلى ديگر كه فوق جميع مشكلات توان شمرد پيش آمد وآن اين بود كه: زبير وجمعى از بنى‌هاشم در خانهٔ حضرت فاطمه رضى الله تعالى عنها جمع شده، در باب نقض خلافت مشورتها بكار مى‌بردند و حضرت شيخين آنرا بتدبيرى كه بايستى بر هم زدند.

رواية «الدهلوي»

١ / عن زيد بن أسلم، عن أبيه:

حين بويع لأبيبكر بعد رسول اللهﷺ كان عليّ والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول اللهﷺ فيشاورونها ويرتجعون في أمرهم، فلمّا بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة فقال: يا بنت رسول الله، والله ما من الخلق أحد أحب الينا من أبيك، وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك، وأيم الله ما ذاك بمانعي ان اجتمع هؤلاء النفر عندك ان آمُر بِهِم أن يحرق عليهم البيت، قال: فلمّا خرج عمر جاؤها فقالت: تعلمون ان عمر قد جائني، وقد حلف بالله لئن عدتم ليُحْرِقَنَّ عليكم البيت(١).

٢ / وقال أيضاً في «إزالة الخفاء»، أبوبكر عن أسلم باسناد صحيح على شرط الشيخين:

---

١ - إزالة الخفاء ٢ / ٢٩، للدهلوء، الناشر: سهيل اكيديمي، ط. لاهور - باكستان.

انّه حين بويع لأبي‌بكر بعد رسول الله ﷺ كان عليّ والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله ﷺ فيشاورونها ويرتجعون في أمرهم، فلمّا بلغ ذلك عمر بن الخطاب، خرج حتى دخل على فاطمة فقال: يا بنت رسول الله ﷺ، والله ما من الخلق أحد أحب الينا من أبيك، وما من أحد أحب الينا بعد أبيك منك، وأيم الله فان ذلك لم يكن بمانعي ان اجتمع هؤلاء النفر عندك ان آمر بهم أن يحرق عليهم البيت[1].

٣ / وقد ذكر الدهلوي هذه الرواية « في قرة العينين » أيضا قال:

وعن أسلم انه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله ﷺ كان عليّ والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله ﷺ فيشاورونها ويرتجعون في أمرهم، فلمّا بلغ ذلك عمر بن الخطاب، خرج حتى دخل على فاطمة فقال: يا بنت رسول الله، والله ما من الخلق أحب الينا من أبيك ومنك، وأيم الله ما ذلك بمانعي ان اجتمع هؤلاء النفر عندك ان آمر بهم أن يحرق عليهم البيت، قال: فلمّا خرج عمر، جاؤها فقالت: تعلمون ان عمر قد جائني وقد حلف بالله إن عدتم ليحرقن عليكم البيت[2]...الخ.

---

١ - إزالة الخفاء ٢ / ١٧٩ . للدهلوي

٢ - قرة العينين : ص ٧٨ . للدهلوي

ولي الله الدهلوي

ولي الله بن مولوي عبدالرحيم العمري أبو عبدالعزيز الدهلوي الهندي الحنفي، المتوفّى ١١٧٦.

محدّث، مفسّر، فقيه، أُصولي، ولد بدهلي بالهند، ونشأ بها، وحجّ وأقام بالحرمين مدة وأخذ عن علمائها، ثم عاد إلى الهند، ودرّس وتوفي في دهلي، من آثاره، «الإرشاد الى مهمات علم الاسناد»، «إنسان العين في مشايخ الحرمين» «عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد» «الفوز الكبير فى أُصول التفسير» و«حجة الله البالغة»[١].

وترجمته في «دائرة المعارف الاسلامية» هكذا: «الدهلوي» ولى الله واسمه الحقيقي «قطب الدين أحمد بن عبدالرحيم»، أشهر محدّثي الهند وفقهائها في زمانه ونستدل من ترجمته لحياته المعروفة باسم «الجزء اللطيف في ترجمة العبد الضعيف» انّه ولد عام ١١١٤هـ/١٧٠٢م، وانه انضمّ إلى الطائفة النقشبندية،

---

١ ـ معجم المؤلفين/ عمر كحالة ١٦٩/١٣. فهرس الفهارس/الكتاني ٤٣٧/٢. هدية العارفين / البغدادي ٥٠٠/٢.

. . . .

وهو في الخامسة عشرة من عمره وكان أبوه، المرشد الروحي لهذه الطائفة وخلف الدهلوي أباه بعد ذلك بسنتين وحجّ إلى مكة وهو في الثالثة والأربعين من عمره ومكث فيها عامين، أكبّ فيهما على دراسة الحديث خاصة، وكرّس حياته بعد عودته إلى دهلي الكتابة والتأليف، فكتب عدداً كبيراً من المصنّفات تبحث في الحديث وفي غير ذلك من فروع الفقه الإسلامي[١].

---

١ ـ المصادر/صديق حسن خان. اتحاف النبلاء: ص٤٢٨. أبجد العلوم: ص٩١٢ (٢) فقير محمد اللاهوري. حدائق الحنفية: ص٤٤٧ (٣) عبدالأوّل الجونپوري. مفيد المفتي: ص١٣٤ (٤) بروكلمان "*Brokelman*" ٤١٨/٢.

رواية أبي الفداء في
«المختصر في أخبار البشر»

ثمّ إن أبابكر بعث عمر بن الخطاب إلى عليّ ومن معه ليخرجهم من بيت فاطمة رضى الله عنها وقال: «إن أبُوا عليك فقاتلهم، فاقبل عمر بشيء من نار على أن يضرم الدار فلقيته فاطمة رضى الله عنها، وقالت: إلى أين يابن الخطاب، أجئت لتحرق دارنا؟ قال: نعم، او يدخلوا فيما دخل فيه الأمّة، فخرج عليّ حتّى أتى أبابكر فبايعه كذا نقله القاضي جمال الدين بن واصل واسنده إلى ابن عبدربّه المغربي[1].

أبوالفداء وكتابه «المختصر»

إسماعيل بن عليّ بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب الملك المؤيد عمادالدّين صاحب حماة، المتوفّى ٧٣٢.

---

١ ـ المختصر في أخبار البشر ١٥٦/١، ط. دار المعرفة ـ بيروت.

قال ابن حجر: كان جواداً شجاعاً عالماً في عدة فنون، نظم «الحاوي» في الفقه وصنّف تاريخه المشهور وتقويم البلدان ونظم الشعر والموشحات وَفاق في معرفة علم الهيئة، واقتنى كتباً نفيسة، ولم يزل على ذلك حتّى مات في محرم سنة ٧٣٢.

وقال الذهبي: كان محبّاً للفضيلة وأهلها، له محاسن كثيرة، وله تاريخ علقت منه أشياء انتهى.

وكان المؤيد، كريماً، فاضلاً، عارفاً بالفقه والطب والفلسفة، وله يد طولى في الهيئة ومشاركة في عدّة علوم، وكان يحب أهل العلم ويقرّبهم ويؤويهم[١].

وقال «ابن تغري» في «النجوم الزاهرة»: الملك المؤيّد عمادالدين أبوالفداء حفظ القرآن وعدّة كتب وبرع في الفقه والأُصول والعربية والتاريخ والأدب والطب والتفسير والميقات والمنطق والفلسفة مع الاعتقاد الصحيح[٢].

وقال الصفدي: وكان الملك المؤيّد، فيه مكارم وفضيلة تامة من فقه وطب وحكمه وغير ذلك ....، نظم «الحاوي فى الفقه»: ولو لم يعرفه معرفةً جيدةً ما نظمه وله تاريخ مليح[٣].

وقال ابن شاكر في «فوات الوفيات»: الملك المؤيد صاحب حماة كان أميراً

---

١ ـ الدرر الكامنة / ابن حجر ٣٧١/١ ـ ٣٧٢.

٢ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة/ ابن تغري ٢٩٢/٩ و٢٩٣.

٣ ـ الوافى بالوفيات/الصفدي ١٧٤/٩، رقم ٤٠٨٥.

. . . .

بدمشق، مشى الأُمراء والنّاس في خدمته حتى الأمير سيف الدين ارغون النائب وفيه مكارم وفضيلة تامة من فقه وطب وحكمة وغير ذلك، واجود ما كان يعرفه علم الهيئة لأنه أتقنه وإن كان قد شارك في سائر العلوم مشاركة جيدة(١).

---

١ ـ فوات الوفيات/ الكتبي ١/١٨٣ و ١٧٤، رقم ٧١.

نتيجة إقدام الخليفة

فالمستفاد من الأحاديث إقدام الخليفة عمر بن الخطاب إلى بيت فاطمةعليها السلام وحلفه باحراق بيتهم إن لم يبايع عليّاً، والمطلع بأخبار السنّة يعلم اختلاف الأخبار والأقوال في مبايعة عليّ بن أبي طالب لأبي بكر.

كما في بعضها: غَضَبَ عليّ بن أبي طالب ومن معه على بيعة أبي بكر وتخلّفوا عن ذلك[1].

وفي بعضها: بايع طوعاً من دون كراهة[2].

وبعضها: بايع بعد تهديد «عمربن الخطاب».

وفي بعضها: ما بايع عليّ بن أبي طالب حتّى توفّيت فاطمةعليها السلام، وذلك بعد ستة أشهر.

---

١ و ٢ ـ السيرة النبوية وأخبار الخلفاء/ابن حبان: ص٤٢٦، ط مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية. تاريخ الخلفاء/السيوطي. تاريخ الطبري. تاريخ الإسلام/ الذهبي ـ عهد خلفاء الراشدين: ص٦٣٧.

. . . .

فعلى ذلك يقدم ما في «الصحيح البخاري» لحفظه وإتقانه المسلّم بين العامة وهو يروي بأنّ علي بن أبي‌طالب ما بايع حتى توفّيت فاطمة وذلك بعد ستة أشهر.

روى في «المغازي»: فَوَجَدَتْ فاطمة على أبي بكر في ذلك فَهَجَرتْهُ فَلَمْ تُكَلِّمهُ حَتّى توفّيتْ وَعاشَتْ بعد النبيّ ﷺ ستّةَ أشْهُرٍ، فلمّا توفّيتْ دفَنَها زَوْجُها عليٌّ ليْلاً ولم يؤذِن بها أبابكر وَكانَ لِعَليٍّ مِنْ النّاسِ وَجهٌ حَياةَ فاطمةَ، فَلَما تُوُفيت إسْتَنْكَرَ عليٌّ وُجُوهُ النّاس فالتمسَ مصالحة أبي بكر ومبايَعتَهُ، ولمَ يكنْ يبايع تِلْكَ الأشهرَ فَأرُسَلَ إلى أبي‌بكر أنْائتنا ولايَأتِنا أحدٌ مَعَك كَرَاهيةًلمحضر عمَرَ...الخ[1].

فعلى ذلك تثبت عدم مبايعة عليّ بن أبي‌طالب ما دامت حياة فاطمة عليها السلام.

فان قيل: إن خبر «إحراق البيت» تهديد فقط من ناحية «عمر بن الخطاب» من دون إقدام على ذلك نقول:

ما يستفاد من الأخبار في طائفة: التهديد أوّلاً، إن لَمْ يبايع عليّاً ومن معه.

وفي طائفة اُخرى من الأخبار: «جَاءَ عُمَر وَمَعه فتيلةٌ» كَما في خبر «البلاذري» وغيره، فقالت فاطمة عليها السلام: «يا بن الخَطّاب أجئت لِتُحرقَ عَلَينا دارنَا؟

---

١ ـ صحيح البخاري ـ كتاب المغازي ـ باب غزوة خيبر: ٢٥٢/٥، رقم ٧٠٤، ط. دار القلم، تحقيق: الشماعي الرفاعي. وفي بعض النسخ: «كراهيةً لِيَحْضُرَ عُمَر» من أراد وجه ذلك فليراجع الشروح المفصّلة المتعدّدة على «صحيح البخاري» ليعلم علّة كراهية عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام حضور عمر بن الخطاب!!

قال: نَعم».

وفي رواية أُخرى قالت: يابن الخطّاب أتُراك مُحَرِّقاً عليَّ بابي.

وفي روايه ابن عطيّة: جمع عُمَرَ الْحَطَبَ عَلى دارِ فَاطِمَةَ وَأحْرَقَ بابَ الدار ولمّا جاءت فاطمة خلف الباب لتردّ عمر وأصحابه عَصَرَ عمر فاطمة خَلْفَ الباب حتّى أَسْقَطَتْ جَنِينها ونَبَتَ مِسْمارُ الباب فِي صَدْرِها وَسَقَطَتْ مَرِيضَةً حَتّى ماتت.

وهذا صريح بان تهديد عمر ابتداءً لا يؤثر في أمر البيعة، حتى أقدم الخليفة على المؤلمة الكبرى والفاجعة العظمى التي لها تبكي العيون وتقرح لها الجفون، كما انّه حَلَفَ على ذلك من قبل، ويؤيد ذلك عدم وجود أثر في حديث السنّة ولا فيما رُوى في سيرة عمر بن الخطاب كفارة حنثه هذا حتى تثبت انصرافه، وصديقة الطاهرة عليها السلام شهدت بأنّه حَلَفَ بالله لَيَحْرقَنَّ عَلَيْكُمْ البَيتَ. ومع ما يشاهد من غلظة طبعه وشدّة سريرته كما كان بالأمس في جاهليّته من حدَّة طبعه وفرط عداوته لرسول الله صلى الله عليه وآله انّه خرج يوماً متوشّحاً سيفه يريد القضاء على النبيّ صلى الله عليه وآله فلقيه نعيم بن عبدالله النحام العدوي، أو رجل من بني زهرة أو رجل من بني مخزوم فقال: أين تعمد يا عمر؟ قال: أُريد أن أقْتُلَ مُحمّداً[1].

ويوم سقيفة بني ساعدة عاد سيرته الأُولى كحاله من بضع سنين، حين

---

١ ـ الرحيق المختوم: ص١٠٠. سيرة ابن هشام ٣٤٤/١. تاريخ عمر بن الخطاب: ص١٠. الكامل في التاريخ ٦٠٢/١. مختصر سيرة الرّسول: ص١٠٣. الرصف/العاقولي ٤٦/١.

أعماه شركه، وأضلّه هواه في جاهليّته من دفن البنات[1] وإقدامه إلى قتل النبيّ ﷺ.

فما لم يتحقّق ذلك بالأمس تحقّقت يوم السقيفه في حقّ ولده وثمرة فؤاده وحبيبته فاطمة صلوات الله عليها لقوله ﷺ: «اَلْمَرْءُ يُحْفَظُ فِي وَلَدِه»[2].

---

١ ـ عبقرية عمر/محمود العقاد: ص٦٧٦. سيماى فاروق اعظم: ص٦٠٧.

٢ ـ منال الطالب في شرح غريب الطوال: ص٥٠٥.

روايات «ابن أبي الحديد»

قال أبوبكر: وحدّثني أبوزيد عمر بن شبّة، حدّثنا أحمد بن معاوية، قال: حدّثني النضْر بن شُمَيل، قال: حدّثنا محمّد بن عمرو، عن سلمة بن عبدالرحمن، قال:

لمّا جلس أبوبكر على المنْر، كان عليّ عليه السلام والزبير وناسٌ من بني‌هاشم في بيت فاطمة، فجاء عمر إليهم، فقال: والذِي نفسي بيده لَتَخْرُجَنّ إلى البَيْعة أو لأُحْرِقَنّ البيت عليكم! فخرج الزبير مُصْلِتاً سيفه، فاعتنقه رجل من الأنصار وزياد بن لَبِيد. فبدر السيف، فصاح به أبوبكر وهو على المنبر: اضرِبْ به الحجر، فدقّ به. قال أبوعمرو ابن حماس: فلقد رأيت الحجَر فيه تلك الضربة، ويقال: هذه ضربةُ سَيف الزبير.

ثم قال أبوبكر: دعوهم فسيأتي الله بهم، قال: فخرجوا إليه بعد ذلك فبايعوه[1].

قال أبوبكر: وقد رُوِي في رواية أُخرى أنّ سعد بن أبي‌وقّاص، كان معهم في

---

١ - شرح نهج البلاغة ٢ / ٥٦. لأبن ابي الحديد

بيت فاطمة: والمقداد بن الأسود أيضاً، وأنّهم اجتمعوا على أن يبايعوا عليّا عليه السلام، فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت، فخرج إليه الزُّبَير بالسيف، وخرجت فاطمة عليها السلام تبكي وتصيح، فنهنهت من الناس، وقالوا: ليس عندنا معصية، ولاخلاف في خير اجتمع عليه الناس؛ وإنّما اجتمعنا لنؤلِّف القرآن في مصحف واحد. ثم بايعوا أبابكر، فاستمرّ الأمر واطمأنّ الناس[1].

روى أحمد بن عبدالعزيز، قال: لمّا بويع لأبيبكر كان الزبير والمقداد يختلفان في جماعة من الناس إلى عليّ وهو في بيت فاطمة، فيتشاورون ويتراجعون اُمورهم، فخرج عمر حتى دخل على فاطمة عليها السلام، وقال: يا بنتَ رسول الله، ما من أحد من الخلقْ أحبّ إلينا من أبيك، وما من أحد أحبّ إلينا منك بعد أبيك، وايمُ الله ما ذلك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النَّفَر عندك أنْ آمرَ بتحريق البيت عليهم. فلمّا خرج عمر جاءوها، فقالت: تعلَمون أنّ عمر جاءني، وحلف لي بالله إن عُدتم لَيحرقَنّ عليكم البيت، وايمُ الله ليمضينّ لما حَلَف له، فانصرفوا عنّا راشدين. فلم يرجعوا إلى بيتها، وذهبوا فبايعوا لأبي بكر[2].

وروى أبوبكر أحمد بن عبدالعزيز، قال: حدثني أبوزيد عمر بن شبّة، قال: حدّثني إبراهيم بن المنذر، قال: حدّثنا ابن وهب، عن ابن لَهيعة، عن أبي الأسود، قال: غضِب رجال من المهاجرين في بَيْعة أبيبكر بغير مشورة، وغضب عليّ

١ - شرح نهج البلاغة ٢ / ٥٦ . لأبن ابي الحديد

٢ - شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد: ٤٥/٢، ط. مصر.

والزبير، فدخلا بيتَ فاطمة، معهما السلاح، فجاء عمر في عِصابة، فيهم أُسيد بن حُضير، وسلمة بن سلامة بن قُريش؛ وهما من بني عَبْد الأشهل، فاقتحما الدّارَ، فصاحت فاطمة وناشدْتهما الله، فأخذوا سيفيهما، فضربوا بهما الحجر حتى كسروهما، فأخرَجهما عمر يسوقُهما حتى بايعا[1].

قال أبوبكر: وحدّثني أبوزيد عمر بن شبّة، عن رجاله، قال: جاء عمر إلى بيت فاطمة في رجال من الأنصار ونفر قليل من المهاجرين، فقال: والذي نفسي بيده لتخرجَنّ إلى البيعة أو لأحرِقنّ البيت عليكم. فخرج إليه الزبير مصلتا بالسيف، فاعتنقه زياد بن لَبيد الأنصاريّ ورجال آخر، فنَدَر[2] السيفُ من يده، فضرب به عمر الحجر فكسره، ثم أخرجَهُم بتلابيبهم يساقون سَوْقاً عنيفاً؛ حتى بايعوا أبابكر.

قال أبو زيد: وروى النضْر بن شُمَيْل، قال: حُمِل سيف الزبير لما نَدَر من يده إلى أبي بكر وهو على المنبر يخطب، فقال: اضربوا به الحجر، قال أبو عمرو بن حماس: ولقد رأيت الحجر وفيه تلك الضربة، والناس يقولون: هذا أثر ضربة سيف الزبير.

قال أبوبكر: وأخبرني أبوبكر الباهليّ، عن إسماعيل بن مجالد، عن الشعبيّ، قال: قال أبوبكر: يا عمر، أين خالد بن الوليد؟ قال: هو ذا، فقال: انطلقا

---

١ ـ شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد ٤٧/٦، ط. مصر.

٢ ـ ندر: سقط.

انطلقا إليهما يعني علياً والزبير فأتياني بهما، فانطلقا، فدخل عمر ووقف خالد على الباب من خارج، فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟ قال: أعددته لأُبايع علياً، قال: وكان في البيت ناس كثير؛ منهم المقداد بن الأسود وجمهور الهاشميين، فاخترط عمر السيف فضرب به صخرة في البيت فكسرَه، ثم أخذ بيد الزبير، فأقامه ثم دفعه فأخرجه، وقال: يا خالد، دونك هذا، فأمْسَكَه خالد وكان خارجَ البيت مع خالد جَمْعٌ كثير من الناس، أرسلهم أبوبكر رِدْءً لهما ثم دخل عمر فقال لعلي: قم فبايع، فتلكّأ واحتبس، فأخذ بيده، وقال: قم، فأبى أن يقومَ، فحمله ودفعه كما دفع الزبير، ثم أمسكهما خالد، وساقهما عمر ومَن معه سَوْقاً عنيفاً، واجتمع الناس ينظرون، وامتلأت شوارع المدينة بالرجال، ورأت فاطمة ما صنع عمر، فصرخت وولولت، واجتمع معها نساء كثير من الهاشميّات وغيرهنّ؛ فخرجت إلى باب حجرتها، ونادت: يا أبابكر، ما أسرع ما أغرْتُم على أهل بيت رسول الله! والله لا أُكلّم عمر حتّى ألقى الله.

قال أبوبكر: وحدّثني المؤمل بن جعفر: قال: حدّثني محمّد بن ميمون، قال: حدّثني داود بن المبارك، قال: أتينا عبدالله بن موسى بن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ونحن راجعون من الحجّ في جماعة، فسألناه عن مسائلَ، وكنت أحدَ مَنْ سأله، فسألته عن أبي‌بكر و عمر، فقال: أجيبك بما أجاب به جَدّي عبدالله بن الحسن، فإنه سئل عنهما، فقال: كانت أُمّنا صدِّيقة، ابنة نبيّ مرسل، وماتت وهي غضبى على قوم، فنحن غِضاب لغضبها.

قلت: قد أخذ هذا المعنى بعض شعراء الطالبيِّين من أهل الحجاز؛ أنشدنيه

النقيب جلال الدين عبدالحميد بن محمّد بن عبدالحميد العَلويّ قال: أنشدني هذا الشاعر لنفسه وذهب عني أنا اسمه قال:

يا أبا حفص الهوينَى وما كنت مليًّا بذاك لولا الحمامُ

أتموتُ البتولُ غَضْبَى ونَرضى هكذا يصنعُ البنون الكرامُ!

يخاطب عمر ويقول له: مهلاً ورُوَيداً يا عمر، أي ارفق واتَّئد ولا تعنُف بنا. وما كنت مليّاً، أي وما كنت أهلا لأن تخاطب بهذا وتستعطف، ولا كنت قادراً على ولوج دار فاطمة على ذلك الوجه الذي ولجتها عليه، لولا أنّ أباها الذي كان بيتها يحترم ويصان لأجله مات فطمع فيها من لم يكن يطمع، ثمّ قال: أتموت أُمّنا وهي غضبى ونرضى نحن؟! إذاً لسنا بكرام، فإنّ الولد الكريم يرضى لرضا أبيه وأُمّه ويغضب لغضبهما.

والصحيح عندي انّها ماتت وهي واجِدة على أبى بكرو عمرَ، وأنها أوصتْ ألاّ يصلِّيا عليها؛ وذلك عند أصحابنا من الأُمور المغفورة لهما، وكان الأوْلى بهما إكرامَها واحترام منزلها لكنّهما خافا الفرقة، وأشفقا من الفتنة، ففعلا ما هو الأصلح بحسب ظنّهما؛ وكانا من الدين وقوّة اليقين بمكان مكين، لا شكّ في ذلك، والأُمور الماضية يتعذّر الوقوف على عِلَلها وأسبابها، ولا يَعْلَم حقائقَها إلّا مَنْ قد شاهدها ولابسها، بل لعلَ الحاضرين المشاهدين لها يعلمون باطن الأُمور؛ فلا يجوز العدولُ عن حسن الاعتقاد فيهما بما جرى، والله وليُّ المغفِرة والعفو؛ فإنّ هذا لو ثبت أنّه خطأ لم يكن كبيرة، بل كان من باب الصغائر التي لا تقتضي التبرُّؤ،

ولا توجب زوال التولّي[1].

والعجب من «ابن أبي الحديد» في كلماته وهو لا يعلم ما يقول، تارة يكذّب النصوص في الهجمة على «بيت فاطمةعليها السلام» وتارة يُصحّح ذلك ويحملها على انّها ليست بكبيرة، وليس كما زعم بعض بأنّه: «شيعي غال» بل هو سنّي محترق المدافع للشيخين ضداً للعقائد الشيعة، وهو يرى الهجمة الغادرة إلى بيت فاطمةعليها السلام وإقتحام دارها من الصغائر!!

واُخرى يقول: وحديث الاحراق فلو صحّ لم يكن طعناً على عمر! لأنّ له أن يهدّد من امتنع من المبايعة[2].

وفي موضع آخر يقول: وامّا حديث الهجوم على بيت فاطمةعليها السلام فالظاهر عندي صحة ما يرويه الشيعة ولكن لا كلّ ما يزعمونه[3].

وله أيضاً عند ذكر مهاجرة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة وقصة لحوقها بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم نقل عن ابن هشام:

قال محمد بن إسحاق: قدّم لها كنانة بن الربيع بعيراً فركبته، وأخذ قوسه وكنانته، وخرج بها نهاراً يقود بعيرها، وهي في هَوْدَج لها، وتحدّث بذلك الرّجال

---

١ ـ شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد ٦/٥٠.

٢ ـ شرح نهج البلاغة ٢٧٢/١٦. واختار ذلك أيضاً القاضي عبدالجبار في «المغني» الجزء الأول: ص٣٣٧، ط. مصر.

٣ ـ شرح نهج البلاغة ١٦٨/١٧.

من قريش والنساء وتلاومت في ذلك، وأشفقت أن تخرج ابنة محمّد من بينهم على تلك الحال، فخرجوا فى طلبها سراعاً حتى أدركوها بذى طوى؛ فكان أوّل مَنْ سبق إليها هبّار بن الأسود بن عبدالمطلب بن أسد بن عبدالعُزّى بن قصيّ، ونافع بن عبد القيس الفِهْرِيّ، فروّعها هبّار بالرّمح وهي في الهودج، وكانت حاملاً، فلمّا رجعت طرحت ما في بطنها، وقد كانت من خوفها رأت دماً وهي في الهودج، فلذلك أباح رسول الله ﷺ يوم فتح مكّة دمَ هبّار بن الأسود[1].

قلت: وهذا الخبر أيضا قرأته على النّقيب أبي جعفر ﵀، فقال: إذا كان رسول الله ﷺ أباح دم هبّار بن الأسود لأنّه روّع زينب فألقتْ ذا بطنها، فظهر الحال أنّه لو كان حيّاً لأباح دم مَنْ رَوّع فاطمة حتى ألقت ذا بطنها. فقلت: أروى عنك ما يقوله قومٌ أنّ فاطمة روِّعت فألقت المحسن[2]، فقال: لا تروِه عَنّي ولا تَرْوِ عَنّي بطلانه، فإنّي متوقّف في هذا الموضع لتعارض الأخبار عندي فيه.

١ ـ سيرة ابن هشام ٢٩٩/٢. شرح نهج البلاغة ١٩٢/١٤ ـ ١٩٣.

٢ ـ «محسناً».

«ابن أبي الحديد»

عبدالحميد بن هبةالله بن محمّد بن محمّد بن أبي‌الحديد عزّالدين المدائني المعتزلي، المتوفّى ٦٥٥

كان فقيهاً، أديباً، فاضلاً وله أشعار حسنة[١].

الفقيه الشاعر أخو موفق‌الدّين، ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة، وتوفّي سنة خمس وخمسين وستمائة، وهو معدود في أعيان الشعراء، وله ديوان مشهور، روى عنه الدمياطي[٢]، ومن تصانيفه: «الفلك الدائر على المثل السائر» صنّفه في ثلاثة عشر يوماً و«شرح نهج البلاغة» في عشرين مجلد، وله تعليقات على كتاب «المحصل والمحصول» للإمام فخر الدّين الرازي[٣].

وقال إبن كثير: ابن أبي الحديد عزّالدّين المدائني الكاتب الشاعر المطبق

---

١ ـ ذيل مرآة الزمان ٦٢/١.

٢ ـ الدمياطي: هو الحافظ شرف‌الدين أبومحمّد عبدالمؤمن بن خلف بن أبي‌الحسن الدمياطي ـ الوافي بالوفيات.

٣ ـ فوات الوفيات ٢٥٩/٢، رقم ٢٤٦. الوافي بالوفيات ٧٦/١٨، رقم ٨٠. البداية والنهاية ٢١٣/١٣، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ.

الشيعى الغالي له « شرح نهج البلاغة » في عشرين مجلداً ... وقد أورد ابن الساعي أشياء كثيرة في مدائحه وأشعاره الفائقة الرائعة وكان أكثر فضيلة وأدباً من أخيه أبي المعالي.

وقال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » في ترجمة الموفق « قاسم بن هبة الله » أخو « ابن ابي الحديد »:

مات (الموفق) في وسط سنة ستّ وخسمين، فرثا اخوه عزّالدّين عبدالحميد ثم مات بعده بقليلٍ في العام، وكانا من كبار الفضلاء وأرباب الكلام والنظم والنثر والبلاغة والموفق أحسنُهما عَقيدة فانّ العزّ معتزلي[1].

١ ـ سير أعلام النبلاء ٢٣/٢٧٤، رقم ١٨٥ ـ ١٨٦.

رواية «مروج الذهب»

وحدث النَّوفلي فى كتابه «الاخبار» عن ابن عائشة، عن أبيه، عن حماد بن سلمة، قال: كان عروة بن الزبير يعذر أخاه إذا جرى ذكر «بني هاشم» وحصره إياهم في الشِّعب وجمعه لهم الحطب لتحريقهم، ويقول: إنّما أراد بذلك إرهابهم، إذ هم أبوا البيعة فيما سلف وهذا خبر لا يتحمل ذكره هنا وقد أتينا على ذكره في كتابنا «حدائق الأذهان»[1].

وابن أبي الحديد نقل عن المسعودي هذا بشكل واضح:

قال المسعودي: وكان عروة بن الزبير يعذر أخاه عبدالله في حصر بني هاشم في الشِّعب، وجمعِهِ الحطب ليحرقهم ويقول: إنّما أراد بذلك ألّا تنتشر الكلمة، ولا يختلف المسلمون، وأن يدخلوا في الطاعة فتكون الكلمةُ واحدة، كما فَعَل عمر بن الخطاب ببني هاشم لمّا تأخّروا عن بيعة أبىبكر، فانّه أَحْضَر الحَطَب ليحرِّق عليهم الدار[2].

---

١ ـ مروج الذهب ٣/٨٦، ط. دار المعرفة ـ بيروت.

٢ ـ شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد ٢٠/١٤٧.

المسعودي وكتاب «مروج الذهب»

علي بن الحسين بن علي ابوالحسن المسعودي، **المتوفي ٣٤٥ هـ.**

قال الذهبي: المسعودي من ذرّية إبن مسعود، عدادة في البغاددة ونزل مصر مدّة، وكان إخبارياً، صاحب مُلَحٍ وغرائب وعجائب وفنون وكان معتزلياً، أخذ عن «أبي خليفة الجُمَحي ونِفْطَويه وعدّة»[1].

وذكره أيضاً في «تذكرة الحفاظ»[2].

وقال ابن تغري في «النجوم الزاهرة» **في سنة ٣٤٥ هـ توفّي علي بن الحسين بن علي الشيخ الإمام المورخ العلّامة أبوالحسن المسعودي صاحب التاريخ المسمّى بـ**«مروج الذهب»**، كان إخبارياً علّامة صاحب غرائب ومُلَح ونوادر وله عدة مصنّفات: التاريخ المقدم ذكره، وهو غاية فى معناه قال الذهبي: وكان معتزّلياً، فانّه ذكر غير واحد من المعتزلة ويقول فيه: «كان من أهل العدل»**[3].

---

١ ـ سير أعلام النبلاء ١٥/٥٦٩، رقم٣٤٣.

٢ ـ تذكرة الحفاظ ٣/٨٥٧.

٣ ـ النجوم الزاهرة/ابن تغري ٣/٣١٦ ـ ٣١٥.

. . . .

وقال ابن عماد الحنبلي (سنة ٣٤٥) وفيها : « المسعودي » المورخ صاحب « مروج الذهب » رحل وطوف في البلاد وحقق من التاريخ مالم يحقّقه غيره وصنّف في أُصول الدّين وغيرها من الفنون وقد ذكرها في صدر « مروج الذهب »[١].

وله في التراجم مدح بليغ بالإمامة في العلم والأخبار، وممّا يؤكّد أمره في الاعتبار، هو نقل الذهبي إيّاهُ بقوله: « أخذ عن أبي خليفة الجمحي ونِفْطَويه وعدَّة »[٢].

و« أبو خليفة » هو كما ذكره الذهبي : شيخ الوقت الإمام العلّامة « الفضل بن الحباب » ، المتوفّى سنة ٣٠٥هـ، وكان ثقة صادقاً ومأموناً أديباً فصيحاً مفوّهاً رُحِلَ إليه من الآفاق، وعاش مئة عامٍ سوى أشهر...[٣].

و« نِفْطَويه » هو أبوعبدالله إبراهيم بن محمّد بن عَرَفَة بن سليمان الواسطي المتوفّى ٣٢٣ وصفه الحافظ « الذهبي » في كتبه : بالإمام الحافظ العلّامة الاخباري وكان متضلِّعاً من العلوم وكان ذا سُنّة ودين وفُتُوَةٍ ومروّة وحسن الخُلق وكيِّس وله نظم ونثر، صنَّف « غريب القرآن » وكتاب « المقنع » في النحو و« كتاب البارع » و« تاريخ الخلفاء » في مجلدين وأشياء[٤].

---

١ ـ شذرات الذهب / ابن عماد ٣٧١/٢.

٢ ـ سير أعلام النبلاء ٥٦٩/١٥.

٣ ـ سير أعلام النبلاء ٧/١٤، رقم٢.

٤ ـ سير أعلام النبلاء ٧٥/١٥، رقم٤٢.

. . . .

فعلى ذلك تثبت بأنّ « المسعودي » أخذ علومه من « الثقات » الأعلام الأئمّة خاصة في الأخبار.

نعم ما ذكر في تشيّعه وإعتزاله على فرض ثبوته لا يضر في صحة أخباره؛ لأنّ المناقشات في المذهب مردودة عند المشهور من الأئمّة في « الجرح والتعديل » فراجع فيما ذكرنا في هذا الكتاب ص١٤٥ ـ ١٥٠

« الملل والنحل » ورواية « النظّام »

ذكر « الشهرستاني » في كتابه « الملل والنحل » تحت عنوان « النظاميّة » ما يتعلّق به « النظّام » من الافكار والعقائد، حتى بلغ المقالة « الحادية عشرة » فقال:

الحادية عشرة: ميله إلى الرفض، ووقيعته في كبار الصحابة. قال: أولاً: لا إمامة إلّا بالنص والتعيين ظاهراً مكشوفاً. وقد نصّ النبيّ ﷺ على عليّ عليه السلام في مواضع، وأظهره إظهاراً لم يشتبه على الجماعة. إلّا أنّ عمر كتم ذلك، وهو الّذي تولّى بيعة أبي بكر يوم السقيفة، ونسبه إلى الشك يوم الحديبية في سؤاله الرسول عليه الصلاة والسلام حين قال: ألسنا على الحق؟ أليسوا على الباطل؟ قال: نعم.

قال عمر: فلم نعطى الدنية في ديننا؟ قال: هذا شك وتردّد في الدّين، ووجدان حرج في النفس ممّا قضى وحكم وزاد في الفرية فقال: إنّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها. وكان يصيح: احرقوا دارها بمن فيها، وما كان في الدار غير عليّ وفاطمة والحسن والحسين [1].

---

١ - الملل والنحل للشهرستاني ١ / ٥٧، ط. دار المعرفة بيروت، تحقيق: محمد سيد كيلاني. والشهرستاني: هو محمّد بن عبدالكريم بن أحمد أبوالفتح بن أبي القاسم المعروف بـ« الشهرستاني » متوفّى ٥٤٨. ⇦

«الوافي بالوفيات» ورواية «النظّام»

ذكر الصَّفَدي في ترجمة النَّظَّام: «إنّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتّى ألقت المحسن»[1].

⇦ وقال الذهبي في «تاريخ الإسلام» بعد ذكره «الشهرستاني»: المتكلّم، ويلقّب بالأفضل، كان إماماً مبرزاً في علم الكلام والنظر، تفقّه على «أحمد الخوافيّ»، وبرع في الفقه وقرأ الكلام والأُصول على أبي نصر القُشيري، وأخذ عنه طريقة الأشعري، وقرأ الكلام أيضاً على الأُستاذ «أبي‌القاسم الأنصاري»، وصنف كتاب «الملل والنحل».

وقال في «سير أعلام النبلاء» عن السمعاني: كان إماماً أُصولياً، عارفاً بالأدب وبالعلوم المهجورة، قال: ومُتَّهمٌ بالالحاد غال في التشيّع.

وقال «تاج الدّين السُبْكي» في «طبقاته»: لم أقف في شيءٍ من تصانيفه على ما نسب إليه من ذلك لا تصريحاً ولا رمزاً.ـ التحبير/السمعاني ٢/١٦٠. الأنساب ٧/٢٨. وفيات الأعيان ٤/٢٧٣. سير أعلام النبلاء ٢٠/٢٨٦. تاريخ الإسلام/الذهبي ـ وفيات ٥٤٨. الوافي بالوفيات ٣/٢٧٨. طبقات الشافعية/السبكي ٦/١٢٨. المختصر/أبي‌الفداء ٣/٢٧. مرآة الجنان/اليافعي ٣/٢٨٩. لسان الميزان ٦/٣٠٤، رقم ٧٧٦٠. الفرق بين الفِرق: ص١٦٢.

(١ـ الوافي بالوفيات ٦/١٧، ط.)النشرات الإسلامية أسّسها هلموت ريتر. و«الصَّفَدي» هو: خَليل بن أيْبَك، الإمام العالم، الأديب البليغ، الأكمل من شيوخ الذهبي، كما ذكر «ابن حجر» في «الدّرر الكامنة» والذهبي في كتاب «المعجم المختص» مدحه غاية المدح كما ذكرناه، وقال أيضاً ولد سنه ٦٩٩، وطلب العلم، وشارك في الفضائل، وساد في علم الرسائل، وقرأ الحديث، وكتب المنسوب، وسمع من يونس الدبابيسي، وفي «الدرر الكامنة»: كان إليه منتهى المكارم والأخلاق ومحاسن الشيم، وكان من بقايا الرؤساء الأخيار ووجد بخطه: كتبت بيدي ما يقارب خمسمائة مجلدة» انظر ترجمته «المعجم المختص بالمحدّثين/ الذهبي: ص٩١ ـ ٩٢. الدّرر الكامنة/ ابن حجر ٢/٨٧ ـ ٨٨. النجوم الزاهرة/ ابن تغري ١١/١٩، سنه ٧٦٤. شذرات الذهب/ابن عماد ٦/٢٠٠ و٢٠١. البداية والنهاية ١٤/٣٠٣. البدر الطالع/ الشوكاني ١/٢٤٣.

« النظّام »

إبراهيم بن سيّار بن هاني المعتزلي مولى بنى الحارث بن عبّاد من بنى قيس بن ثعلبة ، المتوفّى ٢٣١.

له عند علماء الجرح والتعديل مدائح في العلم والمعرفة وموارد من الجرح نذكر كلا الطائفتين من المدح والذمّ ليعرف الرجل وقيمة أخباره.

أمّا الأقوال في مدحه:

قال الخطيب البغدادي:

إبراهيم بن سيّار أبواسحاق النظّام ورد بغداد ، وكان أحد فرسان أهل النظر والكلام على مذهب المعتزلة ، وله في ذلك تصانيف عدة ، وكان أيضاً متأدباً وله شعر دقيق المعاني على طريقة المتكلّمين وأبو عثمان الجاحظ كثير الحكايات عنه.

أخبرني الصيمري قال: قال لنا أبوعبيدالله المرزباني:

كان لإبراهيم مذهب في ترقيق الشعر وتدقيق المعاني لم يسبق إليه ،

ذهب فيه مذاهب أصحاب الكلام المدقّقين[1].

وقال ابن ماكولا:

إبراهيم بن سيّار أبوإسحاق النظّام مولى بني الحارث بن عباد من بني قيس بن ثعلبة، وكان أحد فرسان المتكلّمين وله شعر مليح[2].

قال ابن حجر:

إبراهيم بن سيّار من رؤوس المعتزلة، وكان شاعراً أديباً بليغاً، وله كتب كثيرة في الاعتزال[3].

قال ابن حَزْم في «طوق الحمامة»:

إبراهيم بن سيّار النظّام رأس أهل الاعتزال، مع علوّ طبقته في الكلام وتمكّنه في العلم وتحكّمه في المعرفة[4].

وفي «النجوم الزاهرة»:

إبراهيم النظّام قرّر مذهب الفلاسفة وتكلّم في القدر فتبعه خلق[5].

---

١ ـ تاريخ بغداد ٩٦/٦.

٢ ـ الاكمال/ ابن ماكولا ٢٧٤/٧، ط. دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولى ١٤١١هـ.

٣ ـ لسان الميزان ٩٦/١.

٤ ـ طوق الحمامة: ص١٢٧، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت. الطبعة الأُولى ١٤١٣هـ. توضيح المشتبه/ابن ناصرالدّين ٩٨/٩، ط. مؤسسة الرسالة، تحقيق: محمّد نعيم العرقسوسي.

٥ ـ النجوم الزاهرة ـ وفيات سنة ٢٢٠: ٢٨٦/٢.

و ممن اخذ عن « النَّظَّام » أبوعثمان الجاحظ كما ذكر الحافظ « الذهبي » في ترجمة « الجاحظ » : العلامة المتبحّر ذوالفنون ، أبوعثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصري المعتزلي صاحب التصانيف أخذ عن النظّام[1].

وأما موارد ذمّه :

قال ابن حجر : من رؤوس المعتزلة ، متّهم بالزّندقَة .

وعاب على « أبى‌بكر » و« عمر » و« علي » و« ابن مسعود » الفتوى بالرأي مع ثبوت النقل عنهم في ذمّ القول بالرأي .

وقال « أبوالعبّاس بن القاص » في « كتاب الانتصار » كان أشدُّ النّاس ازراءً على أهل الحديث[2].

وقال « ابن ناصرالدّين » قال ابن حزم : كان النّظّام عشق فتىً نصرانياً[3].

---

١ ـ سير أعلام النبلاء ٥٢٦/١١، رقم١٤٩.

٢ ـ لسان الميزان ٩٧/١.

٣ ـ توضيح المشتبه ٩٧/٩.

البحث العلمي في الجرح والتعديل

وممّا ينبغي أن يتفَقَّد عند الجرح، حال العقائد واختلافها بالنسبة إلى الجارح والمجروح، فربّما خالف الجارح المجروح في العقيدة فجرحه لذلك، وإليه أشار «الرافعي» بقوله: «وينبغي أن يكون المزكُّون بُرَآء من الشحناء والعصبية في المذهب، خوفاً من أن يحملهم ذلك على جرح عَدْلٍ أو تزكية فاسق، وقد وقع هذا لكثير من الأئمّة جرحوا بناء على معتقدهم وهم المخطئون، والمجروح مصيب»[1].

وأما مسألة الاعتقاد في الراوي وجرحه بسبب العقائد بحث طويل الذيل جدّاً، ومطرح أنظار كثير من العلماء في فن الدراية والحديث.

جمع العلّامة «جمال الدّين القاسمي» اُمّهات مسائله في كتاب «الجرح والتعديل» وطبع في «دار الحديث» بالأزهر في مصر.

فأثبت في ذلك القول على مسلك المشهور، على أنَّ الحُجَّة في اعتبار الحديث، قول القول الثقة، فلا يعتبر جرح الراوي باعتبار فساد العقيدة.

---

١ ـ الجرح والتعديل/القاسمي: ص ٦١، ط. دار الحديث ـ القاهرة.

. . . .

فمن أراد الاطلاع فليراجع الكتاب المذكور.

وقد وقع في ذلك كثير من أئمّة أهل السنّة كما أشار إليه الرافعي بأنّ بعضهم يكفرون بعض آخر للاعتقاد، كتكفيرهم القائلين «بخلق القرآن» في «مسألة اللفظ» و«الصفات» بالزندقة والكفر الموجب للقتل.

فطائفة يرمى الأُخرى عند الدفاع عن مذهبه، ألا ترى أصحاب «أبوحنيفة» ومخالفيه مثل محمّد بن إسماعيل «البخاري» و«الخطيب» وبالعكس فيما يتّهم بعضهم بعضاً.

ولقد أُريقت في ذلك دماء محرمة وعذّبت أبرياء بالسُّجون والنفي والإهانات باسم الدين، رُوِّعت شيوخ وشبان أعواماً وسنين، فقد عَدَّ الشيخ «عبدالوهاب الشعراني» الشافعي المصري في «طبقاته» المسمّى بـ«لواقح الأنوار» جماعة من أعيان الأئمّة السنّة الّذين أكفرهم الجامدون المتعصّبون ما يقرب من الثلاثين، منهم: «القاضي عياض» اتّهموه بانّه يهودي لملازمته بيته للتأليف نهار السبت وذكر انّ «المهدي» قتله، ومنهم: الإمام «الغزالي»، كفّره قضاة المغرب وأحرقوا كتبه، ومنهم: «التاج السبكي» رموه بالكفر مراراً وسجن أربعة أشهر [1].

و قصة محنة «النسائي» أحمد بن شعيب الإمام بلا مدافعة في الحديث

---

١ ـ الطبقات الكبرى المسماة بـ«لواقح الأنوار في طبقات الأخيار»/الشعراني: ١/١٥ و١٦، دار الفكر ـ بيروت.

صاحب «السنن» أحد صحاح السّت وتركه تصنيف «فضائل الشيخين» وكـتابة فضائل أمير المؤمنين عليّ بـن أبـي طالبعليه السلام فـي «خـصائصه» وإخـراجـه مـن المسجد، يدفعون في خصييه وداسُوهُ ثم حمل الى الرملة فمات بها مشهور[١].

وعن «الدارقُطني» وابن حجر في «تهذيب التهذيب» أنّه قُتل بسبب ذلك ومات شهيداً.

وابن حبان «البُستي» صاحب التـصانيف الكـثيرة مـثل «كـتاب الثـقات» و«المجروحين» و«الصحيح» وغير ذلك.

كما ذكره الحافظ «الذهبي» في «سير أعلام النـبلاء» انّـه الإمـام العـلّامة الحافظ من أوعية العلم والفقه واللغة والحديث.

ومع ذلك حكموا عليه بالزندقة، هُجر وكتبت إلى الخليفة فكتب بقتله[٢].

نعم، هذا أمر رائج بين علماء السنُة فمنهم من يقدح علم الكلام والمعتزلة ويكتب في ردِّها مصنفات ويذمّ اتباع الكلام ومروجيه ومنهم من يمدح ويبالغ في المدح ويروّج المذهب المعتزلي بأنّ للمعتزلة شأن كبير جداً فـي انـتشار عـلم الكلام وإثارة النقاش وإقامة المناظرات، وقد أُلِّفت فى مذهبهم والردّ عليه كتب كثيرة، وعلى كل ذلك القدح في الاعتقاد على ما في كتب القوم لا يضر في النقل.

---

١ ـ تاريخ الإسلام/الذهبي ـ وفيات سـنة ٣٠٣. سـير أعـلام النـبلاء ١٢٥/١٤، رقـم٦٧. وفـيات الاعيان ٧٧/١، رقم٢٩. تهذيب الكمال ٣٢٨/١، رقم٤٨. تهذيب التهذيب ٣٢/١، رقم٦٦.

٢ ـ سير أعلام النبلاء ٩٢/١٦ و٩٦، رقم٧٠.

. . . .

وأمّا ما قيل بان النظّام كان يشرب المسكر.

والجواب في ذلك أيضاً لا يحتاج إلى تأمل وتشكيك لأنّه أمر رائج ودائر بين الأوّلين من العامه وآخريهم.

ذكر الحافظ على الإطلاق «ابن حجر» في «الفتح بشرح البخاري» وأقرّ على نظافة سنده بأنّه لا كلام في مناقشة السنّد فالرواية واردة مورد شرب خمر الصحابة! في رواية عبدالعزيز بن صهيب عن أنس «إنّي لقائم أسقى أبا طلحة وفلاناً وفلاناً»، كذا وقع الإبهام، وسمى في رواية أُبي بن كعب، ووقع عند عبدالرزاق عن معمر بن ثابت وقتادة وغيرهما عن أنس: أنّ القوم كانوا أحد عشر رجلاً. وفي رواية «ابن مردويه» في تفسيره من طريق عيسى بن طهمان عن أنس أنّ أبابكر وعمر كانا فيهم.

وأقر الحافظ «ابن حجر» على تصحيح سنده، وقال: يحتمل أن يكون أبوبكر وعمر زارا أباطلحة في ذلك اليوم ولم يشربا معهم، وابن حجر مع ظرافة فنّه في توجيه الروايات الواردة المخلّة باعتقاد السنّة وقع في هذه القضية في الغلط وأجاب عن نفسه وتدارك وقال:

فظن بعضهم أنّه أبوبكر الصديق وليس كذلك!! لكن قرينة ذكر عمر تدل على عدم الغلط في وصف الصديق[1].

---

١ ـ فتح الباري بشرح البخاري ١٠/٣٧ ـ ٣٨، ط. دار المعرفة، وقد يقال: إنّهما كالواحد والاثنين وتضرب بهما المثل «بالجوزاء» الرَّجلين التوأمين.

وفي «جُنّة المرتاب» للموصلي:

قد روي «انّ اعرابياً شرب من أداوة عمر، فسكر فأمر بجلده فقال: أنا شربت من أداوتك! فقال عمر: «إنَّما نَجْلِدُكَ على السُّكر»[1].

وقال ابن حبان:

لا يحلّ ذكره في الكتب وكيف يشرب عمر بن الخطاب المسكر[2]

وفيه أيضاً: حديث أنس في قصة تحريم الخمر: وكان يسقي أباعبيدة وأباطلحة، إن أبابكر وعمر كانا فيهم يشربان الخمر[3]، وقد ذكرنا في المقدمة: «شرب أنس بن مالك الطِّلاء[*] وعلى النصف».

وما أورده أتباع أبوحنيفة على «الخطيب البغدادي» فراجع كتاب «السهم المصيب في كبد الخطيب»[4] للملك المعظم المطبوع

---

١ ـ العقد الفريد ٣٤١/١. جنة المرتاب/الموصلي: ٥٤١/٢ ـ ٥٤٢، الطبعة الأُولى، دار الكتاب العربي ـ بيروت طبع ١ و٢ طُبِعَتْ مُنظمّتين و«الموصلي» مؤلف الكتاب كما ذكر في «الجواهر المضيّة» في طبقات الحنفيّة هو: عمر بن بدر بن سعيد بن محمّد الموصلي أبوحفص. عن أبوالمحاسن الدمشقي الإمام، العالم، الفقيه، الحافظ، ضياءالدين أبوحفص عمر بن بدر. الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٦٣٩/٢، رقم ١٠٤١، دار العلوم ـ الرياض ١٣٩٨ هـ.

٢ و ٣ ـ نفس المصدر.

* الطِّلاء، قال ابن الأثير: هو ـ بالكسر والمّد ـ الشراب المطبوخ من عصير العنب ـ لسان العرب /ابن منظور ١٩٥/٨، ط. دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأُولى، تحقيق: علي الشيري.

٤ ـ وقد صنَّف طائفة من أتباع «أبو حنيفة» على «الخطيب البغدادي» منهم «السهم المصيب في الرد على الخطيب» ابن الجوزي و«السهم المصيب في نحر الخطيب» السيوطي، كما صنَّف ⇦

بعنوان ملحق مع « تاريخ بغداد »، وكتاب « التنكيل »[1] للمعلمي، وما أورده « التهانوي » في « قواعد في علوم الحديث »[2].

ولا تنسى في ذلك عدم فتوى « أبوحنيفة » بحرمة الخمر في قوله: بانه طعنٌ على « الصحابة » وتفسيقهم وهذا نص كلامه:

قال أبوحنيفة:

لو اعطيت الدُّنيا بحذافيرها لا أفتى بحرمته؛ لأنّ فيه تفسيق بعض الصحابة ولو أُعطيت بحذافيرها ما شربته[3].

فعلى هذا، ما ذكر في ترجمة « النظّام » من الاعتزال وشرب المسكر ونحو ذلك لا يمنع في حجية أخباره كما رأيت مفصّلاً، مع ما ورد في مدحه بانّه « أحد فرسان أهل النظر »[4].

⇦ مخالفي «أبو حنيفة» ردّاً عليه كتب عديدة منهم «نعيم بن حماد» وأبوبكر بن أبي شيبة في كتابه «المصنّف» وغيرهما.

١ ـ المعلّمي: هو الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي العتمي اليماني، وكتابه التنكيل طبع مع تخريجات الحافظ الألباني وزهير شاويش وعبدالرزاق حمزة.

٢ ـ التهانوي: هو الفقيه المحدّث ظفر أحمد العثماني الهندي، وكتابه هذا طبع في الريّاض مع تحقيق عبدالفتاح أبوغدّة.

٣ ـ حاشية الإمام الشلبي على شرح «كنز الدقائق» المسمّى به تبيين الحقائق/فخرالدّين الزيلعي الحنفي ٤٦/٦، ط. دار المعرفة ـ بيروت، الطبعة الثانية، أُعيد طبعه بالأفست من الطبعة الأولى ببولاق ـ مصر.

٤ ـ تاريخ بغداد ٩٦/٦. الإكمال/ ابن ماكولا ٢٧٦/٧.

رواية ابن أبي دارم

قال محمّد بن أحمد بن حماد الكوفي الحافظ[1]: كان مستقيم الأمر عامة دهره ثم في آخر أيامه، كان أكثر ما يقرأ عليه، المثالب، حَضَرْته ورجل يقرأ عليه «إنَّ عُمَر رَفَسَ فاطِمةَ حتّى اَسْقَطَتْ بمحسن»[2].

---

١ ـ محمّد بن أحمد بن حماد هذا هو: الإمام، الحافظ، البارع، أبوبشر الدولابي، وصفوهُ بـأنّه مـن أهل صنعة الحديث وحسن التصنيف، كما ذكره الذهبي في: سير أعلام النبلاء ٣٠٩/١٤، رقم ٢٠١. تذكرة الحفاظ ٧٥٩/٢، رقم ٧٦٠. ميزان الاعتدال ٤٥٩/٣. الوافي بالوفيات ٣٦/١. لسان الميزان ٦١٥/٥، رقم ٦٩٨٣. المنتظم ٢١٣/١٣، رقم ٢١٩٤. شذرات الذهب ٢٦٠/٢.

٢ ـ سير أعلام النبلاء ٥٧٨/١٥. ميزان الاعتدال ١٣٩/١. لسان الميزان ٤٠٦/١. الوافي بـالوفيات ١٧/٦.

أحمد بن محمّد بن السّري أبو بكر بن أبي دارم

قال الذهبي: الإمام الحافظ، الفاضل أبوبكر، أحمد بن محمد السّري بن يحيى بن السّري بن أبي دارم، التميمي الكوفي الشيعي، محدّث الكوفة.

سمع إبراهيم بن عبدالله العبسي القصّار وأحمد بن موسى الحمار وموسى بن هارون، ومحمد بن عبدالله مطيّناً ومحمد بن عثمان بن أبي‌شيبة وعدّة.

و حدث عنه: الحاكم، وأبوبكر بن مردويه ويحيى بن إبراهيم المزكّي وأبوالحسن بن الحمامي والقاضي أبوبكر الحيري وآخرون.

كان موصوفاً بالحفظ والمعرفة إلّا أنّه يترفّض، قد ألّف في الحطّ على بعض الصحابة وهو مع ذلك ليس بثقة في النقل ومن عالي ما وقع لي منه:

أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا جعفر بن منير، أخبرنا أبوطاهر السِّلفي، أخبرنا القاسم بن الفضل، أخبرنا أبوزكريا المزَكّي، أخبرنا أبوبكر بن أبي دارم بالكوفة، حدثنا أحمد بن موسى بن إسحاق، حدّثنا أبونعيم عن زكريا، عن الشعبي، سمعت نعمان بن بشير يقول: قال رسول الله ﷺ: الحلال بيِّن والحرام بيِّن، وبين ذلك

مشتبهاتٌ لا يعلمها كثير من الناس، من ترك الشبهات استبرأ لدينهِ وعرضه وَمنْ وَقَعَ في الشّبهات وَقَعَ في الحرام كالرّاعي إلى جَـنبِ الحمى، يوشكُ أنْ يواقعَه»[1] الحديث مَتّفقٌ عَلَيه[2].

وقال «النووي» في «شرح صحيح مسلم» عند شرح هذا الحديث:

أجمع العلماء على عظم وقع هذا الحديث، وكثرة فوائده وأنّه، أحد الأحاديث الّتي عليها مدار الإسلام، قال جماعةٌ: هو ثُلثُ الإسلام وإن الإسلام يدور عليه وعلى حديث: «الأعمال بالنيّات» وحديث «مِنْ حُسنِ إسلام المرء تَركُهُ مٰـا لا يغنيه» وقال أبوداود السختياني: «يدور على أربعة أحاديث، هذه الثلاثة وحديث «لا يؤمن أحدكم حتّى يُحب لأخيه مٰا يُحبُ لنفسه»، وقيل: حديث «إزْهد فـي الدُّنيا يحِبُكَ الله وَأزهِدْ مٰا في أيدي النّاس يُحِبُكَ النّاس»... الخ[3].

هذا، «أبوبكر بن أبي دارم» أحمد بن محمّد بن السُّري ومن أخباره هـذا الخبر المتّفقُ عليه وعليه مدار الإسلام.

وقد ترى أنَّهم عابوا عليه في نقله بعض الروايات الحاكية في مناقب أهل البيتعليهم السلام وثلب أعدائهم، مع ما ترى من شؤونه وأوصافه وعظمته في حـديث السنّة ولا شبهة في انّه لا يكون في نقل المثالب متفرّد، بل له شركاءُ كثيرة بين الرواة

---

١ ـ صحيح البخاري ـ كتاب الايمان ـ باب فضل استبرأ لدينـه مـن طـريق أبـي‌نعيم بـهذا الاسـناد وأخرجه مسلم في كتاب المساقاة ـ باب أخذ الحلال وترك الشبهات.

٢ ـ سير أعلام النبلاء ١٥/٥٧٦، رقم٣٤٩.

٣ ـ صحيح مسلم بشرح النووي ـ باب أخذ الحلال وترك الشبهات ١١/٢٧.

الموثقين والحفاظ المتقنين، إمّا راويةً للمثالب وإمّا كاتباً كما أنَّ بعضهم يـملي مثالب الشيخين وبعض آخر صنَّف باباً في معائبهما ولبعض كتاب في المثالب مع ما يلاحظ من شؤونهم في الإمامة والوثاقة والحفظ. مثل «الحافظ ابن عقدة»[١] و«خالد بن مخلد القطواني» كان أهل الصدق في الحديث وثقة[٢]. و«خلف بن سالم المُخرَّمي» وكان ثقة ثبت وقال يحيى بن معين: صدوق[٣]. و«الحسين بن الحسن الأشقر» عن ابن معين: «صدوق»، وذكره «ابن حبان في «الثقات» الذي صنّف باباً في معائبهما[٤]. و«عبدالرحمن بن صالح الأزدي» عن يحيى بن معين انّه ثقة صدوق[٥]. وكثير من هولاء الأعيان من الثقات الذين صنّفوا أو جمعوا المثالب والمطاعن.

وامّا «أحمد بن محمّد السري»

قال محمّد بن أحمد بن حماد الكوفي الحافظ بعد ان أرَّخ موته:

«كان مستقيم الأمر عامّة دهره ثم في آخر أيامه، كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب، حَضَرْتُه ورجل يقرأ عليه «إنَّ عُمَر رَفَسَ فَاطِمَة حتّى أسْقَطَتْ بمحسنٍ»[٦].

---

١ ـ تذكرة الحفاظ ٨٣٩/٣. ميزان الاعتدال ١٣٦/١.

٢ ـ ميزان الاعتدال ٦٤٠/١. تهذيب التهذيب ١٠١/٣.

٣ ـ تهذيب التهذيب ١٣١/٣. تقريب التهذيب ٢٢٥/١.

٤ ـ ميزان الاعتدال ٥٣١/١. تهذيب التهذيب ٢٩١/٢.

٥ ـ ميزان الاعتدال ٥٦٩/٢. تهذيب التهذيب ١٧٨/٦.

٦ ـ لسان الميزان ٤٠٦/١. سير أعلام النبلاء ٥٧٨/١٥. ميزان الاعتدال ١٣٩/١. الوافي بالوفيات ١٧/٦.

قال «ابن عماد الحنبلي»: كان محدّث الكوفة وحافظها[1].

والذهبي في «تاريخ الإسلام»: أحمد بن محمد بن السَّري بن يحيى بن السَّري هو الحافظ أبوبكر بن أبي دارم الكوفي[2].

وذكره في «تذكرة الحفاظ» أيضاً أبوبكر بن أبي دارم، الحافظ المُسْنِد الشيعي وبعد ذلك كُلّه كيف، يجمع بين قولهم في إمامة «إبن أبي دارم» وحفظه ومُسْنِدِيَّتِهِ وإستقامة أمره أيام دهره ومرتبة خبره في الأعالي المتفق عليه بين الكلّ كما ذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» و«تذكر الحفاظ» وبين ما قيل أنه «شيخ ضال» أو رافضي كذّاب.

فهذا من موارد الحطّ والطَّعن في رجال العامة بالتهافت في كلمات أئمّتهم في «الجرح والتعديل» وزلّات أقدامهم بعدم الإهتمام في أمر السنّة النبوية وحفظها فهنا موارد كثيرة لا يكفي المقام لذكر جميعها.

---

١ ـ شذرات الذهب ١١/٣.

٢ ـ تاريخ الإسلام ـ وفيات سنة ٣٥١: ص٦٨.

رواية عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري

كيف كانت بيعة علي بن أبى طالب كرّم الله وجهه ؟ قال :

وإن أبابكر ﷺ تفقّد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند عليّ كرّم الله وجهه ، فبعث إليهم عمر ، فجاء فناداهم وهم في دار عليّ ، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال : والذي نفس عمر بيده ، لتخرجن أو لأحرقنّها على من فيها ، فقيل له : يا أبا حفص : إنّ فيها فاطمة ؟ فقال : وإن ، فخرجوا فبايعوا إلّا علياً فإنّه زعم أنّه قال : « حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتى أجمع القرآن » ، فوقفت فاطمة رضى الله عنها على بابها ، فقالت : لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم ، تركتم رسول الله ﷺ جنازة بين أيدينا ، وقطعتم أمركم بينكم ، لم تستأمرونا ولم تردّوا لنا حقّاً . فأتى عمر أبابكر ، فقال له : ألا تأخذ هذا المتخلّف عنك بالبيعة ؟ فقال أبوبكر لقنفذ وهو مولى له : اذهب فادع لى علياً ، قال : فذهب إلى عليّ فقال له : ما حاجتك ؟ فقال : يدعوك خليفة رسول الله ، فقال عليّ : لسريع ما كذبتم على رسول الله .

فرجع فأبلغ الرسالة قال: فبكى أبوبكر طويلاً. فقال عمر الثانية: لا تمهل هذا المتخلّف عنك بالبيعة، فقال أبو بكر لقنفذ: عد إليه، فقل له: خليفة رسول الله يدعوك لتبايع! فجاءه قنفذ فأدّى ما أمر به، فرفع عليّ عليه السلام صوته فقال: سبحان الله لقد ادعى ما ليس له، فرجع قنفُذ، فأبلغ الرسالة، فبكى أبوبكر طويلاً، ثمّ قام عمر، فمشى معه جماعة، حتى أتوا باب فاطمة، فدقّوا الباب، فلمّا سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة ... فإنّي أُشهد الله وملائكته أنّكما أسخطتماني، وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبيّ لأشكونّكما إليه ... والله لأدعون الله عليك في كلّ صلاة أُصلّيها ...[1].

---

١ - الإمامة والسياسة: ص١٢ - ١٣، لعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ط. القاهرة، مصطفى البابي - ١٣٨٩هـ.

ابن قُتَيْبَة

عبدالله بن مسلم بن قتيبة أبومحمّد الدينوري، **المتوفّى ٢٧٦هـ.**

روى عن إسحاق بن رَاهَوَيه، ومحمّد بن زياد بن عبيدالله المعروف بالزيادي، وأبي حاتم السجستاني، وروى عنه محمد بن عبدالله بن جعفر بن دُرُسْتُوَيهِ الفارسي وجماعة، كان كوفياً ومولده بها وإنَّما سمّي «الدينوري» لأنّه كان قاضي بدينور فَنُسب إليها.

قال الخطيب: كان ثقة ديّناً فاضلاً

قال مسلمة بن قاسم: كان لُغَوياً، كثير التأليف، عالماً بالتصنيف صدوقاً، من أهل السُّنة.

قال السِّلَفِيّ: كان ابن قتيبة من الثِّقات وأهل السنّة. وقال ابن حَزم: كان ثِقة في دينه وعلمه.

وقال ابن حجر: صدوق.

وقد ضُعِّف بأنّه يرى رأى الكَرَّاميَّة، وقال الدارقطني: كان ابن قتيبة يميل إلى

. . . .

التشبيه، منحرف عن العترة.

وقال ابن حجر: والحاكم بضده من أجل مذهبه فانَّ في ابن قتيبة انحرافاً عن أهل البيت والحاكم على الضدّ من ذلك.

وله من التصانيف «غريب القرآن»، «غريب الحديث»، «مشكل القرآن»، «تأويل مختلف الحديث»، «المعارف»، «عيون الأخبار»، «أدب الكاتب»، «كتاب الإمامة والسياسة»، **كما نسبه إليه الزركلي في** «الأعلام» **ويوسف سركيس في** «معجم المطبوعات العربية»[1].

---

١ ـ تاريخ الإسلام ـ وفيات سنة ٢٧٦: ص٣٨١، رقم ٤٣٢. سير أعلام النبلاء ٢٩٦/١٣، رقم ١٣٨. أخبار القضاة ٣٨/١. تاريخ بغداد ١٧٠/١٠. الوافي بالوفيات ٦٠٧/١٧، رقم ٥١٦. ميزان الاعتدال ٥٠٣/٢، رقم ٤٦٠١. لسان الميزان ١٥٨/٤، رقم ٤٨٤٩. مرآة الجنان ١٩١/٢. بغية الوعاة ٦٣/٢، رقم ١٤٤٤. طبقات المفسّرين/الداودي ٢٥١/١، رقم ٢٣٤. الأعلام ٢٨٠/٤. معجم المطبوعات العربية ٢١٢/١.

رواية الحمويني في «فَرائدِ السِّمْطَيْن»

أنبأني الشيخ أبوطالب عَليّ بن أنْجَبِ بنِ عُبيدالله بن الخازن، عن كتاب الإمام برهان الدّين أبي الفَتح ناصر بن أبي المكارم المطرّزي، عن أبي المؤيد ابن الموفق، أنبأنا عليّ بن أحمد بن موسى الدقّاق، قال: أنبأنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: أنبأنا موسى بن عمران عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي عن الحسن بن عليّ بن حمزة عن أبيه:

عن سَعيدِ بن جُبير، عن ابن عباس، قال: إنَّ رَسُول الله ﷺ كان جالساً ذاتَ يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام، فلمّا رآه بكى ثم قال: إليَّ إليَّ يا بُنيّ فما زالَ يُدنيه حتّى أجلَسَهُ على فَخِذِه اليُمنى. ثم أقبلَ الحُسَين عليه السلام، فَلمّا رآه بَكى ثمّ قال: إليَّ إليَّ يا بُنيّ، فَما زال يدنيه حتّى أجلسه عَلى فَخِذِه اليُسرىٰ. ثمّ أقبلَت فاطمة عليها السلام، فلمّا رآها بكى ثمّ قال: إليَّ إليَّ يا بنَّية فاطمة، فَجَلَسَتْ بَيْنَ يَديه. ثُمّ أَقْبَلَ أميرُ المؤمنين عَليّ عليه السلام، فَلمّا رآه بكى ثم قال: إليَّ إليَّ يا أخي، فَمَا زالَ يُدنيه حَيثُ أجلسه إلى جَنبه الأيمن.

فَقَال لَه أصحابُه يا رسول الله! ما تَرى واحداً من هؤلاء إلّا بَكَيْتَ! أوَما فيهم

مَنْ تَسرّ برؤيته ؟ فقالﷺ : والّذي بَعَثني بالنُّبوّة واصْطفاني عَلى جَميع البَريَّة إنيّ وإيّاهم لأكْرَمُ الخَلائق عَلى الله عزَّوَجلَّ، وما على وجه الأرض نسمة أحبّ إليَّ منهم ؟!

أمّا عليّ بن أبي طالبؑ فإنَّه أخي وشقيقي وصاحب الأمر بعدي وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وصاحِبُ حَوضي وشَفاعتي وَهَو مُولىٰ كلُّ مُسْلِم وإمامُ كُل مؤمنٍ وقائدُ كل تقيّ وهو وصييّ وخليفتي على أهلي وأُمّتي في حياتي وبعد موتي، ومُحبّه مُحبّي ومُبغضُهُ مُبغِضي، وَبِولايتِه صارَتْ أُمّتي مَرحُومَة، وَبِعداوَتهِ صارت المخالفة له مَلعُونَة، وإنّي بكيت حين أقبل لأنّي ذكرت غدر الأُمّة به بعدي حتى إنّه يزال عن مقعدي، وقد جعله الله له بعدي ثم لا يزال الأمر به حتّى يُضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيتِه في أفضل الشهور شهر رمضان الّذي أُنزلَ فيه القرآن.

وأمّا إبْنَتي فاطمة فَإنَّها سَيّدةُ نِساءِ العٰالَمين مِنَ الأوّلينَ وَالآخَرينَ، وَهِيَ بَضْعَةٌ مِنّي، وَهِيَ نُورُ عيني، وَهِي ثَمَرَةُ فؤادي، وهِي رُوحِي التي بَينَ جَنْبيّ، وَهِي الحَوراءِ الإنسيّة، مَتى قامَتْ في مِحرٰابِها بَيْنَ يَدَي ربّلاها جلّ جَلالُهُ زَهَرَ نُورُها لملائكة السّماء كما يَزْهَرُ نُور الكواكِبُ لِأهلِ الأرْض وَيقول الله عزوّجلّ لملائكته: يا ملائكتي، انظروا إلىٰ أمَتي فاطمة سيّدة إمائي قائمةٌ بين يَديّ تَرعَدُ فَرائصُها مِنْ خيفَتي وَقَد أقبلتْ بِقَلْبِها على عِبادَتي. أشْهِدُكُم أنّي قَد أمَنْتُ شيعتها مِنَ النّار وإنّي لمّا رَأيتها ذكرت مٰا يُصْنَعُ [بها] بعدي كأنّي بها و«قد دَخَلَ الذُّل بَيْتَها وانْتَهَكَتْ حُرْمَتُها وَغُصِبَ حَقُّها وَمُنِعَتْ إرْثُها، وَ كَسْرِ جَنْبُها، وَ أسْقَطَتْ جَنينُها، وَهي

. . . .

تُنادي يا مُحَمَّداه فَلا تُجاب، وتَسْتَغيثُ فلا تُغاث »، فلا تَـزالُ بَـعدي مَـحزونَةٌ مَكْرُوبَةٌ باكيةٌ فَتَذْكُرِ إنقطاع الوَحي مِن بيتها مَرّةً وتَتَذَكّر فراقي أُخرىٰ وَتَسْتَوحِشُ إذا جَنَّها اللّيل لِفَقْد صَوتي التي كانَت تَسْتَمِع إليه إذا تهجَّدتُ بالقرآن ثُـمّ تـرىٰ نَفْسَها ذَليلَةٌ بَعْدَ أنْ كانَ في أيّام أبيها عَزيزةٌ وَعِنْدَ ذلك يُؤنِسها الله تعالىٰ فَيُناديٰها بِمٰا نادى بِه مَرْيَم إبْنَةَ عِمران فيقول: يا فاطمة ﴿إنَّ الله اصْطَفاكِ وَ طَهرَكِ واصْطفاكِ عَلى نِساءِ العالمين﴾، يا فاطمة ﴿أُقنتي لِربّكِ واسْجُدي وارْكَعي مَعَ الرّاكعين﴾، ثُمّ يَبْتَدىء بِها الوَجَع فتمرض فَيَبْعَث الله عَزَّوَجلَّ اِليها مريم ابنة عـمران تَـمرِّضُها وتُؤنسُها في عِلّتها فتقول عِند ذلك: يا رَبِّ إنّي قَد سَئمتُ الحياة وتَبرّمتُ بأهل الدنيا فألحِقْني بأبي فيلحقها الله عزّ وجلَّ بي فتكون أوّل من يَلحَقُني مِن أهل بَيتي، فَتَقدم عليّ محزونةٌ مكروبةٌ مغمومَةٌ مَغصُوبَةٌ مقتولةٌ؛ يقول رَسُـول اللهﷺ عـند ذلك: أللّهمّ العن من ظَلَمَها وَعاقِبْ مَنْ غَصَبَها وذَلّل مَن أذلّها وخَلّد في نارِكَ مَنْ ضَرَبَ جَنْبَها حَتّى ألْقَتْ وَلَدَها فَتَقُولُ المَلائكة عِنْدَ ذلك آمين[1].

---

١ ـ فرائد السمطين ٢/٣٤ ـ ٣٥، ط. بيروت.

اعتبار «فرائد السمطين» و«الجويني»

إبراهيم بن مُحَمَّدِ بن المُؤيّد[1] بن حَموُيَه الجُويني صَدُرالدّين أبو الُمجَامِع الشّافِعي، المُتوفّى سنة ٧٢٢.

كان من شُيوخ «الذَّهَبي»، أكثر عَن جَماعة بِالعراق والشّام والحِجاز وَخرَّجَ لِنفسه «تساعيات»، وسمع بالحلّة وتَبريز وبآمل طَبَرستان والشوبك[2] والقُدس وكرَبلا وقَزْوين ومشهد عَليّ وبَغداد، وَله رَحْلة[3] واسعة وعنّى بهذا الشأن وَكَتَب وحَصَل وكان دَيّناً وقوراً مليح الشكل جَيّد القراءة وعلى يده أسْلَم غازان.

وقال الذَّهبي:

وسَمِعتُ مـن الإمـام المـحدّث الأوحـد الأكـمل، فـخر الإسْـلام

---

١ ـ الدر الكامنة/ابن حجر ٦٧/١، رقم١٨١. الوافي بالوفيات ١٤١/٦، رقم٢٥٨٥. تذكرة الحفاظ ١٥٠٥/٤ من مشايخه رقم ٢٤. معجم شيوخ الذهبي: ص١٢٥، رقم١٥٦. المعجم المختص بالمحدّثين: ص٦٥، رقم٧٣. طبقات الشافعية/الأسنوي ٢١٧/١، رقم٤١٢. طبقات الأولياء/ابن الملقن: ص٥٠٥ ـ ٥٠٦.

٢ ـ الشويك.

٣ ـ حلقة.

. . . .

صَدْرُالدّين إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن حَمويه الخراساني شَيْخُ الصّوفية.

قدم عَلينا وروى لَنا عن رَجْلين مِن أصحاب المؤيد الطوسي وكان شديد الاعتناء بالرّواية وتحصيل الأجزاء [حسن القراءة مَليح الشكل مَهيباً ديِّناً صالحاً و] على يده أسلم غازان الملك، مات سنة ٧٢٢.

وفي «مُعجم شُيوخ الذهبي»:

الشَيخ القُدوَة صَدرالدّين أبوالمجامع الجُويني الخراساني، الصوفيّ، المحدّث كان صاحب حديث، واعتنى بالرّواية، قَدِمَ علينا بَعَدما أسلم على يده غازان ملك التَتار بواسطة نائبة نوروز، فسمع معنا من أبي حفص بن القواس وطائفةٌ ثم حجَّ في سَنة عشرين وسبعمائة، وحدَّث فذكر لي الحافظ الصلاحالدّين: أنّه سمع مِنْهُ فَذَكَر لَه انّه، قد يصل له إلى الآن رواية مائتي جُزء وأربعين جزءاً كُلّها أربعينيّات، وكان صدرالدّين تام الشّكل مَليحاً مَهيباً خيِّراً مَليح الكتابَة حَسَنُ الفَهْم مُعظماً بين الصوفيَّة إلى الغاية لمكان والده الشيخ سعد الدين بن حَمَويَة بَلَغَنا مُوته بخراسان في سنة اثنتين وعشرين وسَبعمأئة فتوفّي في خامس المحَرّم.

وقال أيضاً في «المُعْجَمِ المختص»:

«الإمام الكبير»، المحدّث «شيخ المَشايخ» صدرالدّين أبوالُمجامع الخراسانيّ الجوينيّ الصوفي.

وقال الأسنويّ: «الحموي» إماماً في علوم الحَديث وَالفقه كَثير الأسفار في طلب العلم طويل المراجعة مَشْهوراً بالولاَية هو وأبوه.

وأمّا كتابه «الفرائد» من أجمل الكتب وأشهر المُصنّفات في نقل «الفضائل والمناقب» ومن نوادرها، جمع الطُرق وضَبطها بأُسلوب منحصرة بين مشايخه من العامّة والخاصّة مع اعتناءٍ شديد بحفظ المراتب والشؤون والدّقة في ضبط المتون.

وقال البغدادي في «إيضاح المكنون»: فرغ الجويني من كتابة «فرائد السمطين» سنة ٧١٦[١].

١ ـ ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ١٨٢/٤، ط. دار الفكر ١٤٠٢هـ.

كلمة الأُستاذ

عبدالفتاح عبدالمقصود

واجتمعت جموعهم آونةً في الخفاء وأُخرى على ملأ يدعون إلى ابن أبي طالب لأنّهم رأوه أولى الناس بأنّ يلي أُمور الناس، ثمَّ تألبوا حول داره يهتفون باسمه ويدعونه أن يخرج إليهم ليردّوا عليه تراثه المسلوب ... فإذا المسلمون أمام هذا الحدث مخالفٌ أو نصيرٌ. وإذا بالمدينة حزبان، وإذا بالوحدة المرجوّة شقّان أوشكا على انفصال، ثمَّ لا يعرف غير الله ما سوف تؤول إليه بعد هذا الحال ... فهلّا كان عليٌّ كابن عبادة حريّاً في نظر ابن الخطّاب بالقتل حتّى لا تكون فتنة ولا يكون انقسام؟!

كان هذا أولى بعنف عمر إلى جانب غيرته على وحدة الإسلام، وبه تحدّث الناس ولهجت الألسن كاشفة عن خلجات خواطر جرت فيها الظنون مجرى اليقين، فما كان لرجل أن يجزم أو يعلم سريرة إبن الخطّاب، ولكنَّهم جميعاً ساروا وراء الخيال، ولهم سندٌ ممّا عرف عن الرجل دائماً من عنف ومن دفعات، ولعلَّ فيهم من سبق بذهنه الحوادث على متن الاستقراء فرأى بعين الخيال، قبل رأي العيون، ثبات عليّ أمام وعيد عمر لو تقدَّم هذا منه يطلب رضاءه وإقراره

لأبي بكر بحقِّه في الخلافة ولعلّه تمادى قليلاً في تصوُّر نتائج هذا الموقف وتخيّل عقباه، فعاد بنتيجة لازمة لا معدى عنها، هي خروج عمر عن الجادَّة، وأخذه هذا «المخالف» العنيد بالعنف والشدَّة!

وكذلك سبقت الشائعات خطوات ابن الخطاب ذلك النهار، وهو يسير في جمع من صحبه ومعاونيه إلى دار فاطمة، وفي باله أن يحمل ابن عمَّ رسول الله إن طوعاً وإن كرهاً على إقرار ما أباه حتّى الآن، وتحدَّث أُناس بأنَّ السيف سيكون وحده متن الطاعة! ... وتحدَّث آخرون بأنَّ السيف سوف يلقى السيف! ... ثمَّ تحدَّث غير هؤلاء وهؤلاء بأنَّ «النار» هي الوسيلة المثلي إلى حفظ الوحدة وإلى «الرضا» والإقرار! ... وهل على ألسنة الناس عقالٌ يمنعها أن تروي قصَّة حطب أمر به ابن الخطّاب فأحاط بدار فاطمة، وفيها عليٌّ وصحبه، ليكون عدة الإقناع أو عدة الايقاع؟...

على أنَّ هذه الأحاديث جميعها ومعها الخطط المدبَّرة أو المرتجلة كانت كمثل الزبد، أسرع إلى ذهاب ومعها دفعة إبن الخطاب!.. أقبل الرجل محنقاً مندلع الثورة، على دار عليٍّ وقد ظاهره ومعاونوه ومن جاء بهم فاقتحموا أو أوشكوا على اقتحام، فإذاً وجه كوجه رسول الله يبدو بالباب حائلاً من حزن، على قسماته خطوط آلام، وفي عينيه لمعات دمع، وفوق جبينه عبسة غضب فائر وحنق ثائر...

وتوقّف عمر من خشية وراحت دفعته شعاعاً. وتوقَّف خلفه أمام الباب صحبه الذين جاء بهم، إذ رأوا حيالهم صورة الرسول تطالعهم من خلال وجه

حبيبته الزهراء، وغضّوا الأبصار من خزي أو من استحياء، ثمَّ ولّت عنهم عزمات القلوب وهم يشهدون فاطمة تتحرَّك كالخيال، وئيداً بخطوات المحزونة الثكلى، فتقترب من ناحية قبر أبيها ... وشخصت منهم الأنظار وأرهفت الأسماع إليها، وهي ترفع صوتها الرقيق الحزين النبرات تهتف بمحمَّد الثاوي بقربها، تناديه باكيةً مريرة البكاء: «يا أبت رسول الله! ... يا أبت رسول الله! ...».

فكأنَّما زلزلت الأرض تحت هذا الجمع الباغي من رهبة النداء...

وراحت الزهراء، وهي تستقبل المثوى الطاهر، تستنجد بهذا الغائب الحاضر: «يا أبت رسول الله! ... ماذا لقينا بعدك من ابن الخطّاب، وابن أبي قحافة؟!».

فما تركت كلماتها إلّا قلوباً صدعها الحزن، وعيوناً جرت دمعاً، ورجالاً ودّوا لو استطاعوا أن يشقّوا مواطى أقدامهم ليذهبوا في طوايا الثرى مغيّبين[1] ...

و في كلمته الأُخرى عنه في الجزء الرّابع:

... ثم من بني هاشم الذين سلبوا حقّهم في تراث الرسول، وودّ حقد قومهم لو تخطفتهم المصارع، ووطئتهم الأقدام وهم نثائر وأشلاء!... من خلال كل هذه السنين السوالف تشقّ أحداثه أطباق الزمن إلى الخواطر، كالقبس في الظلمة. كألسنة النار التي أوشكت أن تندلع حول البيت تهمّ بحصده وتدميره. كالصرخة

---

١ - الإمام علي بن أبي طالب ﷺ ١ / ١٩٢ و ١٩٣ للأستاذ عبد الفتاح عبد المقصود، ط. دار مصر للطباعة.

المدوية التي أطلقتها حينذاك فاطمة تجأر فيها بشكواها إلى رسول الله!...

ولم يكن محمد، وهم يعدون هذه العدوة على دار زهرائه، قد عزب ذكره من الأذهان. قبره ندى بدمعهم .. جسمه رطيب كأنّما لم تفارقه كل الحياة... شبحه حاضر يملأ عليهم الفضاء، كالشذى العاطر، يغب الطيب وهو مائل لا يغيب!.. ومع ذلك فلم يكادوا يشيعونه إلى الجدث، حتى استرقهم مس، وملكهم هوس، فانطلقوا إلى دار ابنته كمردة الشياطين!... معهم الشعل، في أيديهم الحطب والحراب. ظلالهم دمار ونار...

الموجدة على عليّ، والحسد لقدره، والخشية أن يفسد اعتزاله هذه البيعة التي أدلوا بها إلى أبي بكر بغرة من آل بيت الرسول، قد حركتهم جميعاً على حرد نهاية المطاف فيه احتلاب صفى محمد تراث ابن عمه، وإخراج الأمر من يمينه فلا تجتمع الرسالة والخلافة في هذه الدار من هاشم، التي نبت قريش كلها بشرفها وسؤددها وعزّها إبان حقبة الجاهلية وبعد مولد الإسلام... كرهوا لها أن تطولهم بالإمرة بعد سموها بالنبوّة. وأن يقوم منها سيد بعد موت سيد. وأن يستأثر رجالها بالحكم، ويستأسروا بأقدارهم ومزاياهم هذه الجزيرة الفسيحة التي تعجّ بالقبائل كأنما عقمت عن إنجاب أمثالهم سائر البطون!...

وعلى ضياء شعلة مما طوق الدار، ولون الأُفق، وأشاع في الجوهره، لاح عمر وقد تغيّر وجهه بحنقه، وتبلّل بعرقه، وتخلّل الدخان لحيته، ولمع حسامه في يمينه كجذوة النار... إنه أحمس شديد في دينه، أحمس شديد في عدله،

ولكنه اللحظة أحمس شديد في عنفه اندفاعه وهو يمّم الباب... إنّه ليثير الجمهور ويهيج الفتنة، ويهيء الحطب ليؤرث الحريق...

واستأسد وتنمّر. وتصايح وزأر. ثم اندفع من خلال الجموع كالشرر، يدق البيت على ساكنيه... ليس هذا بعمر!... ما هو بـابن الخـطاب!.. الذي جـرى بقدميه إعصار... الذي انفجر بصدره بركان ... الذي استوى على لبه مارد!... إنّه الآن مخمور الأمس، عاد سيرته الأُولى كحاله من بضع سنين، حين أعماه شركه، وأضله هواه، وختله عن الهدى غروره فسلّ حسامه وانطلق على دروب مكّة ينشد النبي، ولسانه إذا ذاك يجرى بكفره وخمره:

«لأقتُلنَّ محمّداً بسيفي هذا![1] هذا الصابىء الذي فرّق أمر قريش، وعاب دينها، وسفّه أحلامها، وشتّت مجالسها وضيّع بهارجها...»!

واليوم أيضا ختله اندفاعه، وبقية بنفسه لا تزال راسبه من حسد الجـدود وبغضاء الأجيال ... هوى كهوى يمضي به، ويحيد بخطو الثابت، فيغدو ويروح على لهيب المشاعل، يوسوس لنفسه، ويهتف بالعصبة التي تؤازرّه عـلى هـجم الدار:

«والذي نفس عمر بيده، لَيَخْرُجنَّ أو لأحْرَقَنّهَا عَلى مَن فيها..»!

---

١ ـ سيرة ابن هشام ١/٣٤٤. تاريخ عمر بن الخطاب/ابن الجوزي: ص ١٠. الكامل/ابن الأثـير ١/ ٦٠٢، الرحيق المختوم/المباركفوري: ص ١٠٠. مختصر سيرة الرسول/النجدي: ص ١٠٣.

قالت له طائفة خافت الله، ورعت الرسول في عقبه:

« يا أبا حفص، إنّ فيها فاطمة...»!؟

فصاح لا يبالي:

« وإن...»!

واقترب وقرع الباب. ثم ضربه واقتحمه ...

و بدا له عليّ...

ورنّ حينذاك صوت الزهراء عند مدخل الدار...

فإن هي إلّا رنة استغاثة أطلقتها « يا أبت رسول الله...» تستعدى بها الراقد بقربها في رضوان ربّه على عسف صاحبه، حتى تبدّل العاتي المدل غير إهابه، فتبدّد على الأثر جبروته، وذاب عنفه وعنفوانه، وودّ من خزى لو يخرَّ صعقاً تبتلعه مواطىء قدميه ارتداد هدبه إليه...

وعندما نكص الجمع، وراح يفرّ كنوافر الظباء المفزوعة أمام صيحة الزهراء، كان عليّ يقلّب عينيه من حسرة وقد غاض حلمه، وثقل همّه، وتقبضت أصابع يمينه على مقبض سيفه تهمّ من غيظه أن تغوص فيه...[1].

---

١ ـ الإمام علي بن أبي طالب/ عبدالفتاح عبدالمقصود ٤/١٧٠ ـ ١٧٢، ط. دار مصر ـ القاهرة.



أبوبكر يتمنّى في سكراته :

« وَدِدتُ أنّي لَمْ أَكْشِف بَيْتَ فاطمة »



ممّا يؤكِّد خبر «احراق بيت فاطمة عليها السلام» واقتحام دارها هو قول أبـوعائشة عـند موته: «وَدِدْتُ أنّي لم أكْشِف بَيتَ فاطمة».

بعد ما فرغنا من الروايات الواردة في «احراق البيت» نظرنا في هذه الرواية وحقّقنا مصادرها ورجال سندها، فوجدنا أنها أيضاً مفسراً ومبيّناً لما جرى بعد «سقيفة بني ساعدة» في «بيت فاطمة عليها السلام».

فاخترنا بعضها لتتميم البحث والتفصيل في محلّه إن شاء الله

كتاب الأموال

قال: حدّثني سعيد بن عفير، عن علوان بن داود مولى ابن زرعة بـن عـمرو بـن جرير، عن حميد بن عبدالرحمن بن حميد بن عوف، عن صالح بن كيسان عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف، عن أبيه عبد الرحمن:

قال: دخلت على أبيبكر أعوده في مَرَضه الذي توفّي فيه، فَسَلَّمْتُ عليه وقلت: ما أرى بِكَ بَاساً والحمد لله ولا تأس على الدنيا، فوالله إن علّمناكَ إلّا كنتَ صالحاً مُصلحاً، فقال: اما إنّي لا آسى على شيء، إلّا عَلى ثلاثٍ فَعَلْتُهم، وَدِدْتُ أنّي لَمْ أفْعَلْهُم، وَثلاثٍ لَمْ أفْعَلْهُم وَدِدْتُ أنّي فَعَلْتُهَم، وَثَلاثٍ وَدِدْتُ أنّي سَألتُ رسول اللهﷺ عَنْهُم. امّا الثلاث التي فعلتها: ووَدِدْتُ أنّي لَمْ أفْعَلْها، فَوَدِدْتُ أنّي لَمْ أكُنْ فَعَلْتُ كذا وكذا لخلة ذكرها. قال أبوعبيد: «لا أُريد ذكرها»[1].

وَوَدِدْتُ إنّي يوم «سقيفة بني ساعدة» كُنْتُ قَذَفْتُ الأمر فـي عُـنُقِ أحَـدِ الرَجُلَين عُمر أو أبو عبيدة[2].

---

١ ـ ترى انّ قاسم بن سلام لا يقدر على ذكر قوله: «وَدِدْتُ أنّي لم أكشف بيت فـاطمة وتـركته وأن أُغلق على الحرب) كما نَبَّهَ على ذلك معلّق الكتاب.

٢ ـ كتابالأموال: ص ١٧٤، رقم٣٥٣، طبع دارالفكر للطباعة والنشر مع تعليق محمّد خليل هراس.

مؤلف كتاب «الأموال»

القَاسِمُ بنُ سَلاَّم بن عبدالله أبوعبيد[1]، المتوفَّى سنة ٢٢٤.

قال الحافظ الذهبي: الإمام، الحافظ، المجتهد، ذوالفنون، وهو من أئمة الإجتهاد، له كتاب «الأموال» في مجلد كبير.

وقال ابن درسْتَويه: وكتابه «الأموال» مِن أحسَنِ ما صُنِّفَ في الفقه وأجوده.

وقال الحَسَنُ بن سُفيان: سمعت إسحاق بن إبراهيم الحَنْظلي يقول: أبوعبيد، أوسعنا علماً وأكثرنا أدباً، وأجْمَعنا جَمْعاً، إنّا نَحْتاج إليه ولا يَحتاج إلينا.

وقال أحِمدُ بنُ سَلْمة: سَمعت إسحاق بن راهويه، يقول: الحَقُّ يُحِبُّهُ الله

١ ـ طبقات ابن سعد ٣٥٥/٧. التاريخ الكبير ١٧٢/٧. التاريخ الصغير ٣٥٠/٢. الجرح والتعديل ١١١/٧. تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ ـ ٤١٦ وطبقات الحنابلة ٢٥٩/١. تهذيب التهذيب ٣١٥/٨. ميزان الاعتدال ٣٧١/٣. العبر ٣٩٢/١. الكاشف ٣٩٠/٢. تذكرة الحفاظ ٤١٧/١. سير أعلام النبلاء ٤٩٠/١٠، رقم١٦٤. طبقات الشافعية ١٥٣/٢. البداية والنهاية ٢٩١/١٠. العقد الثمين ٢٣/٧ ـ ٢٥. النجوم الزاهرة ٢٤١/٢. بغية الوعاة ٢٥٣/٢. شذرات الذهب ٤٥/٢. طبقات المفسرين ٣٢/٢. مرآة الجنان ٨٣/٢.

عَزّ وَجَلّ، أبوعُبيد، القاسِم بن سَلّام، أفقه منّي وأعلم منّي.

وفي عبارة أُخرى: إِنَّ الله لا يستحي من الحقّ، أبوعبيد أعلم منّي ومن أحمد بن حنبل والشافعي.

وقال إبراهيم بن محمد النسّاج: سمعت إبراهيم الحَرْبي يقول: أدركتُ ثلاثة تَعْجِزُ النِّساء أن يَلدنَ مِثْلَهُم: رأيت أباعبيد وما مَثَلُهُ إلّا بِجَبَلٍ نُفِخَ فيه روح.

وقال أبو داود: أبوعبيد، ثقةٌ مأمون.

وقال أبو قُدامَة: سمعت أحمد بن حنبل يقول: أبوعبيد أُستاذٌ.

وقال الدارقُطْني: ثقةٌ، إمام، جَبلٌ. وقال الحاكم: وإنّما الإمام المقبول عند الكلّ أبوعُبيد. وقال أبوعَمرو الداني: وهو إمام أهل دهره في جميع العلوم، ثقةٌ، مأمون صاحبُ السنّة.

وهذا هو الراوي عن حديث «علوان بن داود» وناقله في كتاب «الأموال» بلا إشارة إلى ضعف السنَد، أو الدّلالة، كما يأتي البحث عنه في حديث الطبراني الآتي.

حديث « الطبراني » في الكبير

حدّثنا، أبو الزُنْباع روح بن الفَرَجْ المِصْري، ثنا سَعيد بن عُفَير، حدّثني عَلوان بن داود البَجَلي (عن حَميد بن عَبدالرحمن بن حَميد بن عبدالرحمن بن عُوف)[1]، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف، عن أبيه، قال:

دخلت على أبىبكر بن أبي قحافة أعوده في مرضه الذي توفّي فيه فسلّمت عليه وسألته كيف أصبحت؟

فاستوى جالساً، فقلت: أصبحت بحمد الله بارئاً.

فقال: ... أما إنّي لا آسى على شيءٍ إلّا على ثلاث فعلتهن، وَدِدْتُ أنّي لَم أفعلهن وثلاثٌ لَمْ أفعلهنّ وَدِدْتُ أنّي فعلتهنَّ، وثلاث فَعَلْتُهنّ وَدِدْتُ أنّي سألت رسول اللهﷺ عنهنَّ.

فأمّا الثّلاث اللّاتي وَدِدْتُ أنّي لَم أفْعَلْهُنَّ، فوَدِدْتُ أني لَمْ أكُنْ كَشَفْتُ بَيْتَ

---

١ ـ لم يذكر في بعض الاسناد ـ أنظر لسان الميزان، الطبعة الأُولى، ورواية العقيلي. وحلية الأولياء/أبي نعيم الاصفهاني ١/٣٤.

فاطِمَة وَ تَركْتُه ، وإن أغْلِق عَلى الحَرْب ، ووَدِدْتُ انّي يوم « سَقيفَة بني ساعِدة » كُنْتُ قَذَفْتُ الأمر في عُنُق أحد الرّجُلَين ، أبي عُبيدة أو عُمَر ، فكان أميرالمؤمنين وَكُنْتُ وَزيراً ، ووَدِدْتُ إنّي حَيْثُ كُنْتُ وَجَهْتُ خالدَ بنْ الوليد إلى أهل الرَّدَّة ، أقَمْتُ بذي القصة ، فإن ظفر المسلمون ظفروا وإلّا كُنْتُ رداءً أو مدداً .

وأمّا اللّاتي وَدِدْتُ أنّي فَعَلْتَها فوَدِدْتُ أني يوم أتيتُ بالأشعَث أسيراً ضربت عنقه ، فإنّه يخيّل إليَّ إنَّهُ لا يكون شَرٌ إلّا طار اليه ، ووَدِدْتُ انّي يوم أتيت « الفجاءة السلمي » لم أكن أحرقه وقتلته سريحاً أو أطلقته نجيحاً ، ووَدِدْتُ انّي حيث وجهت خالد بن الوليد إلى الشام وجهّت عُمر إلى العراق فأكون قد بسطت يدي يميني وشمالي في سبيل الله عزّ وَجلّ .

وأما الثّلاث اللّاتي وَدِدْتُ انّي سألتُ رسُول اللهﷺ عنهن فوَدِدْتُ انّي كُنْتُ سَألته فيمن هذا الأمر ؟ فلا ينازعه أهله ، وَوَدِدْتُ أنّي كُنْتُ سَألتُه هَلْ للأنصار في هذا الأمر سبب ؟ وَوَدِدْتُ أنّي سألته عن العَمَّة وبَنت الأخ فإنّ في نفسي منها حاجة[1] .

---

١ ـ المعجم الكبير/الطبراني ٦٢/١، رقم ٤٣، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي. تاريخ الإسلام /الذهبي ـ عهد الخلفاء الراشدين: ص١١٧ ـ ١١٨، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي. تاريخ الطبري ٢١٥/٣، الطبعة الثانية، مؤسسة عزّالدين ـ بيروت. ميزان الاعتدال ١٠٨/٣، رقم ٥٧٦٣. لسان الميزان ٧٠٦/٤، رقم ٥٧٥٢ في ترجمة «علوان بن داود» كتاب الأموال/أبوعبيد: ص١٧٤، طبعة دار الفكر للطباعة والنشر.

« الطبراني »[1]

أبوالقاسم، سليمان بن أحمد بن أيّوب بن مُطَير اللّخمي الشامي الطبراني، **المتوفّى ٣٦٠.**

وهو الإمام، الحافظ، الثّقة، الرّحال، الجوّال، محدثُ الإسلام، جمع وصنّف وعمّر دهراً طويلاً وازدحم عليه المحدّثون، ورحلوا إليه من الأقطار.

سمع من نحو ألف شيخ أو يزيدون، منهم: أبو زُرعة الدمشقي وعبدالله بن أحمد بن حنبل وأبو الزنباع روح بن الفرج القطان وأبوداود والنسائي[2].

هو أحد الحفاظ المكثرين الرحالين[3].

---

١ ـ الأنساب ١٩٩/٨ ـ ٢٠٠. اخبار اصفهان ٣٣٥/١. مرآة الجنان ٣٧٢/٢. البداية والنهاية ٢٧٠/١١. سير أعلام النبلاء ١١٩/١٦، رقم٨٦. تاريخ الإسلام ـ وفيات ٣٥١ ـ ٣٨٠: ص٢٠٢. تذكرة الحفاظ ٩١٢/٣ ـ ٩١٧. ميزان الاعتدال ١٩٥/٢. العبر ٣١٥/٢. الوافي بالوفيات ٣٤٤/١٥. دول الإسلام ٢٢٣/١. وفيات الأعيان ٤٠٧/٢. النجوم الزاهرة ٥٩/٤. لسان الميزان ٧٣/٣. طبقات الحفاظ: ص٣٧٢. طبقات المفسّرين/الداوودي ١٩٨/١. شذرات الذهب ٣٠/٣. تهذيب تاريخ دمشق ٢٤٢/٦ ـ ٢٤٤.

٢ ـ سير أعلام النبلاء ١١٩/١٦.

٣ ـ النجوم الزاهرة ٦٣/٤.

وفي تاريخ الإسلام: الطبراني الحافظ المشهور مسند الدنيا.

وفيه قال أبوبكر بن أبي علي: سأل والدي أباالقاسم الطبراني كثرة حديثه فقال: كنت أنام على البواري ثلاثين سنة، وكتب معاجم الثلاث «الكبير» و«الأوسط» و«الصغير» وقال: الأوسط روحي.

رواة حديث «الطبراني»

١ / روحُ بنُ الفَرَجِ القَطّان، أبوْ الزُنباع المِصْري[١]، المتوفّى سنة ٢٨٢.

روى عنه جماعة منهم أحمد بنْ سلّامة الطَحاوي، والحُسَين بن إسماعيل المحامِليّ، وأبوالقاسم سُليمان بن أحمد الطَّبراني وآخرون وهو الراوي عن سَعيدُ بن كَثير بن عفير، كما في «تَهذيبُ الكَمال».

وروى عنه أبوبكر البَزّار في «مُسْنَده» وقال: يقالُ لَيْسَ بِمصر أوثقُ ولا أصْدَقْ منه، قال المزّي: وكان من الثِّقات.

قال الذَّهبي: مُحَدِّثٌ، مكثرٌ، مقبولٌ.

وَوَثّقَهُ الدّارقُطْني في السُّنَن.

---

١ ـ سنن الدارقطني ٢/١٧١. تهذيب الكمال ٩/٢٥٠، رقم ١٩٣٥. تهذيب التهذيب ٣/٢٥٦. تاريخ الإسلام/الذهبي ـ وفيات ٢٨١ ـ ٢٩٠: ص١٧٧، رقم ٢٥٤. الديباج المذهّب/ابن فرحون ٢/٣٦٥. الولاة والقضاة/الكندي ٤٢٣، ٤٥٠، ٥٥١.

وَوَثَّقَهُ الخطيب وابنِ حَجَر في « تهذيبُ التَهذيب ».

وقال الطَّحاوي: كان من أوثق النّاس.

٢ / سَعيد بنُ كُثير بن عُفير بن مُسْلِم بن يزيد أبوعْثمان المصري[١]، المتوفّى سنة ٢٢٦.

روى عنه خلقٌ كثير، منهم البخاري ويعقوب بن سفيان وعثمان بن صالح السهمّي وأبو الزنباع روح بن الفرج القطان.

قال الذَّهبي: الإمام، الحافظ، العلاّمة، الإخباريّ، الثّقة، أخرج له مسلم والنَّسائي بواسطةٍ، وكان ثقةً إماماً من بحور العلم.

وقال أبو حاتم: كان يقرأ من كتب النّاس وهو صدوقٌ.

وقال يحيى بن مَعين: رأيت بمصر ثلاث عجائب: النِّيل، والأهرام وسَعيد بن عُفير!!

وقال الذَّهبي: قلت: حَسْبُكَ أنَّ يحيى إمام الُمحَدّثين إنْبَهُرَ لابْنِ عُفَير.

و قال أبوسعيد بن يونس: كان سَعيد من أعلم النّاس بالأنَسَاب والأخبار

---

١ ـ تهذيب الكمال ٣٦/١١، رقم ٢٣٤٤. تهذيب التهذيب ٦٦/٤. سير أعلام النبلاء ٥٨٣/١٠، رقم ٢٠٦. التاريخ الكبير ٣٠٩/٣. الجرح والتعديل ٥٦/٤. الجمع بين رجال الصحيحين ١٦٨/١. تذكرة الحفاظ ٤٢٧/٢. ميزان الاعتدال ١٥٥/٢. الكاشف ٣٧١/١. مقدمة فتح الباري ٤٠٤. طبقات الحفاظ: ص ١٨٤. شذرات الذهب ٥٨/٢.

الماضية وأيّام العرب والتواريخ، كان في ذلك كلّه شَيئاً عَجيباً، وكان مع ذلك أديباً فَصيحاً، حسن البيان، حاضر الحجة لا تملُّ مجالسته ولا يَتْرِفُ.

وكان عبدالله بن طاهر الأمير لمّا قدم مصر رآهُ، فأعْجَبَ به واسْتَحْسَن ما يأتي به وكان يلي نقابة الأنصار والقسم عليهم وله أخبارٌ مشهورة.

٣ / عَلوانُ بن داود البَجليّ[١] مولى جريرِ بن عَبدالله، ويقال: عَلوانُ بن صالح، قيل توفّى سنة ١٨٠.

راوي عنه سَعَيد بن عُفير المصريّ الثّقة، وهو راوي عن صالح بن كيسان وعن حُميد بن عبدالرحمن بن حُميد بن عَبدالرحمن بن عُوف.

ذكره ابنُ حَبّان في الثّقات.

وقال البُخاري منكر الحديث وقال العُقيلي: لَهُ حَديثٌ لا يتابع عَليه ثمّ ذَكَرَ الحديث بِطوله، وهو الحديثُ المَشْهُور في قول أبيبكر: «وَدِدْتُ أنّي لَمْ أكْشِفْ بَيْتَ فاطمة وتركته وإن اغلق على الحرب».

فيلزمنا البحث في القواعد المدوّنة في «الجرح والتعديل» للأخذ بالسنّة وترك مخالفها، فنقول في ذلك:

لا شبهة في اعتبار قول الثقة، بحسب الأدلة اللفظية والسيرة العقلائية،

---

١ ـ كتاب الثقات/ابن حبان ٥٢٦/٨. ميزان الاعتدال ١٠٨/٣. لسان الميزان ٧٠٦/٤، رقم ٤٨٤٢.

. . . .

فالموضوع في الحجّية، هو خبر الثقة، في قوله تعالى: ﴿أنْ جَـائكُمْ فـاسِقٌ بِـنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾[1].

ومفهومها: «إنْ جائكُمْ عادلٌ بنبأٍ فلا تَتَبَيَّنُوا».

فالمرغوب عنه في ذلك هو خبر الفاسق، ولذا أمرنا بأن نـتبيّنه ولا نـلوي عليه.

فيلزم للمتمسك بالسنّة أن يأخذ قول «العدل الثقة» فلا معنى ولا موجب لردّ قوله؛ لأنّ السنّة تثبت بقوله، وردّ قوله لا يكون إلّا ردّ السنّة، ولا يمكن توثيق أحد، مع عدم قبول خبره. نعم في موارد قيام الدليل أو الامارة القطعية على خلافه كلام آخر وما نحن فيه خارج عن ذلك؛ لأنّ القرائن الخارجيّة على تثبيته لا على خلافه، فعلى هذا القول، ردّ الخبر الموثوق بها، لحفظ السنّة دوريٌّ، فمن ردّ خبر «علوان بن داود» التزم بذلك الدور لا محالة هذا أولاً.

وثانياً: رواية أعلام «أهل السنّة» عن «علوان بن داود» كما أنّ في «حديث» المذكور أربعة من رجال البخاري ومسلم، ومن أئمّتهم المحتجّ بقولهم، فمنهم «سعيد بن عفير» و«صالح بن كيسان» و«الليث بن سعد بن عبدالرحمن» عـالم الديار المصرية بلا مدافع وغيرهم، راجع «ميزان الاعتدال» و«لسان الميزان».

وثالثاً: ورود ذكر «علوان بن داود» في «الثّقات» وعدم ذكره في «الكامل في

---

١ ـ سورة الجحرات، الآية٦.

الضعفاء » لابن عديّ؛ لأنّه قال في مقدّمة كتابه: « وأنا ذاكر في كتابي هذا كلّ من ذكر بضرب من الضعف... ولا يبقى من الرواة الّذينَ لَم أذكرهُم، إلّا منْ هُـو ثِـقَةٌ أو صدوقٌ، فذلك توثيق آخر « لعلوان بن داود » لعدم وروده في « الكامل ».

فعلى هذا لا موجب لردّ خبره إلّا صدّ النّاس وهجرهم لعلومهم حتّى فات من النّاس علم جمّ، وخير كثير، كما تنبّه على ذلك العلاّمة جمال الدين القاسمي في كتابه « الجرح والتعديل »[1].

٤ / صَالِحُ بنُ كَيْسان، أبو مُحَمَّد، ويقال: أبو الحَارِث المَدَنّي مُـولىٰ ابـن عامر[2]، المتوفّى بعد سنة ١٤٠.

رأى، عَبدالله بن الزُّبير وعَبْدالله بن عُمَر، وَقال يَحيى بن مَعين: أنّه سمع منهما.

قال الذَّهبي: كان من أئمّة الأثر، المؤدّب أدّب أولاد عمر بن عـبدالعـزيز زمان إمرته على المدينة، قال « حَربُ الكرماني »: سُئل أحـمد بـن حَـنْبَل عـن صالح بن كيسان، فقال: بخٍ بخٍ.

---

١ ـ الجرح والتعديل /القاسمي: ص٣٢، ط. دار الحديث الأزهر مع تـحقيق: مـحمّد عـبدالحكـيم القاضي.

٢ ـ التاريخ الكـبير ٢٨٨/٤. الجـرح والتـعديل ٤١٠/٤. تـاريخ الإسـلام ـ وفـيات ١٤١ ـ ١٦٠: ص١٧٨. تذكرة الحفاظ ١٤٨/١. ميزان الاعتدال ٢٩٩/٢. سير أعـلام النـبلاء ٤٥٤/٥، رقـم ٢٠٣. تهذيب التهذيب ٣٩٩/٤. طبقات الحفاظ: ص٧٠. تهذيب ابن عسـاكـر ٣٨٠/٦ تـاريخ أبي‌زرعة ٤١٢/١. التاريخ/ابن معين ٩٤٧/٢. الوافي بـالوفيات ٢٦٩/١٦، رقـم ٣٠٠ شـذرات الذهب ٢٠٨/١.

وقال يعقوب: صالح، ثِقَةٌ، ثَبْتٌ.

وقال ابن أبي حاتم، عن أبيه، قال: صالح أحبُ إليَّ مِنْ عُقيل، لِأنّه حِجازيٌّ وهُوَ أَسنُّ، رأى ابن عُمر، وهو ثقة يُعَدُ في التّابعين، وقال النَّسائي وابن خراش وغيرهما: ثِقَةٌ.

٥ / حميدُ بنُ عَبدالرّحمنِ بن عوف القرشي أبوإبراهيم، المتوفّى ١٠٥[١].

قال أحمدُ بن عبدالله العجْليُّ وأبو زُرْعَة وابن خراش: ثِقَةٌ.

قال الواقِديّ: كان ثِقَةً، كَثيرُ الحَديث.

وقال الذهبيّ: كان فَقيهاً، نَبيلاً، شَريفاً، وثَّقَهُ أبوزُرْعِة الرّازيّ، وقيل أنَّه لَحقَ عُمَر، وَلَم يَصِحّ ذلك بَلْ وُلِدَ في أيّامِه.

---

١ ـ طبقات ابن سعد ١٥٣/٥. تاريخ الثقات/العجلي: ص ١٣٤، رقم٣٣٩. الجرح والتعديل ٢٢٥/٣، رقم٩٨٩. الثقات/ابن حبان ١٤٦/٤. رجال صحيح مسلم ١٦٠/١، رقم٣٢٠. رجال صحيح البخاري ١٧٥/١، رقم٢٢٣. تهذيب الكمال ٣٧٨/٧، رقم ١٥٣٢. العبر ١١٣/١. سير أعلام النبلاء ٢٩٣/٤، رقم١١١. الكاشف ١٩٢/١، رقم٢٦٢. البداية والنهاية ١٤٠/٩. مرآة الجنان ١٩٩/١. وفيات الأعيان ٢٨٤/٤. الوافي بالوفيات: ١٩٥/١٣، رقم ٢٢٣. تهذيب التهذيب ٤٥/٣، رقم٧٧. تقريب التهذيب ٢٠١/١، رقم ٦٠٣. ميزان الاعتدال ٦١٦/١، رقم٢٣٤٥. شذرات الذهب ١١١/١.

ذيل «جمهرة» محمّد بن السائب الكلبي

لمّا احتَضَر أبوبكر قال: ما آسى على شيءٍ إلّا على ثَلاثٍ فَعَلْتُها وَدِدْتُ انّي تَرَكْتُها، وثَلاث تَرَكْتُها وَدِدْتُ إنّي فَعَلْتُها، وثَلاث وَدِدْتُ إنّي سَالتُ رَسُول الله ﷺ عَنها.

أما الثّلاثُ التي فَعَلْتُها وَدِدْتُ انّي تَرَكْتُها، فوَدِدْتُ إنّي لَمْ اَكُنْ فَتَّشْتُ بَيْتَ فاطمة وذَكَر في ذلك كلاماً كثيراً...[1].

---

١ ـ جمهرة النسب/ابن الكلبي، المتوفّي سنة ٢٠٤، مع تحقيق محمود فردوس العظم ـ دار اليقظة العربية ـ سوريا ـ دمشق ٢/٩٤.

روایة السُّیوطي في «مُسْنَد فاطمة»

عن عَبدِالرّحمن بن عُوف: أنَّ أبابكر الصِّديق قال لَه في مَرَض مُوته:

إنّي لا آسى علَى شيءٍ إلّا على ثَلاثٍ فَعَلْتُهن، وَدِدْتُ إنّي لَمْ أفعلهُنَّ، وَثَلاثٌ لَمْ أفْعَلهُنَّ وَدِدْتُ إنّي فَعَلْتُهُنَّ، وثَلاثٌ وَدِدْتُ أنّي سَألتُ رَسُولَ اللهﷺ عَنْهُنَّ.

فأمّا التي فعلتها ووَدِدْتُ انّي لَمْ أفعلها: وَدِدْتُ انّي لَمْ أكُنْ أكْشِفُ بَيْتَ فاطِمَة وَتَرَكْتُهُ وَانْ أُغْلِقَ عَلى الحَرْب، ووَدِدْتُ أنّي يوم «سقيفَة بَني ساعِدة» كُنْتُ قَذَفْتُ الأمر في عُنُقِ أحد الرَّجلين، أبي عُبيدة بن الجَّراح أو عُمر ....، ووَدِدْتُ إنّي كنُت سَألتهُ عَنْ ميراثِ العَمَّة وإبنةَ الأخت فإنَّ في نَفْسيّ مِنها حاجَة (أبوعُبيد فِي كتاب الأموال، عق[1]، خُيثَمة بن سليمان الطرابلسي في فضائل الصحابة، طب[2]، كر، ص، وقال: إنَّهُ حديثٌ حَسَنٌ[3].

---

١ ـ عق: «عقيلي».

٢ ـ طب: الطبراني في معجم الكبير والصغير.

٣ ـ مسند فاطمة/السيوطي: ص ٣٤ ـ ٣٥. الطبعة الأولى، موسسة الكتب الثقافية ـ بيروت.

رواية «ابن أبي الحديد»(*)

روى أحمد وروى «المبّرد» في «الكامل» صَدَر هذا الخبر عن عبدالرحمن بـن عوف، قال:

دخلتُ على أبى بكر أعودُه في مرضه الذي مات فـيه، فسـلّمتُ، وسألته: كيف به؟ فاستوى جالساً فقال: أما إنّي لا آسى إلاّ على ثلاث فعلتُهنّ، وَدِدْتُ أنّي لم أفعلهنّ، وثلاث لم أفعلهنّ ووَدِدْتُ أنّي فعلتهُنّ، وثلاث وَدِدْتُ أنّي سألت رسول اللهﷺ عنهنّ:

فأما الثلاث التي فعلتُها ووَدِدْتُ أنّي لم أكن فعلتُها: فوَدِدْتُ أنّي لم أكنْ كشفتُ عن بيت فاطمة وتركته ولو أغْلِق على الحرب، ووَدِدْتُ أنّي يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين: عمر أو أبي عبيدة فكان أميراً وكنت وزيراً[١].

قال أبوبكر: وحدّثني أبو زيد، قال: حدّثني محمّد بن عباد، قال حدّثني

* ـ راجع ترجمة «ابن أبي الحديد» في القسم الاوّل من هذا الكتاب.

١ ـ شرح نهج البلاغة ٤٧/٢، ط. مصر.

. . . .

أخي سعيد بن عباد، عن الليث بن سعد، عن رجاله، عن أبيبكر الصديق أنّه قال:

ليتني لم أكشفْ بيتَ فاطمة، ولو أعلن على الحرب![1]

---

١ ـ شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد ٦/٥١.

رواية «المسعودي»

لمّا احتضر أبابكر قال: ما آسى على شيء إلّا على ثلاث فعلتها وَدِدْتُ انّي تركتها... فأمّا الثلاث التي فعلتها، وَدِدْت أني تركتها، فودِدْت أنّي لم أكن فتّشت بيت فاطمة وذكر في ذلك كلاماً كثيراً...الخ[1].

وفي «الإمامة والسياسة» لابن قُتيبة: «فليتني تَرَكْتُ بَيْتَ عليّ وإن كان أغلق عليَّ الحرب»[2].

ورواية مليح الأنْدُلُس في «عقد الفريد»: «فَوَدَدْتُ أَنّي لَم أَكْشِفَ بَيْتَ فَاطِمَةَ عَنْ شَيْءٍ وَإِنْ كَانُوا أَغْلَقُوهُ عَلَى الْحَرْبِ»[3].

وفي «كنز العمّال»: «فَوَدَدْتُ أَنّي لَمْ أَكْشِفَ بَيْتَ فاطِمَةَ وَتَرَكْتَهُ وَإِنْ كَانُوا غلّقوه عَلَى الْحَرْبِ»[4].

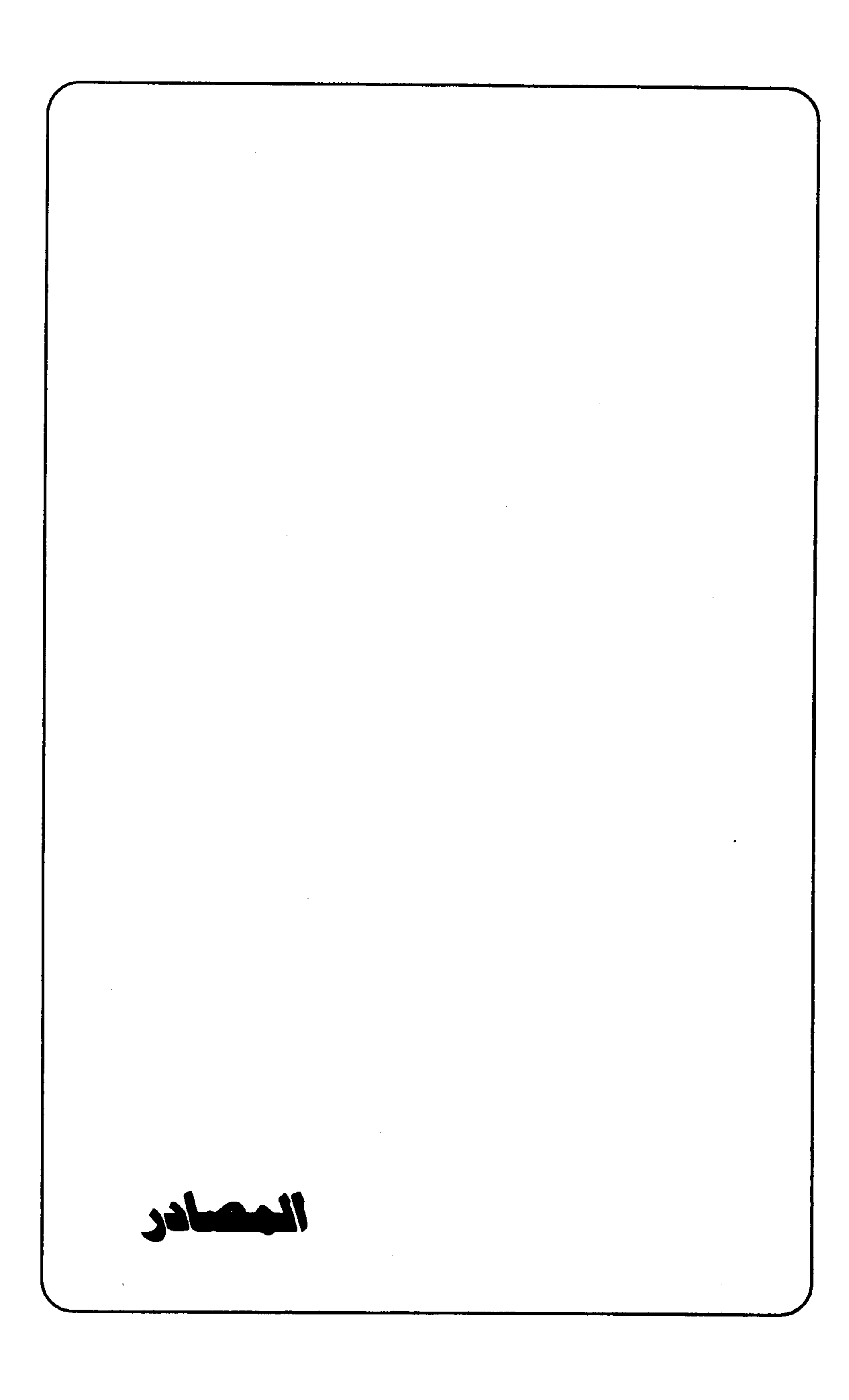
---

١ ـ مروج الذهب ٣٠٨/٢، ط. دار المرفة ـ بيروت، تحقيق: محمّد محيىالدّين عبدالحميد.

٢ ـ الإمامة والسياسة: ص١٨، ط. القاهرة.

٣ ـ العقد الفريد ٢٦٨/٤، ط. مصر.

٤ ـ كنز العمال ٦٣٢/٥، رقم١٤١١٣.



المصادر



١ . **القرآن العظيم** /كلام الله عزّوجّل .

٢ . **الأذكار** / أبي زكريا يحيى بن شرف ، المتوفّى ٦٧٦ هـ، ط . دار الفكر المعاصر ـ بيروت ، دار الفكر ـ سوريا ، تحقيق : أحمد راتب حموش ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م .

٣ . **إزالة الخفاء** / ولي الله مولوي الدهلوي الهندي ، المتوفّى ١١٧٦ ، ط . پاكستان ـ لاهور سهيل اكيديمى ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦م .

٤ . **الاستيعاب** / أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبرّ ، المتوفّى ٤٦٣ هـ، ط . دار النهضة ـ مصر الفجالة القاهرة تحقيق : علي محمّد البجاوي .

٥ . **أُسد الغابة** / عزالدّين أبيالحسن علي بن محمد الجزري ابن الأثير ، المتوفّى ٦٣٠ هـ، ط . دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

٦ . **الاصابة في تميز الصحابة** / أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، المتوفّى ٨٥٢هـ، ط . دار الفكر للطباعة والنشر .

٧ . **الأعلام** / خيرالدّين بن محمود بن محمّد الزركلي ، المتوفى ١٣٩٦ ، ط . الثالثة .

٨ . **الإكمال** / أبي نصر على بن هبةالله المعروف بابن ماكولا ، المتوفّى ٤٧٥ ، ط . دار الكتب العلمية ـ بيروت ، الطعبة الأُولى ١٤١١ هـ / ١٩٩٠م .

٩ . **الإمامة والسياسة** / عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، المتوفّى ٢٧٦ ، ط . مصطفى البابي ـ القاهرة ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م .

١٠ . **الأموال** / أبي عبيد القاسم بن سلّام، المتوفّى ٢٢٤، ط. دار الفكر للطباعة والنشر، ط ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، تحقيق: محمّد خليل هراس.

١١ . **الإمام علي بن أبي‌طالب** / عبدالفتاح عبدالمقصود، ط. مصر.

١٢ . **الأنساب** / السمعاني أبي سعد عبدالكريم بن محمّد بن منصور التميمي، المتوفّى ٥٦٢، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، تحقيق: عبدالله عمر البارودي ودار الجنان.

١٣ . **أنساب الأشراف** / للبلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، المتوفّى ٢٧٩، ط. دار المعارف القاهرة، الطبعة الثالثة، تحقيق: الدكتور محمّد حميدالله.

١٤ . **ايضاح المكنون** / إسماعيل باشا بن محمد أمين البابائي البغدادي ط. دار الفكر، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

١٥ . **البداية والنهاية** / إسماعيل بن عمر الدّمشقي المعروف بابن كثير، المتوفّى ٧٧٤، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م، تحقيق: أحمد بن ملحم وآخرون.

١٦ . **بغية الوعاة** / جلال‌الدين عبدالرحمن السيوطي، المتوفّى ٩١١، ط. المكتبة العصرية ـ بيروت، تحقيق: محمّد أبوالفضل إبراهيم.

١٧ . **تاريخ الإسلام** / أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، المتوفّى ٧٤٨، الطبعة الأُولى ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م، تحقيق: عمر عبدالسلام ترمري، دار الكتاب العربي ـ بيروت.

١٨ . **تاريخ أسماء الثقات** / أبي‌حفص عمر بن شاهين، المتوفّى ٣٨٥، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، تحقيق: أمين قلعجي.

١٩ . **تاريخ بغداد** / أبي‌بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، المتوفّى ٤٦٣، ط. دار

الفكر للطباعة والنشر.

٢٠ . **تاريخ الثقات** / أبي الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي، المتوفّى ٢٦١، ط. دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولى: ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م عبدالمعطي قلعچي.

٢١ . **تاريخ عمر بن الخطاب** / جمال‌الدين أبوالفرج بن الجوزي، المتوفّى ٥٩٧، ط. دار الرائد العربى ـ الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.

٢٢ . **تاريخ خليفة بن خياط** / أبي عمرو خليفة بن خياط شباب العُصْفُري، المتوفّى ٢٤٠، تحقيق: أكرم ضياء العمري الدمشقي ١٩٧٧م.

٢٣ . **تاريخ مدينة دمشق** / أبي القاسم علي بن الحسن بن هبةالله بن عبدالله المعروف بابن عساكر، المتوفّى ٥٧١، ط. دار الفكر للطباعة والنشر ـ بيروت، تحقيق: علي شيري، الطبعة الأُولى ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

٢٤ . **التاريخ الصغير** / لأبي عبدالله البخاري، المتوفّى ٢٥٦، ط. دار الوعي والتراث ـ حلب ١٩٧٧م، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

٢٥ . **تاريخ الطبري** / أبي جعفر محمّد بن جرير الطبري، المتوّفى ٣١٠، ط. مؤسسة عزالدّين ـ بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٢٦ . **التاريخ الكبير** / محمّد بن إسماعيل البخاري، المتوفّى ٢٥٦، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٢٧ . **تاريخ يحيى بن معين** : المتوفّى ٢٣٣ رواية: عبّاس الدّوري، تحقيق: أحمد محمّد نور سيف ـ مكة المكرمة ١٩٧٩م.

٢٨ . **تأويل مختلف الحديث** / أبي محمّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المتوفّى ٢٧٦، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت، تحقيق: إسماعيل الأسعردي.

٢٩ . **التحبير** / عبدالكريم بن محمد السمعاني التميمي، المتوفّى ٥٦٢، تحقيق: منيرة ناجي، ط. مصر.

٣٠ . **تدريب الرّاوي** / جلال‌الدين عبدالرحمن بن أبي‌بكر السيوطي، المتوفّى ٩١١، ط ـ دار الكتاب العربي، تحقيق: أحمد عمر هاشم، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م (عن النسخة القديمة الهندية).

٣١ . **تذكرة الحفاظ** / أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، المتوفّى ٧٤٨، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت، تصحيح: عبدالرحمن بن يحيى المعلّمي ١٣٧٤هـ.

٣٢ . **تعجيل المنفعة** / أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى ٨٥٢، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت، تحقيق: صالح شعبان، الطبعة الأُولى ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.

٣٣ . **تقريب التهذيب** / أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفّى ٨٥٢، ط. دار المعرفة ـ بيروت، تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف.

٣٤ . **تقييد العلم** / الخطيب البغدادي، المتوفّى ٤٦٣، ط. دار إحياء السنّة النبوية ـ بيروت ١٣٩٥.

٣٥ . **تلخيص المستدرك** / أبي عبدالله محمّد بن أحمد الذهبي، المتوفّى ٧٤٨، ط. دار المعرفة ـ بيروت، إشراف: يوسف عبدالرحمن المرعشلي.

٣٦ . **تلخيص الشافي** / محمد بن الحسن الطوسي، المتوفّى ٤٦٠ هـ.

٣٧ . **التمهيد لما في الموطا ومن المعاني والأسانيد** / أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبرّ، المتوفّى ٤٦٣، الطبعة الثانية، تحقيق: مصطفى العلوي ١٣٨٧ هـ.

٣٨ . **تهذيب الأسماء واللغات** / أبي ذكريا محيى‌الدين بن شرف النووي، المتوفّى ٦٧٦، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٣٩ . **تهذيب تاريخ دمشق** / عبدالقادر بدران، المتوفّى ١٣٤٦، ط. دار الفكر، تحقيق: رياض عبدالحميد مراد، الطبعة الأُولى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

٤٠ . **تهذيب التهذيب** / أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفّى ٨٥٢، الطبعة الأُولى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت.

٤١ . **تهذيب الكمال** / أبي الحجّاج المزي، المتوفّى ٧٤٢، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، مؤسسة الرسالة، تحقيق: بشار عوّاد معروف.

٤٢ . **توشيح الديباج وحلية ابتهاج** / بدرالدين القرافي، المتوفّى ٩٤٦، ط. دار الغرب الإسلامي، تحقيق: أحمد الشتيوي، الطبعة الأُولى ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

٤٣ . **جامع الأُصول في أحاديث الرسول** / أبي السعادات المبارك بن محمّد بن الأثير الجزري، المتوفّى ٦٠٦، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م، أشرف على طبعة الشيخ عبدالمجيد سليم، وحقّقه محمّد حامد الفقي ناشر دار إحياء التراث العربي.

٤٤ . **الجرح والتعديل** / عبدالرحمن بن أبي‌حاتم الرازي، المتوفّى ٣٢٧، الطبعة الأُولى عن نسخة المطبوعة بحيدرآباد - الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: عبدالرحمن المعلّمي اليماني.

٤٥ . **الجرح والتعديل** / جمال‌الدين القاسمي، ط. دار الحديث - القاهرة تحقيق: محمّد بن عبدالحكيم القاضي.

٤٦ . **الجمع بين رجال الصحيحين** / محمد بن طاهر بن علي المقدسي، المتوفّى ٥٠٧هـ، ط. دار الباز - مكة المكرّمة، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

٤٧ . **جمهرة النسب** / ابن الكلبي، تحقيق: محمود فردوس العظم، دار اليقظة العربية - سوريا.

٤٨ . **جنة المرتاب** / عمر بن بدر بن سعيد بن محمّد الموصلي أبوحفص ، ط .دار الكتاب العربي ـ بيروت .

٤٩ . **حاشية الشلبي على شرح «كنز الدقائق»** / فخرالدين الزيلعي ، ط . دار المعرفة ـ بيروت ، أُعيد بالأُفست من الطبعة الأُولى ببولاق ـ مصر .

٥٠ . **حلية الأولياء** / أبي نُعيم أحمد بن عبدالله الاصفهاني ، المتوفّى ٤٣٠ ، ط . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٥١ . **الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور** / جلال‌الدّين السيوطي ، المتوفّى ٩١١ ، الطبعة الأُولى ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م دار الفكر للطباعة والنشر .

٥٢ . **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب** / إبراهيم بن علي بن فرحون المالكي ، المتوفّى ٧٩٩هـ ، دار التراث ـ القاهرة ١٣٥١ هـ .

٥٣ . **الرصف لما روي عن النبيّ (ص) من الفعل والوصف** / محمّد بن محمّد بن عبدالله العاقولي ، المتوفّى ٧٩٧هـ ، ط . مكتبة التوعية الإسلاميّة ـ القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م .

٥٤ . **الروضُ الأُنف** / أبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي ، المتوفّى ٥٨١ (مع تحقيق وتعليق : عبدالرحمن الوكيل) ـ القاهرة ـ مدينة الزهراء ـ حلوان .

٥٥ . **رجال صحيح البخاري** / أبي‌نصر أحمد بن محمّد بن الحسين البخاري الكلاباذي ، المتوفّى ٣٩٨ ، ط . دار المعرفة ـ بيروت ، تحقيق : عبدالله الليثي الطبعة الأُولى ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م .

٥٦ . **رجال صحيح مسلم** / أبي‌بكر أحمد بن علي بن منجويه الأصفهاني ، المتوفّى ٤٢٨ ، ط . دار المعرفة ـ بيروت ، تحقيق : عبدالله الليثي ، الطبعة الأُولى ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م .

٥٧ . الرحيق المختوم/ صفي الرحمن المباركفوري ، ط . دارالحديث ـ القاهرة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .

٥٨ . دلائل الإمامة / أبي جعفر محمّد بن جرير الطبري (ابن رستم) ط . الغري .

٥٩ . السنن البيهقى / أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، ط . دار المعرفة ـ بيروت ، يوسف عبدالرحمن المرعشلي .

٦٠ . سنن الترمذي / أبي عيسى محمّد بن عيسى الترمذي ، المتوفّى ٢٧٩ ، ط . دار الفكر للطباعة والنشر ، تحقيق : كمال يوسف الحوت .

٦١ . السهم المصيب في كبد الخطيب / الملك المعظم أبي المظفّر عيسى بن سيف الدين أبي بكر بن أيّوب ، المتوفّى ٦٢٤هـ ، ط . دار الفكر ـ بيروت .

٦٢ . سير أعلام النبلاء / أبي عبدالله محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، المتوفّى ٧٤٨ ، ط . التاسعة مؤسسة الرسالة ، أشرف على تحقيقه شعيب الارنؤوط .

٦٣ . شذرات الذهب في أخبار من ذهب / أبي الفلاح عبدالحيّ بن العماد الحنبلي ، المتوفّى ١٣٥٠ ، ط . دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

٦٤ . شرح نهج البلاغة / عبدالحميد بن هبةالله ، المتوفّى ٦٥٥ ، تحقيق : محمّد أبوالفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ـ القاهرة ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م .

٦٥ . صحيح البخاري / محمّد بن إسماعيل البخاري ، المتوفّى ٢٥٦ ، ط . دار القلم ـ بيروت ، تحقيق : قاسم الشماعي الرفاعي ، الطبعة الأُولى ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

٦٦ . صحيح مسلم / أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ، المتوفّى ٢٦١ ، ط . دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ، الطبعة الثالثة بشرح النووي .

٦٧ . الضعفاء الكبير / أبي جعفر محمّد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي ، المتوفّى ٣٢٢ ،

ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، تحقيق: أمين قلعجي.

٦٨ . **الضعفاء والمتروكين** / أحمد بن شعيب.

٦٩ . **طبقات الأولياء** / عمر بن علي بن أحمد بن الملقن، المتوفّى ٨٠٤، ط. دار المعرفة ـ بيروت، تحقيق: نورالدين شريبة، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٧٠ . **طبقات الحفاظ** / جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفّى ٩١١، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م لجنة التحقيق.

٧١ . **طبقات خليفة** / لأبي عمرو خليفة بن خياط شباب العصفُري، المتوفّى ٢٤٠.

٥١ . **طبقات الشافعية** / جمال الدين عبدالرحيم بن الحسن الاسنوي، المتوفّى ٧٧٢، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، تحقيق: يوسف الحوت.

٧٢ . **الطبقات الكبرى المسمّى بـ« لواقح الأنوار»** / الشيخ عبدالوهاب الشعراني الشافعي المصري، صحّح بمعرفة لجنة من العلماء بالقاهرة ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م.

٧٣ . **الطبقات الكبرى** / محمّد بن سعد كاتب الواقدي، المتوفّى ٢٣٠، ط. دار بيروت للطباعة والنشر ـ بيروت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، احسان عباس.

٧٤ . **طبقات المفسرين** / شمس الدين علي بن أحمد الداودي، المتوفّى ٩٤٥، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

٧٥ . **طوق الحمامة** / علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، المتوفّى ٤٥٦هـ، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٧٦ . **العبر في خبر من غبر** / أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، المتوفّى ٧٤٨، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت، تحقيق: بسيوني زغلول.

٧٧ . **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين** / تقي الدين أبي الطيب محمّد بن أحمد الحسيني المكي الفاسي، المتوفّى ٨٣٢، ط . مؤسسة الرسالة ـ بيروت، تحقيق : محمّد حامد الفقي، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

٧٨ . **العقد الفريد** / ابن عبدربه أحمد بن محمّد الأندلسي، المتوفّى ٣٢٨، ط . دار الكتب العلمية ـ بيروت، تحقيق : دكتور مفيد محمّد قميحة، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

٧٩ . **علوم الحديث** / ابن الصلاح عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري، المتوفّى ٦٤٣، ط . دار الفكر المعاصر ـ بيروت ـ سوريا، تحقيق : نورالدّين عتر .

٨٠ . **الفائق في غريب الحديث** / محمود بن عمر جارالله الزمخشري، المتوفّى ٥٨٣، تحقيق : علي محمّد البجاوي، ط. دار الفكر للطباعة ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

٨١ . **فتح الباري شرح صحيح البخاری** / أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفّى ٨٥٢، ط . دار المعرفة ـ بيروت، قرأ أصله تصحيحاً عبدالعزيز بن عبدالله بن باز بالرياض .

٨٢ . **الفتح الرباني لترتيب مسند أحمد بن حنبل** / أحمد عبدالرحمن البناء، المتوفّى ١٣٧٨، ط . دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

٨٣ . **الفرق بين الفِرق** / عبدالقاهر بن طاهر بن محمّد البغدادي الاسفرائيني التميمي، المتوفّى ٤٢٩هـ، ط . مكتبة دار التراث ـ القاهرة، تحقيق : محمّد محي الدين عبدالحميد .

٨٤ . **فوات الوفيات** / محمّد بن شاكر الكتبي، المتوفّى ٧٦٤هـ، تحقيق : احسان عبّاس، ط. دار صادر ـ بيروت .

٨٥ . **فيض القدير شرح جامع الصغير** / عبدالرؤوف المناوي، المتوفّى ١٠٣١، ط . دار المعرفة ـ بيروت .

٨٦ . **قواعد في علوم الحديث** / ظفر أحمد العثماني التّهانوي، ط . الرياض، تحقيق : عبدالفتاح

أبو غدّة.

٨٧ . **الكاشف** / محمّد بن أحمد الذهبي، المتوفّى ٧٤٨ ،ط. دا رالكتب العلمية، تحقيق: لجنة من العلماء، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

٨٨ . **الكامل في ضعفاء الرجال** / أبي‌أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني، المتوفّى ٣٦٥، ط. دار الفكر للطباعة والنشر ـ بيروت، الطبعة الثالثة، تحقيق: يحيى مختار غزّاوي.

٨٩ . **الكامل في التاريخ** / علي بن أبي‌الكرم محمّد بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير، المتوفّى ٦٣٠هـ، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٩٠ . **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** / مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة، المتوفّى ١٠٦٧هـ، ط. دار الفكر ـ بيروت ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

٩١ . **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال** / علاءالدّين علي المتقي بن حسان‌الدّين الهندي، المتوفّى ٩٧٥، ط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الشيخ بكري حيّاني ـ الشيخ صفوة السقا، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

٩٢ . **لسان الميزان** / أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر، المتوفّى ٨٥٢، ط. دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، تحقيق: محمّد عبدالرحمن المرعشلي ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

٩٣ . **لسان العرب** / محمّد بن مكرم بن منظور، المتوفّى ٧١١هـ، دار الصادر ـ بيروت.

٩٤ . **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** / علي بن أبي‌بكر الهيثمي، المتوفّى ٨٠٧، ط. دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

٩٥ . **محاورة حول الإمامة والخلافة** / شبل الدولة مقاتل بن عطية، أبو الهيجاء، المتوفّى حدود ٥٠٥، مؤسّسة البلاغ ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

٩٦ . **المختصر في أخبار البشر** / إسماعيل بن علي بن محمد أبي‌الفداء، المتوفّى ٧٣٢، دار

المعرفة ـ بيروت.

٩٧ . **مرآة الجنان وعبرة اليقظان** / عبدالله بن أسعد اليافعي، المتوفّى ٧٦٨، دار الكتاب الإسلامي ـ القاهرة، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

٩٨ . **مروج الذهب ومعادن الجوهر** / علي بن الحسين المسعودي، المتوفّى ٣٤٦، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد ـ دار المعرفة ـ بيروت.

٩٩ . **المستدرك على الصحيحين** / أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيشابوري، المتوفّى ٤٠٥، ط. دار المعرفة ـ بيروت، باشراف: يوسف عبدالرحمن المرعشلي.

١٠٠ . **مسند أبي يعلى** / الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي، المتوفّى ٣٠٧، ط. دار المأمون للتراث ـ دمشق ـ بيروت، تحقيق: حسين سليم اسد، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.

١٠١ . **مسند أحمد** / أبي عبدالله أحمد بن حنبل، المتوفّى ٢٤١، ط. دار صادر ـ بيروت بهامشه منتخب كنز العمال.

١٠٢ . **المسند الجامع لأحاديث الكتب الستّة** / بشّار عواد وآخرون، الطبعة الأُولى، دار الجيل ـ بيروت، الشركة المتّحدة ـ الكويت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

١٠٣ . **مشاهير علماء الأمصار** / محمّد بن حبان البستي، المتوفّى ٣٤٥، ط. دار الوفا للطباعة والنشر ١٤١١هـ / ١٩٩١م، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم.

١٠٤ . **مشكاة المصابيح** / محمد بن عبدالله المعروف بالخطيب التبريزي، المتوفّى بعد ٧٣٧، ط. المكتب الإسلامي ـ بيروت، تحقيق: ناصرالدّين الالباني، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

١٠٥ . **مشكل الآثار** / أبي جعفر بن محمّد بن سلامة الطحاوي المصري الحنفي، المتوفّى ٣٢١، ط .دار الباز مطبعة دائرة المعارف النظامية في الهند ـ حيدرآباد ١٣٣٣هـ.

١٠٦ . **مصباح المنير** / أحمد بن محمّد بن علي المقري الفيومي، المتوفّى ٧٧٠هـ، ط . مصر بالمطبعة الأميرية، صحّحه: مصطفى السّقا.

١٠٧ . **المصنّف** / ابن أبي‌شيبة أبي‌بكر عبدالله بن محمّد بن إبراهيم بن أبي شيبة، المتوفّى ٢٣٥، ط . دار التاج ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

١٠٨ . **المصنّف** / أبي‌بكر عبدالرزاق بن هَمّام الصنعاني، المتوفّى ٢١١، ط . المكتب الإسلامي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط . الثانية ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

١٠٩ . **المعجم الأوسط** / أبي‌القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المتوفّى ٣٦٠، ط . مكتبة المعارف ـ الرياض، تحقيق: محمود الطحان، الطبعة الأُولى ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

١١٠ . **المعجم الكبير** / أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، الطبعة الثانية مع تحقيق: حمدي عبدالمجيد السّلفي.

١١١ . **معجم المطبوعات العربية** / يوسف الياس سركيس.

١١٢ . **معجم المؤلفين** / عمر رضا كحالة، ط . دار إحياء التراث العربي.

١١٣ . **معرفة علوم الحديث** / أبي عبدالله محمدبن عبدالله الحاكم النيشابوري، المتوفّى ٤٠٥، ط . المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، تحقيق: معظم حسين، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

١١٤ . **المعرفة والتاريخ** / أبي‌يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، المتوفّى ٢٧٧هـ، ط . ١٩٨١م ـ بيروت، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط . مطبعة الإرشاد ـ بغداد.

١١٥ . **المغني في الضعفاء** / أبي عبدالله محمّد بن أحمد الذهبي، المتوفّى ٧٤٨، ط . دار المعارف سوريا، تحقيق: نورالدّين عتر، الطبعة الأُولى ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

١١٦ . **المغني** / قاضي عبدالجبار أبي‌الحسن الاسدآبادي، المتوفّى ٤١٥هـ، ط . الدار المصرية

بالقاهرة .

١١٧ . **الملل والنحل** / محمّد بن عبدالكريم الشهرستاني ، المتوفّى ٥٤٨، تحقيق : محمّد سيد گيلاني ، ط . دار المعرفة ـ بيروت .

١١٨ **منال الطالب شرح غريب الطوال** / ابن الأثير ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ـ كلّية الشريعة والدراسات الإسلامية ـ مكّة المكرّمة ـ جامعة أُم القرى .

١١٩ . **المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم** / أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي ، المتوفّى ٥٩٧، ط . دار الكتب العلمية ـ بيروت ، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا ، الطبعة الأُولى ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

١٢٠ . **الموضوعات** / أبي الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي ، المتوفّى ٥٩٧.

١٢١ . **ميزان الاعتدال** / أبي عبدالله محمّد بن أحمد الذهبي ، المتوفّى ٧٤٨، ط . دار الفكر ـ بيروت ، تحقيق : علي محمّد البجاوي .

١٢٢ . **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** / أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي ، المتوفّى ٧٨٤.

١٢٣ . **نصب الراية** / عبدالله بن يوسف الزيلعي ، المتوفّى ٧٦٢، ط . دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .

١٢٤ . **نهاية الارب في فنون الأدب** / أحمد بن عبدالوهاب النويري ، المتوفى ٧٣٣، طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية ، مطبعة دار الكتب المصرية ٢٥٠٠/١٩٢٦/٢٠

١٢٥ . **هُدى السّاري في مقدمة فتح الباري** / أحمد بن علي بن حجر ، المتوفّى ٨٥٢.

١٢٦ . **الوافي بالوفيات** خليل بن ايبك بن عبدالله الصفدي ، المتوفّى ٧٦٤هـ، ط . هلموت ريتر ، طبعة جمعية المستشرقين الالمانية .

. . . .

١٢٧ . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / أبي العباس شمس الدّين أحمد بن محمّد بن أبي بكر بن خَلِّكَان، المتوفّى ٦٨١، ط. دار الثقافة ـ بيروت، تحقيق: إحسان عباس.

فهرس الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

آل عمران

المائدة

الأنعام

التوبة

هود

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الكتب



ب

ت











ع

غ

ف

ن

و



هدية العارفين : ١٠٨، ١١٨

فهرس الأعلام


ب


ت



فهرس الكنى

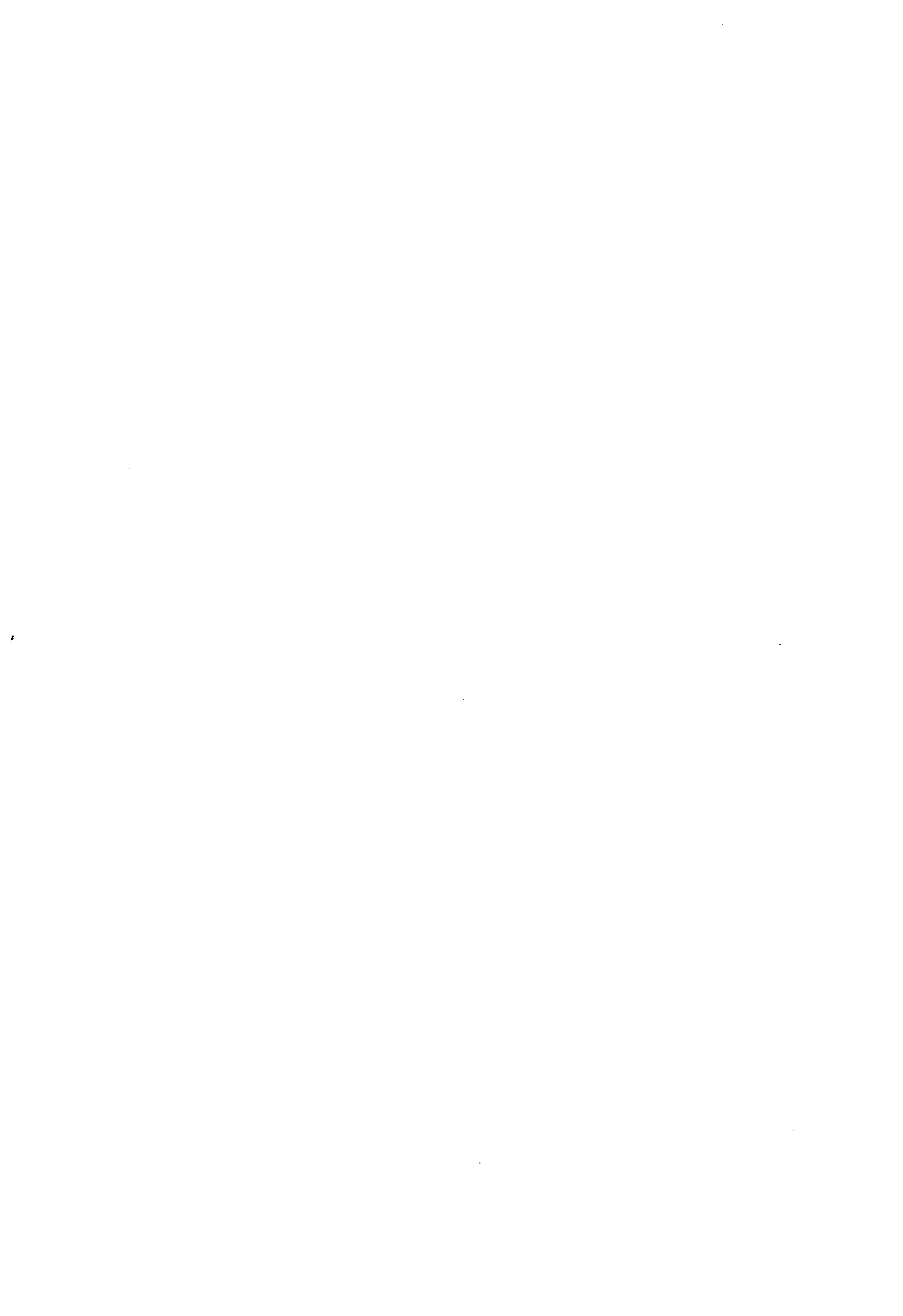
فهرس الأنساب والألقاب



فهرس الأماكن

فهرس الأقوال

فهرس القبائل



محتويات الكتاب

3. Magnificence of Fatima's house.

4. Burning of the house by some of the companions of prophet(SAWAW).

5. Fatima's(SA) anger against Abi Bakr ibne Abi Quhafah.

Further, transmission and recording of the traditions of the holy prophet(SAWAW) and from the twelve Imams was strictly prohibited. As opposed to that, in widest possible circulation were counterfiet traditions to strengthen the rule of the tyrants. This has been brought forth in the book through the following categorisation of the issues:

1. Alteration of facts and obliteration of traditions.

2. Disfiguring the customs and commandments of the holy prophet(SAWAW).

3. Burning the books of traditions and prevention of transmission of these traditions.

4. Pointing the faults of pontiffs of Ahle-Sunnah and laying down the dictum that if the faults of these pontiffs are established, Sunnah will be annihilated.

5. Recording of a range of correct traditions in "Sehahe Setteh", specially "Bokhari" and "Muslim".

6. Opposition between Bokhari and Abu Hanifah and the antipathy of Abu Hanifa's followers towards Bokhari and his "Sahih".

This book deals with:

1.Grandeur of Fatima(SA).

2. Some of the distinctions of Fatima(SA).

and ruler."

Initially the book deals with reports of the arson followed by a thorough investigation and research into the sources of these reports as also the degree of authenticity of these books and their writers from Sunni pont of view alone. Some of these credible sources include "Musanaf" by Ibne Abi Shaiba, "Musnad-e-Fatima" by Seuti, "Ansabul Ashraf" by Balazeri, histoıy by Tabri, Aqdul Farid and "Seerahtunubla" by Zahabi, Alwafi-bil-Wafayat" and "Izalatul khifa" by Dehalvi and other Sunni source books as also their authors whose authenticity is unquestionable. Both have been extold over the years.

It may be surprising for the readers that in the history of Islam, regrettable actions were taken by the companions of the holy prophet(SAWAW). For that reason an introduction has been added to this book to draw the reader's attention to historical facts and conclusive evidence in order to establish that a vast range of facts had been omitted from history books. It was the common practice of the kings and oppressors to hide unpleasant facts. In this context, this book points out that the books of traditions of the holy prophet(SAWAW) were burnt.

THE ARSON OF FATIMA ZAHRA'S HOUSE IN AUTHENTIC SUNNI WORKS

This book as is suggested by the title itself is to discuss and investigate academically the issue of arson of Fatima Zehra's residene. Since the primary aim of the study is to establish facts, the effort is to avoid prejudice and not arrive at a predetermined conclusion. For this reason both the Shia sources and the non authentic Sunni references have been avoided. This methodology should help remove suspicions of beseless impotation of an event that was not reported in any of the standard Sunni books. In this context only reports from acknowledged Sunni reference boods have been quoted. A special supplement has been added to this book because of the importance of the arson of Fatima's house by Umar bin Khatab and some of the other companions of the holy prophet(SAWAS) who following the prophet's death did so to boost the allegiance to Abu Bakr bin Abi Quhafah. This addendum comprises investigations and research into Abu Bakr's death bed statement of regret:

"I wish I had not violated the sanctity of Fatima's house and had not accepted at Saqifa to become caliph